

كلينتون .. هل هو حقا رئيس الولايات المتحدة الأمريكية؟ أم الإسرائيلية ؟!
AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
الدكتور الملط في حواره الأخير: الإخوان يؤمنون بالتعددية السياسية وتداول السلطة
الانهزام العربي أمام تهويد القدس
٣٥٠ فلسا ـ السعودية ٥ ريالات ـ البحرين ٥٠٠ فلس ـ قطر ٥ ريالات ـ الإمارات ٥ دراهم ـ سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ مصر جنيهان ـ السودان ٢٥ جنيها ـ اليمن ٣٠ ريال ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ المغرب ١٢ درهما.
Belgium 100 B.Fr. - Canada $ 4. C. - France 15 F. Fr. - Germany 7 DM - Holland 10 NGL. - Italy 5000 L. - Singapore SS. 5 - Switzerland 7 SW. Fr. - Turkey 25000 TL. - UK. £ 1.5 - U.S.A

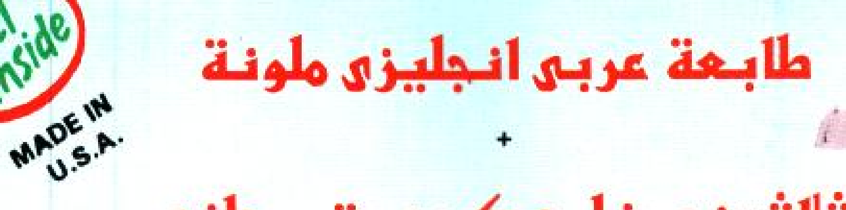
بشرى سارة لأبنائنا الطلبة ولرجال الاعمال بالاقساط المريحة وبدون فوائد



كمبيوتر عربى انجليزى ملون

معالج 486DX2-66، قرص صلب 540 مليون حرف ، مشغل اسطوانات 1.44
شاشة عالية النقاوة SVGA-TVM ، رام 4 ، لوحة مفاتيح عربى انجليزى

+



طابعة عربى انجليزى ملونة

+

ثلاثون برنامج كمبيوتر مجانى

برنامج القرآن الكريم+ قاموس عربى انجليزى + برنامج وندوز + الخطوط العربية +
برامج جغرافيا واحياء وطب وادوية وهندسة واحصاء+ العاب كثيرة + وغيرها كثير

+

دورة كمبيوتر مجانية لمدة اسبوعين للتدريب على استعمال الجهاز

+

كفالة مجانية لمدة سنة

+

4 هدايا مجانية اخرى

كل ذلك فقط 650 دينار

(200 دينار مقدم و 50 دينار كقسط شهرى لمدة 9 أشهر بدون فوائد)

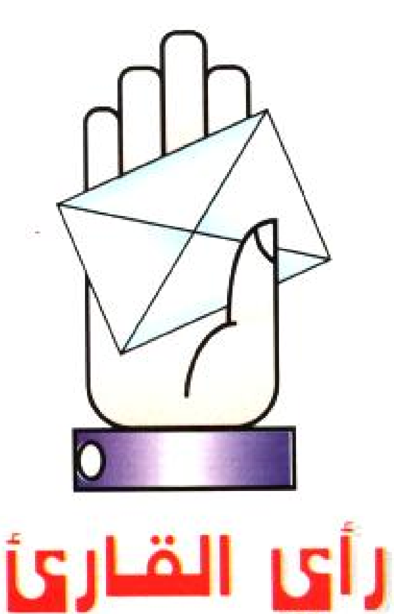
شركة الرائد للحاسب الالى و الاستشارات



2 66 88 00

حولى – مجمع الرحاب – السرداب

الامية ليست عدم معرفة القراءة والكتابة ، الامية هى عدم معرفة استعمال الكمبيوتر



رأي القارئ

أخي المسلم.. كل عـــام وأنت إلى الله أقـــرب

إذا ودعت شمس اليوم الأخير من أيام شهر ذي الحجة، وأصبحت في آخر ليالي هذا العام، فارتقب وقوع حدث كوني هام، واحشد طاقاتك لاستقباله!.. انصت بأذن قلبك قليلا، فلعلها ساعات أو دقائق وتسمع صرير بوابة العام الهجري الجديد وهي تفتح.. يا له من حدث لو استشعرناه حقاً وصدقاً!! حدث يحتاج منا إلى وقفة تأمل قبل وقوعه، ووقفة أخرى بعد وقوعه.

الق نظرة متأملة إلى الخلف.. إلى هذا العام المنصرم الذي ستغادر بوابته بعد قليل.. ماذا فعلت فيه؟.. كم منعطف من منعطفاته استهواك فانزلقت قدماك فيه؟! كم محطة من محطات الوقود فيه فاتتك فلم تتزود منها؟! لو نطق هذا العام أتراه سيكون شاهداً لك أم عليك؟ انظر إلى السجاد الطويل الممتد الذي ظللت تسير عليه مسيرة ثلاثمائة وستين يوماً، إنه يُطوى الآن طياً.. يطوى ويطوى معه كل ما طبعت عليه من آثار وخطوات.. وكل ما سطرت عليه من أحرف وكلمات.. هناك مساحات مضيئة تشهد لك بذكر وطاعة وفعل معروف.. وبين الطيات أجزاء سود ملطخة بأوحال الذنوب وأدران المعاصي.. والسجاد يُطوى ويُطوى.. لم يبق منه سوى الجزء الذي تقف عليه الآن، وبعد قليل سيطوى هو أيضاً.. ليصبح لك سجلٌ كونيٌ يشهد غداً بما عملت فيه.. سجل اسمه (العام ١٤١٥هـ).. ترى ما هو الأثر الأخير الذي تود طباعته على سجاد هذا العام قبل أن تخطو آخر خطوة وتتركه؟! كن عالي الهمة وانهض وافعل شيئاً تفتخر بحفظه في سجل هذا العام.. حاول أن تسجل هدفاً في الوقت الضائع كما يقولون.. إذا داهمك الوقت وشعرت أن السجاد يكاد يُسحب من تحت قدميك فلا أقل من أن تقول ثلاثاً وبقلب حاضر «استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه» فإنها تغفر الذنوب وإن كانت مثل زبد البحر.. وإنك إن فعلت ذلك تكون قد غسلت سجادك في لحظة من كل آثار الأوحال والأقذار، واحتفظت بسجل نقي طاهر لا رجس فيه ولا دنس.

والآن.. انظر للأمام.. تقدم نحو البوابة المفتوحة أمامك.. نحو السجاد الأبيض الجديد المفروش بين يديك.. حذار أن تلوثه من الخطوة الأولى.. قف قليلا قبل أن تطأه قدماك واسأل الله أن يلهمك في عامك الجديد الهدى والسداد.. ثم أضمر النية على أن تفعل في هذا العام من القرب والتزود ونصرة المسلمين ما لم تفعله من قبل.. انوِ فعل الخير ولن تخسر شيئاً فإنك إن لم تستطع فعل كل ما نويت فلن تعدم أجر النية.. احرص على أن يكون عامك المقبل أفضل من المنصرم حتى يكون خط سيرك إلى الله في صعود لا هبوط.. ذا ميل موجب لا سالب.. تحلل من جواذب الأرض ما استطعت إن كنت تريد الارتقاء.. تعرَّف إلى الله بكل وسيلة تزدد حبًا له، وشوقًا إليه، وقربا منه.

بهذه المعاني انطلق أخي الكريم في عامك الجديد.. وكل عام وأنت إلى الله أقرب.■

هالة عبد العزيز الجوهري - بريطانيا

الختـــان: بين المختصب

جاء في عدد مجلة «المجتمع» رقم ١١٤٩ بتاريخ ١٥ مايو ٩٥ تحقيق عن الدعوى الكيدية المرفوعة من بعض العلمانيين ضد فضيلة شيخ الأزهر هدفها الهجوم على الإسلام في شخص رمز من أكرم رموزه وأتقاها ولا أزكي على الله أحداً - وتخص الفتوى عن مكرمة ختان الإناث وذلك بعد أن فشلت المحاولة الأولى ضد السيد وزير الصحة ومن الواجب أن أفند بعض الملابسات من الدعوى المرفوعة ضد فضيلة الشيخ جاد الحق علي جاد الحق - شيخ الأزهر الشريف - من بعض أعضاء جماعة حقوق الإنسان بالقاهرة عن أضرار ختان الإناث، وبصفتي المهنية والنقابية - كوكيل مجلس النقابة العامة لأطباء مصر ورئيس لجنة آداب المهنة والهيئة التأديبية بالنقابة العامة - أضع بين أيديكم الحقائق التالية أملا الموافقة على نشرها لإحقاق الحق وإزهاق الباطل:

١ - حدث لغط على صفحات الجرائد في مصر ودارت مناقشات هابطة من المعارضين لختان الإناث وبعض المؤيدين للختان وشارك فيها من يعلم ومن لا يعلم من الجمهور والأطباء والفقهاء وعلماء الاجتماع. حدث هذا بعد عرض فيلم مشبوه في محطة تليفزيون (CNN) عن ختان طفلة مصرية.. وجاء توقيت الفيلم أثناء انعقاد مؤتمر السكان والتنمية في القاهرة (في سبتمبر ١٩٩٤م).

حينئذ قامت النقابة العامة للأطباء بواجبها المهني وعقدت ندوة علمية بتاريخ ٢٥ أكتوبر ١٩٩٤م بمقر النقابة بالقاهرة شارك في الندوة كبار أساتذة الطب والاجتماع والشريعة وأصول الدين وشخصيات عامة

ردود خاصة

● **الأخ: يوسف صالح المهيد - الرياض - السعودية**

يمكنك الإطلاع على ما فاتك من بعض المشتركين بارك الله بك وشكر لك حرصك ومتابعاتك الواعية.

● **الأخ: إبراهيم الوقداني - الطائف - السعودية**

المقترحات التي كتبتها بقلمك الفنان في غاية الأهمية وإن كان كثير منها تأخذ به المجلة بشكل أو بآخر أو عند المناسبة أو وقوع الحدث.

لكن ما نرجوه أن نوفق إلى تلبية كافة الرغبات والأمنيات لارضاء أذواق كل القراء الكرام.

● **الأخ: فواز حرب: Clevelocnd - U.S.A**

شكرًا لك على ثقتك وبإمكانك مراسلة لجنة التعريف بالإسلام هاتف: ٢٤٤٧٥٢٦ فاكس ٤٠٠٠٥٧ ص.ب. ١٦١٣ الصفاة 13017 الكويت.

● **الأخ: د. زياد التميمي - السعودية**

وصلت أجمل التهاني بمناسبة مرور ٢٥ سنة على صدور المجتمع آملين أن نلتقي دائماً، وإلى ٢٥ سنة أخرى

■ شيخ الأزهر

■ د. سالم نجم

ورجال الإعلام.. وحرصت النقابة أن يشارك في الندوة من يؤيد ومن يعارض ختان الإناث مع شخصيات علمية حيادية.

٣ ـ صدرت القرارات بالإجماع بعد مناقشة دامت اربع ساعات مع ملاحظة ان المعارضين من الحضور هم (أ.د. محمود كريم وأ.د. عزيزة حسين، وأ.د. أمال الطيب، وأ. بهيرة مختار).

٤ ـ بعد ذلك قامت مجموعة من السيدات المعارضات لختان الإناث برفع دعوى قضائية ضد وزير الصحة لإباحة ختان الإناث.

٥ ـ تدخلت النقابة العامة في الدعوى منضمة إلى السيد وزير الصحة ضد من رفعها، كما تدخل عدد كبير من أساتذة الجامعات والمواطنين متضامنين مع وزير الصحة.

وقد تم حفظ الدعوى وباءوا بالفشل والحمد لله.

وطبقًا لما جاء بالتوصيات وجهنا نداءً إلى الصحافة بإغلاق هذا الملف تجنبًا للإثارة الشعبية والخلافات الفقهية ولا بأس من إجراء المزيد من الحوار إن كان ذلك ضروريًا بين كافة الأطراف المتخصصة في ندوات علمية موضوعية بعيدا عن التشويش وبلبلة الجماهير. واستجيب لهذا النداء من الجميع

حملة فرنسية جديدة ضد الفكر الإسلامي

■ العدد (١١٤٩)

وهدات العاصفة حينًا من الزمن.. ثم فوجئت بما نشر في جريدة (المسلمون) في ٢١/١١/١٤١٥هـ وما نشر في المجتمع بعد ذلك في العدد ١١٤٩ الصادر بتاريخ ١٥ مايو ١٩٩٥م حول قيام البعض برفع دعوى ضد فضيلة شيخ الأزهر. وكان لزامًا عليَّ حيث اقتضت الأمانة العلمية أن أضع بين أيديكم هذه الحقائق الثابتة توضيحًا للصورة واستكمالا لهذا التحقيق الصحفي الذى قمتم به مشكورين ومأجورين إن شاء الله تعالى.

وفقنا ووفقكم الله إلى خير القول والعمل ووقانا ووقاكم شرور الفتنة ما ظهر منها وما بطن والتي تكاد تعصف بقيم الإسلام والمجتمع العربي. ■

أ.د. سالم نجم. وكيل مجلس النقابة العامة للأطباء ورئيس الهيئة التاديبية ولجنة اداب المهنة بالنقابة. القاهرة

حيث تتمتعون بالصحة والسعادة ونكون نحن عند حسن ظن الجميع.

● **الأخ: عبد الله العمري. السعودية. الاحساء ص. ب: ١٧٣٠ رمز بريدي ٣١٩٨٢ كلية الشريعة**

الا ليت الشباب يعود يومًا.. حتى أزحم صندوق بريدك بالرسائل فقد كنت من هواة المراسلة واليوم ليس بإمكاني إلا تشجيع الراغبين بهذه الهواية من الشباب المسلم في أنحاء العالم.

● **الأخ: عادل محمد المنصور. بديع الكحل. السعودية**

تلقينا منك الشكر الخالص وتوابعه من أنواع الشكر الأخرى فلك منا شكرٍ يعادل ما قدمت وأحسن وبقي أن ترسل ملاحظاتك ومقترحاتك وقلوبنا مفتوحة لكا. نصيحة ■

تنويه

نلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية ـ أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي ـ الكويت

الثلاثاء: ١ محرم ١٤١٦هـ ـ ٣٠ مايو ١٩٩٥م ـ العدد ١١٥١ السنة ٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقى أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا... وباقى دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٧٢٤٧٧٧ ـ فاكس ٤٧٢٤٥٥٥ ـ السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض ـ ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة ـ قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ ـ البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت ٢٦٢٠٢٦ ـ سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت ٢٩٢٦٨٧ صلالة اليمن: مكتبة ظفار ـ ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء ـ ت ٢٠٥٨١٥ ـ فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 - TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAG-ITIM - Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدى: الكويت ص. ب (٤٨٥٠) ـ الصفاة ـ الرمز البريدى (13049) ـ التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ ـ ٢٥٧٣٠٢٦ ـ الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٣٦ ـ ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأى أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجتمع.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الادارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

في هذا العدد

صفحة

* * *

باختصار

أوقفوا هذا المجون

الحفلات الهابطة التي تقام في الكويت بمناسبة وبغير مناسبة وتمارس فيها الرقصات الخليعة وعروض الأزياء لشبه العاريات و..... و..... واشياء كثيرة اخرى تدعو للاشمئزاز والاستنكار.

ولقد اقامت الجالية الفلبينية في الكويت مؤخرا حفلا نشرت تفاصيله وصور صحيفة «كويت تايمز» في عددها الصادر يوم الحادي والعشرين من الشهر الجاري.

ومن المؤسف ان الكويت البلد المسلم اصبح مفتوحا على مصراعيه لاستقبال كل من هب ودب، فهنالك عروض الأزياء، ومسابقات الجمال، والحفلات المختلطة، ورقصات الديسكو في آخر الليل ببعض الفنادق، وما يبثه التليفزيون الكويتي من افلام ومسرحيات هابطة وكاننا لسنا في بلد مسلم تُهيأ اجواؤه لتطبيق الشريعة الإسلامية!.

إن الامر يتطلب وقفة جادة من المسئولين الكبار لوقف هذا الغزو اللااخلاقي حتى تُجنب الكويت التعرض لسخط الله، ولعله يكفينا درسا ما حل بنا من محنة الاحتلال العراقي الغاشم.

وإذا لم نصحح المسار فكاننا نسير في الاتجاه لمحن ومصائب اخرى تعرضنا لسخط الله، فهل ننتظر من مجلس الأمة ومن المسئولين الكبار تحركا لإيقاف هذه المهازل؟ الا هل بلغنا .. اللهم فاشهد.



جدد الفيتو الأمريكي الأخير بشأن القدس الحديث عن جدوى التهافت العربي نحو الولايات المتحدة، بل وجدوى الدخول في مشاريع السلام القائمة.. الأسباب الحقيقية للفيتو الأمريكي وتفاصيل ما تقوم به سلطات العدو من مصادرات وردود الفعل الإسلامية في ملف العدد من ص ٢٦ : ٣٥.



لعل «روبرت فيسك» من الكتاب القليلين الذين يتناولون الحرب الأهلية في الجزائر بحيدة واتزان، حيث يقدم مشاهد غائبة عن تلك الحرب التي يسميها بالحرب غير المقدسة..

التفاصيل من ص ٤٤ : ٤٧.



هل يمكن ان نعتبر قرار الحظر الأمريكي الذي أعلنه الرئيس كلينتون ضد إيران أواخر الشهر الماضي فخا نصبه كلينتون لنفسه بعد العزوف العالمي عن تأييده وللموقف الروسي في هذا الشأن خصوصية، فما هي بالضبط؟ ولماذا رفضت تركيا جارة إيران الثانية بعد روسيا الانضمام للحظر؟

التفاصيل من ص ٣٨ : ٤٠.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

المنهزمون .. وسياسة تهويد القدس

في الوقت الذي اعلنت فيه الحكومة الإسرائيلية في حركة تكتيكية تجميدها لقرار مصادرة ثلاثة وخمسين هكتارا من اراضي العرب في القدس لأسباب داخلية بحتة تمثلت في تهديد الأحزاب المعارضة في الكنيست الصهيوني بسحب الثقة من الحكومة الإسرائيلية وإسقاطها، فقد حاول المنهزمون من الزعامات العربية أن يعتبروا هذا الأمر نصراً لهم، وغاية مرادهم، في الوقت الذي أعلنت فيه «إسرائيل» أن سياستها في تهويد القدس والسيطرة الكاملة عليها وطرد العرب منها قائمة على قدم وساق، وأن مصادرة الأراضي العربية هي سياسة إسرائيلية ثابتة وقائمة منذ إعلان قيام «إسرائيل» على أرض فلسطين المحتلة في العام ١٩٤٨م.

فقد اثبتت التقارير أن الصهاينة قد صادروا منذ عام ١٩٤٨م وحتى الآن ما يقرب من ٨٠٪ من مساحة اراضي القدس، واقاموا عليها المستوطنات اليهودية، وشردوا سكانها العرب، وقد بلغت مساحة الأراضي التي صادرها اليهود ٣٣٪ من مساحة القدس حتى عام ١٩٦٧م، حيث اقاموا عليها الأحياء اليهودية، وطردوا سكانها العرب منها، ثم واصلوا سياسة المصادرة منذ عام ١٩٦٧م وحتى الآن بقوة، حتى بلغت نسبة الأراضي المصادرة ما يساوي ٨٠٪ من مساحة القدس، وليس الثلاثة والخمسين هكتارا التي حاول المنهزمون ان يجعلوها قضيتهم الأولى والأخيرة، ففي عام ١٩٦٨م صادر اليهود ٣٣٤٥ هكتارا من أراضي القدس لصالح إقامة مستوطنات يهودية عليها، وفي عام ١٩٧٠م صادروا أحد عشر الفا و٧٨٠ هكتارا تحت ستار المصلحة العامة، حيث اقاموا عليها اكبر تجمع للمستوطنات الإسرائيلية في القدس المحتلة، وفي عام ١٩٨٠م، قاموا بمصادرة ٤٤٠٠ دونم، وفي عام ١٩٩٠م قاموا بمصادرة ١٨٥٠ دونما اقاموا عليها ٧٥٠٠ وحدة سكنية لليهود، وخلاف ذلك فقد كانت سياسة مصادرة مساحات صغيرة قائمة بشكل يكاد يكون يوميا، وكان آخرها مصادرة ٦٥٠ دونماً في إبريل الماضي، ترك العرب المنهزمون كل هذا واقاموا ضجة حول ٥٣ هكتارا لم تكن سوى حلقة صغيرة من سلسلة المصادرات التي تقوم بها «إسرائيل» منذ عام ١٩٤٨م.

ولم يقف الكيان الصهيوني عند حد مصادرة الأراضي وإقامة المستوطنات عليها، وإنما اتبع سياسة تفريغ القدس من سكانها العرب بالترحيل القسري والطرد وعدم السماح لهم بالبناء إلا على ما يوازي ٥٦٪ من مساحة الأرض، فيما يسمح لليهود بالبناء على ما يوازي ٣٠٠٪ من مساحة الأرض أي بالارتفاع على ما يزيد عن ثماني طوابق، وفيما تم بناء ٣٨ الف وحدة سكنية للمستوطنين الصهاينة علاوة على عشرين الفا تحت الإنشاء، وعشرين الفا أخرى تدخل ضمن نطاق مخطط القدس اليهودية الكبرى التي يخطط الصهاينة لإعلانها على الأراضي العربية المصادرة، فإنه منذ عام ١٩٦٧م وحتى الآن لم يسمح للعرب سكان القدس الأصليين سوى ببناء ٥٥٥ وحدة فقط، ولهذا فقد تناقص عدد العرب المقيمين في القدس القديمة إلى ١٥٥ الف عربي فقط، فيما أصبح عدد السكان اليهود ١٦٠ الف يهودي، في الوقت الذي لم يكن يسكن في القدس العربية القديمة وحتى عام ١٩٦٧م يهودي واحد.

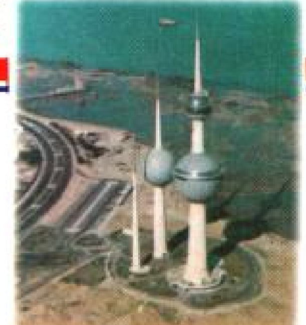
ولم يقف الأمر عند هذا الحد، وإنما تقوم الدول الموالية للكيان الصهيوني وعلى رأسها الولايات المتحدة بمنح «إسرائيل» مليارات الدولارات لمساعدتها على تنفيذ سياستها العدوانية الاستيطانية القائمة على نهب اراضي فلسطين ومقدساتها، مستخدمة في ذلك فوائد مئات المليارات من الدولارات التي أودعها العرب انفسهم في بنوك امريكا والدول الغربية، فتُسخّر بذلك اموال العرب لصالح «إسرائيل» ليحارب بها العرب.

والأسوأ من ذلك انه في الوقت الذي تحارب فيه بعض الحكومات العربية - بضغط من امريكا و«إسرائيل» - اللجان والجمعيات الخيرية الإسلامية التي تجمع التبرعات وتقيم المشروعات للمسلمين المنكوبين في أنحاء العالم، ومن بينهم المسلمون في فلسطين، فإن أنصار اليهود في جميع أنحاء العالم خاصة في الولايات المتحدة يقومون بجمع الآف الملايين من الدولارات علنا لصالح الكيان الصهيوني، حتى أن كل الشركات اليهودية في الولايات المتحدة وانحاء اخرى متفرقة من العالم، تدفع نسبة ثابتة من ارباحها لصالح «إسرائيل»، كما أن الجمعيات اليهودية داخل الكيان الصهيوني تطوف في شوارع المدن الكبرى لتجمع التبرعات لصالح المستوطنات، وهي ترفع شعار «ادفع دولارا تطرد عربيا» وقد استطاعت هذه الجمعيات خلال شهر واحد ان تجمع من المارة في الشوارع ١٦ مليون شيكل».

إن سياسة الغدر والاستهزاء، وفرض الأمر الواقع، والاستهانة بالقرارات الدولية التي تمارسها «إسرائيل» والتي يقابلها في نفس الوقت انهزام واستسلام عربي مهين تقتضي من الأمة ان تفيق إلى واقعها، وأن تثوب إلى رشدها، وأن تدرك حقيقة ما أعلنه شيخ الأزهر في بيانه القوي الذي أصدره يوم الأربعاء الماضي بان الولايات المتحدة هي صديق «مقامر» و«خائن» للعرب، وأن افعال اليهود هي «خيانة للعهد وللوعد يقتلون ويغدرون ويهدمون ثم يجدون «الفيتو» الأمريكي نصيرا لهم».

واضاف شيخ الأزهر بأن الولايات المتحدة قابلت صداقة العرب «حقدا وخيانة وظلما ونكرانا للتكريم الذي تلقاه، والتعظيم والكرم الحاتمي الذي يغشاها به العرب، والتهليل والترحيب الذي تستقبل به، مع انه قادم بالويل والثبور وعظائم الأمور».

إن مسارات الأحداث كلها وهذه الكلمات القوية التي قالها شيخ الأزهر والتي وضعت النقاط على الحروف تؤكد على حقيقة واحدة طالما نادينا بها وسنظل ننادي بها على صفحات «المجتمع»، وهي أن طريق الجهاد ونصرة المجاهدين هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين المحتلة، وأن كل ما سوى ذلك هو طريق من طرق الخيانة والمقامرة «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون».■



د. إسماعيل الشطي: برنامج الحكومة لمعالجة العجز مجرد خطاب سياسي

كتب: هشام الكندري

قال رئيس لجنة: الشئون المالية والاقتصادية في مجلس الأمة د. إسماعيل الشطي ان خطة الحكومة في معالجة عجز الميزانية ليست خطة ولا برنامجًا بل خطابًا سياسيًا، وقال إن القضية خطيرة وتمس مستقبل الكويت ومع ذلك فإن هناك ضعفًا حكوميًا في علاجها.

وقال إن المذكرة الحكومية لم تستجب لقرار مجلس الأمة رغم أن وقت إعدادها استغرق عشرة أشهر اقتصادية.

اضاف اننا كنا نأمل في اللجنة المالية مناقشة الميزانية للعام المقبل في ظل وجود خطة لمواجهة العجز، ولما كانت الخطة غير موجودة ولم تضعها الحكومة، رات اللجنة رفض الميزانية او اى ميزانية أخرى تقدمها الحكومة ما لم تلتزم بتقديم خطة لمواجهة العجز.

مسئولية تاريخية

واشار د. الشطي أن اللجنة لم تتمن اتخاذ هذا المنحنى في ظل الأجواء السياسية المتوترة بين الحكومة والمجلس ولكن أمامنا مسؤلية تاريخية تجاة المأزق الاقتصادي الذي يهدد مستقبل اقتصاد الكويت.

وكنا نتمنى ان تكون الحكومة اكثر تعاونًا في هذا المضمار ولكنها خيبت أملنا.

وتساءل: إلى متى لا تحترم الحكومة قرارات المجلس؟ ولو أن المجلس شرع في وضع خطة لمعالجة العجز الأبدي فإن الحكومة ستشرع بالاحتجاج للتعدي على اختصاصها، وإذا كانت السلطة التنفيذية عاجزة عن هذا الأمر فعليها أن تستقيل.

واكد أن اللجنة لا تهدف إلى تعطيل اعمال المجلس إلى نهاية سبتمبر المقبل لأن العجز يمس أجيال المستقبل فلابد من إدراك خطورة الموضوع لأنه أكبر من تكتيك سياسي.■

■ د. إسماعيل الشطي

المؤسسة العالمية لتنمية القدرات البشرية تستكمل خطوات تأسيسها

تواصل لجنة العالم الإسلامي التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي استكمال الخطوات التنفيذية لإقامة المؤسسة العالمية للتنمية والتي تعنى بتنمية القدرات البشرية والمهنية للمؤسسات والشعوب الإسلامية المنكوبة من اجل تحقيق الاكتفاء الذاتي لها.

وصرح المهندس عبد الرحمن العجمي - رئيس اللجنة - أنه قام بزيارة مؤخرًا للولايات المتحدة بهدف التنسيق مع المؤسسات المتخصصة في التنمية والاستفادة بتجاربها التنموية لخدمة البلاد الإسلامية، وأضاف انه اطلع خلال الزيارة على الشركات المتخصصة في إقامة الصناعات الصغيرة بالدول النامية التي تستفيد من الخامات الأولية بتلك البلاد من اجل تأسيس صناعة تعتمد على الدراسات والبحوث.

واكد العجمي أن من أهداف المؤسسة توثيق العلاقات بين الشعوب الإسلامية والشعب الكويتي، وأنه تم في هذا المجال إنشاء جمعية الصداقة الكويتية الأندونيسية.



■ عبد الرحمن العجمي

وأشار إلى أن العمل جار لتأسيس المشروع الوقفي الخيري للمؤسسة. وهو عبارة عن عقارات سكنية في ماليزيا لتأمين استمراريتها في تحقيق اهدافها الخيرية التنموية.

وقال إن اللجنة بصدد إنشاء مركز للمعلومات التنموية ليكون المرجعية التي يتم الاعتماد عليها في تنفيذ المشاريع التنموية في البلاد الإسلامية.■

في الهدف

اللجنة المالية والقرار الضائب

ما أحوجنا إلى اتخاذ القرار الصائب في الوقت المناسب، ولقد صدق من قال إن اتخاذ القرار يمثل أزمة لدينا لأنه كثيرًا ما يأتي بغير رويّة ولا دراسة كاملة بل يكون الارتجال هو الطابع الغالب على كثير من قراراتنا.

ويأتي قرار توقيف الزميلة الأنباء ليعطي برهانًا واقعيًا على ما نقول عندما نعلم أن قرار التوقيف استند على مادة ملغية.

والحق أن اللجنة المالية قد أحسنت صنعًا عندما رفضت المشروع الذي تقدمت به الحكومة لمعالجة العجز في الميزانية، وعللت اللجنة هذا الرفض بأن المشروع لا يرقى حتى لمستوى مذكرة حكومية وإنما هو مجرد خطاب سياسي، وتساءل رئيس اللجنة:

إلى متى لا تحترم الحكومة قرارات المجلس؟ مشددًا على أن السلطة التنفيذية عليها أن تستقيل في حالة عجزها عن حل هذا الأمر.

وكانت هناك عدة محاور للحل الحكومي تتضمن الاتجاه لتخفيض العجز بالموازنة على المدى القصير وإعادة تسعير الخدمات العامة وتحصيل رسوم مقابل الخدمات الصحية العلاجية.

وإذا كان لابد من كلمة فإننا نشد على أيدي الإخوة في اللجنة المالية وتصديهم لمثل هذا المشرع الهزيل الذي لا طائل من ورائه إلا إثقال كاهل المواطنين من ذوي الدخول المحدودة بينما يبقى المتنفذون والمتطاولون على المال العام بمنأى عن الخضوع لمثل هذه القرارات.

إن إيجاد صيغة وفاق بين السلطتين هو أمر يحرص عليه المخلصون من ابناء هذا البلد ولكن أن يكون ذلك على حساب مصلحة أكبر وإغفال اعتبارات مهمة فهنا لابد من وضع النقاط على الحروف وهذا ما قامت به اللجنة المالية.

ونتمنى والأمر هكذا أن يكون الأداء قويًا لملاحقة المتطاولين على المال العام، فقضايا المديونيات والاستثمارات ما زالت تشغل بال الكثيرين، ونتمنى أيضًا أن يكون المجلس بنفس القوة فيما لو حاولت الحكومة تمرير التعديل المقترح على القانون الحالي للمديونيات، إننا نتمنى أن يأتي اليوم الذي تنتهي فيه مثل هذه المشاكل الاقتصادية، ولكن ذلك لن يكون إلا بإخلاص القصد ونشدان مصلحة الكويت العليا.■

علي تني العجمي

د. ناصر الصانع: الحكومة تفتعل الأزمات وبعد ذلك تكتشف خطأها

كتب خالد بورسلي



■ د. ناصر الصانع

في تصريح خاص لمجلة «المجتمع» قال النائب د. ناصر الصانع إن الخلافات والأزمات التي تحدث بين السلطتين التشريعية والتنفيذية من فترة لأخرى تتنافى مع مبدأ التعاون بين السلطتين وفق ما نص عليه الدستور.

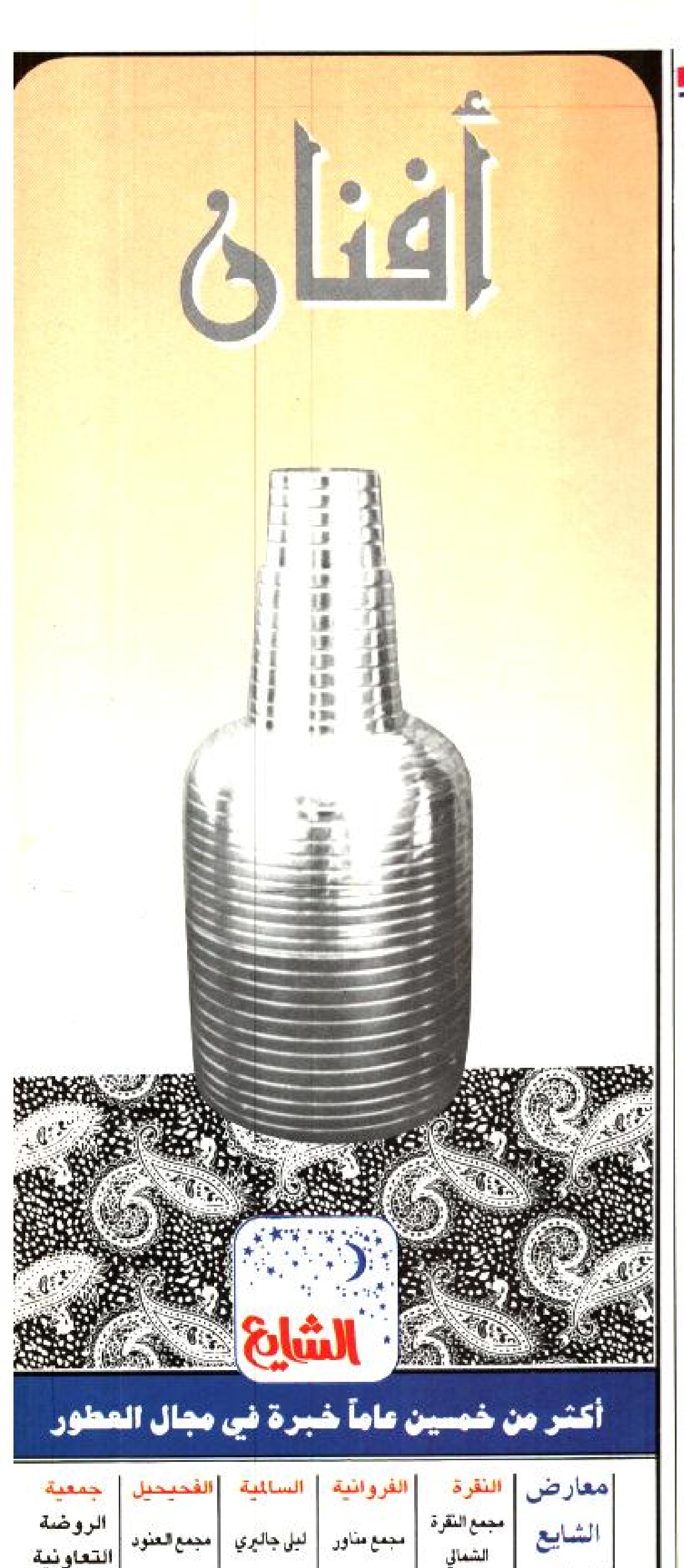
وأضاف أن الخلاف في الفترة الأخيرة حول طلب تفسير المادة ٧١ من الدستور وتعطيل «الأنباء» كان السبب فيه الحكومة.

وأعرب عن أمله في أن تستوعب الحكومة مثل هذه الظروف، وتجنب البلد مثل هذه الخلافات والأزمات، وتلتفت لحل القضايا المصيرية والمشاكل المزمنة المعلقة بدون حل، وأن يكون هناك تنسيق مع المجلس في تبني القضايا الرئيسية والتجاوزات، وخاصة ما يتعلق بالأمن والاقتصاد والقضايا الاجتماعية التي تهم المواطن الكويتي.

وقال: إن أمام المجلس إنجاز العديد من القضايا خلال تلك الفترة، ففي جلسة قبل عيد الأضحى أنجزنا العديد من القوانين في جلسة واحدة وهذا الإنجاز التشريعي مكسب للسلطتين لان الحكومة مشاركة في المجلس، وحول المديونيات قال الصانع إننا ننتظر تنفيذ القانون وذلك مسئولية الحكومة، ولا يسعنا إلا أن نشيد بقرار مجلس الوزراء تشكيل لجنة تقصي حقائق في تقرير لجنة التحقيق بتجاوزات وزارة الدفاع فيما يتعلق بصفقات السلاح، أضاف أن تقارير اللجنة تحتوي كثيراً من المعلومات وماحدث للبلد بسبب الغزو العراقي، أضاف أن أمام المجلس تقريراً عن إصدار الصحف وقانون ببث جلسات المجلس عبر التلفزيون، وقوانين تتعلق بالرعاية السكنية مثل فتح المجال للقطاع الخاص بتبني توفير الرعاية السكنية للمواطنين وتوفير الخدمات لطالبي الرعاية السكنية مثل جنوب السرة وغيرها من المناطق، كما أن أمام المجلس قانون التعليم العالي وقانون «من أين لك هذا»، وقانون الهيئة العامة للضمان الصحي وقانون الزكاة، ونتمنى إنجاز مثل هذه التشريعات في أقرب فرصة ونبتعد عن الخلافات السياسية المفتعلة ونتفرغ للتشريع.■

بيان لمجلس الأمة الكويتي يستنكر قرار سلطات الاحتلال الإسرائيلي بمصادرة الأراضي في القدس

تقدم عشرة أعضاء من مجلس الأمة الكويتي باقتراح لطرح بيان يستنكر قرار السلطات الإسرائيلية بمصادرة أراضي الفلسطينيين في القدس في بند ما يُستجد من أعمال، إلا أن المجلس رأى الأخذ بوجهة نظر الحكومة باستبداله ببيان يصدره المجلس نظراً لغياب النائب الأول لرئيس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد عن الجلسة، وأهمية تواجده في مثل هذا النقاش، وأعدت لجنة الشئون الخارجية البيان، وأصدره المجلس باستنكار القرار الإسرائيلي ومطالبة المجتمع الدولي بمجابهة الانتهاكات الإسرائيلية، معربا عن أسفه لاستعمال الولايات المتحدة حق الفيتو إزاء مشروع قرار لمجلس الأمن يطالب «إسرائيل» بإلغاء قرارها، ونبه البيان إلى المحاولات الجارية في الكونجرس الأمريكي لنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس داعيا الولايات المتحدة لمناصرة الحق وإعادة الأراضي المصادرة إلى أصحابها.■



صيد وتعليق

طوبى للكويت وطن الحرية والخير

الصيد

أوردت صحيفة الوطن في العدد ٦٩٢٢٢/٣٦٨ السنة ٣٤ بتاريخ ٢١ ذو الحجة ١٤١٥هـ ٢١/٥/١٩٩٥ الآتي:

١ ـ في الصفحة الثانية (كويتيان يتبرعان بـ ٦٤ ألف دولار لمشاريع خيرية في هراري وزمبابوي في إفريقيا) والمشروعان هما مستوصف ومبنى لدار أيتام، قامت سفيرة الكويت نبيلة الملا بتقديم مبلغ التبرع وقالت: «إن هذا التبرع كان له أثر طيب في الأوساط الشعبية هناك» (تبرع خيري).

٢ ـ وفي الصفحة الخامسة أعلن مدير عام المؤسسة العامة للرعاية السكنية خالد سعيد بأن المؤسسة ستقوم بتوزيع دفعتين من الوحدات السكنية على المواطنين (رعاية سكنية).

٣ ـ وفي الصفحة التاسعة صدر عن مجلس الأمة في دولة الكويت بيان يستنكر مصادرة اليهود للأراضي العربية في القدس والمملوكة لمواطنين فلسطينيين، وكذلك أدان الموقف الأمريكي من ذلك حيث استخدم حق النقض ضد إدانة إسرائيل على ذلك في هيئة الأمم المتحدة (حرية الكلمة).

التعليق

١ ـ وطني الكويت وطن الحرية في الدعوة والصحافة والندوة والمحاضرة والإذاعة والحوار في مجلس الأمة والبلدي وديوانيات الضيافة ومجلس الحاكم حيث مقولة الحق تتداول بحرية دون عائق.

٢ ـ وطن الجميع يجد فيه الكويتي السكن والأمن والصحة والتعليم له ولأبنائه ويجد فيه العربي والمسلم كل ترحيب للعمل بشرف وكرامة.

٣ ـ وطني جبل أهله علي عمل الخير في أي مكان رضاء لله ـ عز وجل ـ فهاهم أهله الكرام وبعد أزمة غزو العراق البعثي الغاشم لوطنهم والذى أكل أخضرهم ويابسهم يعودون للتبرع للمشاريع الإسلامية الخيرية في بلادهم، بل حتي في إفريقيا وآسيا وغيرها.

٤ ـ هناك أوطان عكس وطني:

أ ـ سجونها مملوءة بالدعاة إلى الله والأبرياء من أى جريمة.

ب ـ شعوبها مرهقة بالديون والضرائب (بلا سكن خاص أو عمل أو علاج أو تعليم مجاني).

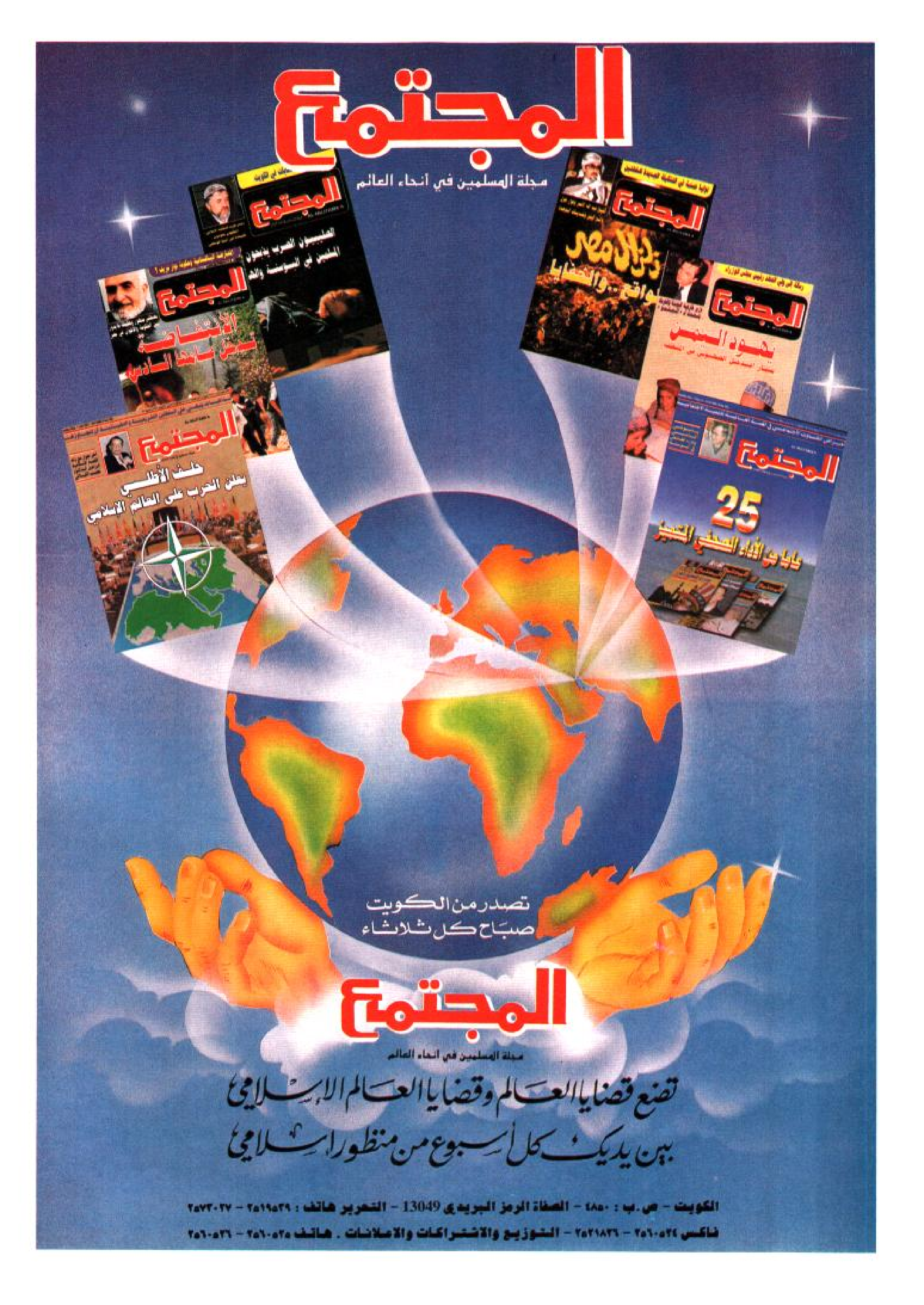
جـ ـ لا حرية للكلمة هناك أو لأى شيء إلا الإفساد والخمور.

د ـ محجور فيها أى عمل خيري يقوم به الناس بل حتى الأوقاف الخيرية تؤممها النظم الوضعية.

هـ ـ لا شورى حرة ولا مجالس شعبية تعبر عن الشعب.

٥ ـ أخي القارئ.. ادعو الله معي لدولة الكويت بالحفظ من الأعداء لتبقى واحة خضراء يعم فيؤها وخيرها شعبها الطيب وكل مسلم غيور أو إنسان محتاج.■

عبد الله سليمان العتيقى


المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
تصدر من الكويت
صباح كل ثلاثاء
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
تضع قضايا العالم وقضايا العالم الإسلامي
بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي
الكويت - ص.ب : ٤٨٥٠ - الصفاة الرمز البريدي 13049 - التحرير هاتف : ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٧
فاكس ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦ - التوزيع والاشتراكات والاعلانات . هاتف ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦

في الصميم من أجل مصلحة الكويت!!

قرار الحكومة بسحب طلب المذكرة التفسيرية بخصوص المادة ٧١ من المحكمة الدستورية على الرغم من انه جاء متأخراً جداً!! إلا انه أنهى ازمة شغلت البلد لمدة أكثر من شهر!!

وكان من الممكن خلال تلك الفترة أن ينجز مجلس الأمة والحكومة الكثير من مشاريع القوانين الهامة التى تصب في النهاية للمصلحة العامة وتهم المواطن بالدرجة الأولى..

اما وقد أتى السحب متأخراً فهو خير من أن لا يأتى أبداً!!

ولكن!! يؤخذ على الحكومة وهي التى كانت سبب الأزمة المفتعلة.. انه كان يجب عليها أن تتراجع دون ضغوط أو عرض المراسيم المتبقية التى صدرت أثناء حل مجلس الأمة وعددها ١٣ مرسوماً وذلك في جلسة «ماراثونية» استمرت أكثر من ١٢ ساعة!!

المهم الآن أن تفتح صفحة جديدة بين المجلس والحكومة وأن تعمل السلطتان في الفترة القصيرة الباقية وهى أقل من سنة ونصف تقريباً في تحقيق الإنجازات وتطور الديمقراطية وتنميتها ورفعتها إلى مستوى متطور ومتقدم أكثر، وإذا كان هناك من تحديات تواجه مجلس الأمة في دورته الحالية فإن أكبر التحديات هو قانون المديونيات الذى سيكلف المال العام أكثر من ٣٦ مليار دولار إذا تم تعديل القانون وفق تصور بعض الأطراف التى تريد أن يكون التعديل لصالحها!!

والمطلوب من نواب مجلس الأمة أن يقفوا وقفة تأملية وتقييمية ومحاسبية للنظر في ما حققه المجلس وما لم يستطع أن يحققه؟! والأسباب التى منعت المجلس من بلوغ غاياته وأهدافه في المرحلة المقبلة..

نتمنى مخلصين لكلتا السلطتين العمل الجاد المثمر والتسابق في خدمة هذا الوطن والمواطن.. وفي نجاح أى طرف، سواء .. أكان الحكومة أو المجلس لأن نجاحهما إنما هو نجاح للكويت كلها.■

والله الموفق.

عبدالرزاق شمس الدين

المجلس في أسبوع



■ خالد العدوة

● ذكر خالد العدوة أن الوقت قد حان لإعادة النظر في قانون التجنيد الإلزامي لأنه سيئ للغاية.

● قال د. إسماعيل الشطي - رئيس اللجنة المالية - إن خطة الحكومة في معالجة العجز هي بيان سياسي وليست برنامج عمل وأنها أقل من المستوى، كما أننا توقعنا أن تكون أكثر تعاوناً ولكنها خيبت الأمال.

● وجه غنام الجمهور سؤالا لوزير الأوقاف عن منع اللجان الخيرية من استقبال صدقات اللحوم في أيام عيد الأضحى.

■ جمعان العازمي

● صرح النائب جمعان العازمي أن اللجنة التعليمية ناقشت مع بعض مسئولي وزارة التربية ما يتعلق بحذف الآيات والنصوص القرآنية من المناهج والتى تمس اليهود، وقد أجاب المسئولون عن بعض الأسئلة ولم يجيبوا عن بعضها الآخر.

● قال د. عبد الله الهاجري - عضو اللجنة المالية - أن هناك سياسة للقطاع النفطي تهدف إلى زيادة معدلات الربحية المتعلقة بالأنشطة المختلفة سواء كانت محلية أو عالمية.■

هشام الكندري

الحكومة سحبت الطلب والمجلس ناقش المراسيم

كتب: خالد بو رسلي

«الموضوع لم ينته.. وكل ما حدث هو سحب للطلب، لأن الحكومة شعرت بضعف موقفها مقابل استعداد النواب للمرافعة» هذا تعليق أحد النواب بعد انتهاء جلسة مجلس الأمة الأسبوع الماضي، والتي تم فيها مناقشة المراسيم التي صدرت في فترة حل مجلس الأمة، وأضاف البيان في تعليقه «كما أن الحكومة تستطيع ولأي سبب أن تعاود استخدام ورقة تفسير للمادة ٧١ من الدستور متى أرادت، سواء في هذا المجلس أو في المجالس القادمة».

وهكذا استطاعت الحكومة أن تحقق هدفها وتحصل من المجلس على كل ما تريد، في حين لم يحقق المجلس أي شيء، فمسألة عرض المراسيم على المجلس حق دستوري للمجلس وفق المادة ٧١ من الدستور، ومن المفترض أن يمارس المجلس حقه ودوره دون معارك سياسية وأزمات مفتعلة.

وعلى صعيد الجلسة فقد صوت المجلس لصالح ١٣ مرسوما أهمها مرسوم يرفع الحد الأقصى للقرض العام من ٦ إلى ١٠ مليارات من صندوق الأجيال المقبلة، هذا المرسوم سبق للجنة المالية في مجلس الأمة أن رفضته، ووافق المجلس على مرسوم يقضي بالسماح للمتجنسين بالتصويت بعد ٣٠ سنة مما يعني عدم تمكنهم من المشاركة في انتخابات ١٩٩٦م، لأن فترة المرسوم ستنتهي في يوليو ١٩٩٦م، لكن التسجيل يكون قد انتهى في فبراير ١٩٩٦م، أي قبل انقضاء المرسوم بخمسة شهور، واضطر المجلس إلى سحب مرسوم قانون بشأن الاستملاكات التي تقدر بمليار دينار ولم يتم صرفها، ولو عرض المرسوم فإن مجلس الأمة قد لا يمرره، وقرر المجلس سحب مرسوم للجنة المالية وذلك للمزيد من الدراسة يتعلق بإنشاء شركة مساهمة باسم الاتصالات الكويتية، ووافق المجلس على المرسوم بقانون لسنة ١٩٨٧م بتعديل المادة الأولى من القانون لسنة ١٩٦٣م بإنشاء مجلس الدفاع الأعلى، وكذلك الموافقة على المرسوم بقانون لسنة ١٩٦٣م بإنشاء مجلس الدفاع الأعلى، وكذلك الموافقة على المرسوم بقانون لسنة ١٩٨٦م بتعديل المادة ٦ من المرسوم الأميري لسنة ١٩٥٩م بقانون الجنسية الكويتية والمادة الأولى من القانون لعام ١٩٦٣م في شأن انتخابات أعضاء مجلس الأمة.

وقف هدم الحدائق

ومن جهة أخرى أحال المجلس توصيات تتعلق بطلب المناقشة حول ما تقوم به أجهزة البلدية من هدم الحدائق والأسوار المحيطة بالمنازل في بعض المناطق إلى لجنة المرافق العامة لإعادة صياغتها وعرضها على المجلس مرة أخرى، وتضمنت التوصيات وقف عمليات الهدم ووضع البلدية ضوابط واضحة لاستغلال الساحات وإصلاح ما تم إتلافه من حدائق، وإزالة جميع المخالفات والتعديات في جميع المناطق السكنية دون استثناء.■

A Nation at Risk (3)

أمـــة فـــي خـطـــــر (٣)

أمـــة مطلوبـة للعدالـــــة

بقلم : محمد الراشد
نائب رئيس التحرير

قوة أمريكا وعظمتها المدنية لم تصنع لها أمناً حقيقيا، هذه أرقام يمكن النظر فيها وفق معلومات مكتب الكحول والسجائر والسلاح في واشنطن، وذلك في إطار واحد فقط هو ما يخص السلاح في الولايات المتحدة، دون ذكر الإحصائيات الخاصة بالسرقات والمخدرات والخمور والاغتصاب.... حيث قدر عدد المسدسات المباعة في أمريكا عام ١٩٩٥م بما يقرب من ٢٢٠ مليونا.

القتل بالمسدسات في أمريكا لنفس السنة يعادل ٧٠,٠٠٠ حالة، جريدة الواشنطن بوست ذكرت ان ضحايا المسدسات من الأطفال من سن (١ - ١٤ سنة) يقدر بـ ٩,٧٨٧ لعام ١٩٩٢م، ولسن (١٥ - ١٩ سنة) يقدر بـ ٣٨,٩١٦ حالة، اما مجلة «يو. إس. نيوز» فذكرت انه ما يقارب ١٥٠٠ مجرم صغير استخدموا المسدسات للقتل لسنة واحدة وسنويا هناك ٣٨ الف قتيل بالأسلحة النارية.

البعض يعتقد أن حادث «أوكلاهوما سيتي» حالة منفصلة عن الفصام النكد العام في الولايات المتحدة، أرقامنا السابقة تدلل على أن هناك شعبا في الولايات المتحدة يعيش حالة من «الافتتان» بالقتل والروح المشبعة بالالتذاذ بالجريمة، والتي لا تتجانس إلا وبجانبها المسدس لاستكمال صفات الشخصية الكاملة وإلا الشعور بالنقص.

هناك أكثر من ١٦٠ ألف طفل مرغمون على الجلوس في منازلهم خوفا من العنف، ومن بين كل (٢٠) تلميذا أمريكيا هناك تلميذ يذهب إلى المدرسة وسلاحه معه، أي أن هناك ١٠٠ ألف طفل يحملون مسدساتهم كل يوم حيث يقتل يوميا ما يقارب من ٤٠ تلميذا، وقد قامت بعض المدارس في الولايات المتحدة بتجهيز مداخلها بالات التفتيش الالكتروني عن المسدسات والسكاكين، حيث ارتفعت نسبة المراهقين الذين يمكن أن يتعرضوا للقتل بالأسلحة النارية إلى ٢٤٤ في المائة عما كانت عليه في العام ١٩٨٩م.

هذه الأرقام التي كشفتها جمعية التعليم الوطني تفسر لنا حقيقة ما رسمته الولايات المتحدة في أهدافها الثمانية للتعليم إلى نهاية عام ٢٠٠٠، حيث حدد الهدف السابع منها معالجة الإرهاب والمخدرات والسلاح في المدارس الأمريكية، اما الرئيس كلينتون الذي وقّع في إبريل ١٩٩٤م، قانونا لمحاربة الجريمة في امريكا يعترف قائلا «نحن أقوى وأكبر وأغنى واجمل دولة في العالم، لكننا مع الأسف الدولة الأولى في العالم في الجريمة».

ولهذا خصص الرئيس كلينتون ٢٢ بليون دولار للمشروع السابق، وعين عشرة آلاف شرطي لهذا الغرض.

لكن في الحقيقة إن ما يشرع في القانون يشتبك بصورة أخرى مع قوانين الحريات العامة وصناعة الأسلحة بالإضافة إلى «لوبي السلاح» و«جمعيات الضغط» التي تواجه مثل تلك القوانين.

حيث إن عدد المصانع المنتجة للأسلحة النارية حوالي ١٢٠٠ مصنع معظمها شركات صغيرة الحجم، والرقابة عليها ضعيفة، وتدفع هذه الشركات ١٥٠ دولاراً فقط للحصول على تصريح من السلطات الفيدرالية لمدة ٣ سنوات قابلة للتجديد، كما تقوم معظم الإدارات الفيدرالية والوكالات العاملة في مجال الأمن والحفاظ على القانون في مختلف الولايات المتحدة ببيع الفائض لديها من الأسلحة النارية، بالإضافة إلى أن القيود المفروضة على الأشخاص وتراخيص حملهم للسلاح تكاد تكون معدومة، كما أن اختلاف القوانين بين الولايات يسهل الحصول عليها من ولاية إلى أخرى، ويشكل تجار السلاح المنتمين للاتحاد الوطني للسلاح جماعة ضغط لا يُستهان بنفوذها في محاولة لعرقلة القوانين التي تضر بمصالحها في النهاية.

ولاشك أن المليشيات الإرهابية التي قامت بتدمير المبنى الفيدرالي في «أوكلاهوما سيتي» هي من الجماعات المعارضة لفرض قيود على بيع الأسلحة في الولايات المتحدة لأنها تخدم مصالحها.

ولم يبالغ كثيرا الباحث روث. د. هاس (Roth. D. Hass) في كتابه «أمة مطلوبة للعدالة» (Wanted Nation) من مركز الدراسات الاجتماعية والجنائية بجامعة شيكاغو، حينما تناول خريطة الرعب المتوحشة في الولايات المتحدة بسبب «سلعة السلاح» المتداولة في السوبر ماركت، وناقش في هذا الكتاب معادلة «الأمن والجريمة والسلاح» وحرية الملكية و«التجارة» حسب الأعراف والرؤية الليبرالية الأمريكية.

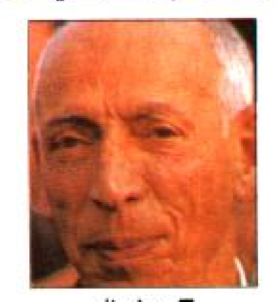
لقد سعت الولايات المتحدة في أكثر من موطن من بؤر الصراع العالمي بفرض سياسة نزع السلاح والحصار، لكن هل تستطيع الولايات المتحدة نزع سلاح شعبها في الداخل؟ تلك هي.. «الأمة المطلوبة للعدالة».■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

أرملة بوضياف تبرئ الجبهة الإسلامية للإنقاذ.. وتتهم السلطات باغتياله



■ بو ضياف

كشفت أرملة الرئيس الجزائري الأسبق محمد بوضياف للمرة الأولى أن زوجها كان على اتصالات سرية مع الجبهة الإسلامية للإنقاذ وأنها لا تستبعد أن تكون هذه الاتصالات هي السبب في اغتياله من قبَل عناصر لم تكن تؤمن آنذاك إلا بحوار الأسلحة والدبابات.

جاء ذلك في حديث أجرته مؤخرا صحيفة «لاكروا» الفرنسية مع السيدة «فتحية» قرينة بوضياف والتي تعد تصريحاتها بهذا الخصوص تبرئة صريحة للمرة الأولى لجبهة الإنقاذ واتهام واضح في نفس الوقت لعناصر من السلطة الجزائرية.

واتهمت قرينة بوضياف السلطات الجزائرية المختصة بإخفاء ٧٣ صفحة من ملف قضية اغتيال زوجها.

كانت قرينة بوضياف قد دعت سابقا في مقابلات مع صحف جزائرية إلى إلقاء كل الأضواء على حادثة اغتيال زوجها وشككت في مصداقية الرواية الرسمية عن الحادث والتي انتهى إليها المحققون.

وتقول مصادر عليمة أن السلطات الجزائرية استعملت كل الوسائل المتاحة لتمييع القضية منذ اغتيال بوضياف في ظروف غامضة يوم ١٩/ ٦/ ١٩٩٢م، بعد عودته للجزائر لتولي الرئاسة بدعوة من المجلس الأعلى للسلطة الذي انقلب على الديمقراطية عقب نتائج الانتخابات البرلمانية التي فازت بها الجبهة الإسلامية للإنقاذ. ■

قوات البوسنة تسيطر على مدينة «ريباك».. وجيب بيهاتش على أبواب مجاعة

في الوقت الذي تستمر فيه الاشتباكات على مختلف الجبهات في مدينة سراييفو والمدن المحيطة بها أحكم مسلمو البوسنة قبضتهم يوم الخميس ٥/١٨ على مدينة «ريباك» الواقعة شمال غربي البوسنة إضافة إلى ثلاث بلدات أخرى، وذلك في هجوم خاطف انطلق من جيب بيهاتش القريب من «ريباك».

وذكرت وكالات الأنباء في بيان لها أن ما بين ٣ إلى ٦ آلاف صربي بين مدني وعسكري فروا من المناطق الكرواتية المجاورة بسبب الهجوم البوسني المفاجئ.

من ناحية أخرى حذرت الأمم المتحدة من أن حوالي ١٥٥ ألفا من سكان جيب «بيهاتش» في غرب البوسنة يواجهون مجاعة شديدة بسبب حصار القوات الصربية للجيب ومنعهم لقوافل الإغاثة، وصرح ماتس نيبرج أحد المسئولين في المفوضية العليا لشئون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة أن هناك حاجة إلى قافلة كل يوم حتى يعود الوضع إلى طبيعته في المنطقة. ■

اتفاقية تعاون بين تركيا وتتارستان

اسطنبول: محمد العباسي:

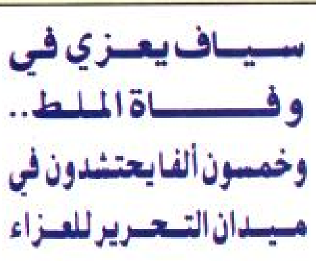
وقعت يوم ٢٢ مايو الجاري اتفاقية تعاون بين كل من تركيا وتتارستان، وذلك أثناء الزيارة التي يقوم بها فريد خير الله فيتش محمد نسين رئيس الوزراء التتاري لتركيا، حضر مراسم التوقيع فاديم كوزناتوف السفير الروسي في أنقرة.

وتتضمن الاتفاقية تعاون كل من تركيا وتتارستان في المجالات الاقتصادية والتجارية والثقافية والعلمية والتقنية.

وأثناء حفل التوقيع قال حكمت ستين نائب رئيس الوزراء التركي أن توقيع تركيا لاتفاقية مع إحدى جمهوريات الاتحاد الروسي سيدعم العلاقات التركية الروسية، كما أن ذلك يعطي لتتارستان شخصية سياسية واعتبارا دوليا ضمنته اتفاقية بينها وبين روسيا.

وأشار محمد نسين في كلمته أن توقيع الاتفاقية مع تركيا يشكل مكسبا مهما لإرساء أرضية حقوقية لتتارستان. ■

سياف يعزي في وفاة الملط.. وخمسون ألفا يحتشدون في ميدان التحرير للعزاء



■ د. أحمد الملط



■ سياف

تلقت «المجتمع» مكالمة هاتفية عبر الأقمار الصناعية من الزعيم الأفغاني عبد رب الرسول سياف طلب فيها نقل تعازيه الحارة عبر «المجتمع» إلى عموم المسلمين في وفاة الدكتور أحمد الملط - نائب المرشد العام للإخوان المسلمين - وإلى أسرته بصفة خاصة، مذكرا المسلمين بدوره الرائد في توحيد صفوف الأفغان والصلح بينهم خلال سنوات جهادهم.

على صعيد آخر فقد أقام الإخوان المسلمون سرادقا في ميدان التحرير بالقاهرة في الأسبوع الماضي لتلقي العزاء في وفاة الدكتور الملط، فاحتشد ما يقرب من خمسين ألف معزٍ حتى أغلقوا الجوانب الرئيسية للميدان، وقد مثلت جميع الأحزاب والفصائل السياسية المصرية بما فيها الحزب الوطني الحاكم الذي مثله نقيب الأطباء د. حمدي السيد في العزاء.

وبعد انتهاء العزاء انصرف الجميع في هدوء، فيما اعتبرت بعض الصحف المصرية ووكالات الأنباء الغربية أن العزاء لم يكن سوى صورة من صور إبراز الإخوان لقوتهم على الساحة المصرية. ■

الإخوان المسلمون: قرار العدو الصهيوني باغتصاب أراضي القدس مازال قائما

القاهرة: المجتمع: أصدر «الإخوان المسلمون» بيانا في القاهرة يوم الأربعاء ٢٤ من ذي الحجة ١٤١٥هـ الموافق ٢٤ مايو ١٩٩٥م بشأن تعليق العدو الصهيوني لقراره بمصادرة الأراضي العربية في القدس وإلغاء قمة المغرب، وقد أعرب الإخوان في بيانهم عن دهشتهم للقرار السريع بإلغاء القمة العربية المصغرة بدعوى أن العدو الصهيوني أعلن عن تعليق قراره.

وقال البيان: إن أوضاع الأمة العربية والإسلامية تحمل الكثير من المخاطر والعديد من التهديدات، وأن قرار العدو الصهيوني باغتصاب أراضي العرب بالقدس الشرقية - رغم أنه لم يزل قائما - ليس هو الخطوة الوحيدة التي تهدد كيان الأمة العربية والإسلامية، ومما لاشك فيه أن كيان الأمة الإسلامية في اضمحلال وضعف، وأنها في مجموعها مهددة بالاستئصال، فحرب الإبادة قائمة على أشدها ضد المسلمين في كل مكان.

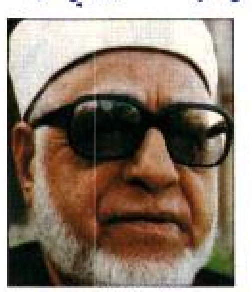
وأضاف البيان: إن المؤكد أن العدو الصهيوني وحليفه الأمريكي لم يغيرا شيئا من كيدهم ضد الأمة العربية والإسلامية.

وإن ما تمر به الأمة يؤكد على ضرورة تحقيق الحد الأدنى من التعاون والترابط، وإن اجتماع قادتها واهتمامهم لمواجهة هذا الخطر الداهم ضرورة ملحة وأنه لابد من اتخاذ ما يحيي الأمل ويعيد إلى النفوس بعض الطمأنينة.

وأهاب الإخوان بملوك ورؤساء الدول العربية والإسلامية بضرورة مواجهة الخطر الداهم الذي يهدد كيان الأمة وشعوبها، وأن يعملوا على عقد اجتماع عاجل لاشك أن الأمة العربية والإسلامية في أشد الحاجة إليه.

كما يهيب «الإخوان المسلمون» بالمسئولين عن الإعلام في كثير من الدول العربية أن يكونوا أكثر التزاما بإظهار الحقائق وإبرازها أمام الشعوب، فالعدو الصهيوني لم يتراجع عن قراره كما زعمت كثير من الإذاعات والجرائد، وأنه لم يكن لأي قرار أو تحرك أي دخل في قرار التعليق الذي اتخذته حكومة العدو الصهيوني. ■

شيخ الأزهر يشن هجوما حادا على الموقف الأمريكي من القدس



■ شيخ الأزهر

شن الشيخ جاد الحق شيخ الجامع الأزهر هجوما حادا على موقف الولايات المتحدة من قضية القدس استخدامها حق الفيتو ضد مشروع قرار لمجلس الأمن يدين مصادرة الأراضي العربية في القدس، ووصف فضيلته أمريكا بالصديق المقامر الذي قابل تكريم العرب وصداقتهم بالخيانة عندما عطلت صدور قرار مجلس الأمن.

وقال في بيان أصدره في القاهرة (الأربعاء ٢٤/٥) ونشرته الصحف المصرية: أننا كنا نتوقع من الولايات المتحدة أن تكون عادلة وغير منحازة ولكنها قابلت صداقة العرب حقدا وخيانة وظلما ونكرانا للتكريم، وأثنى في الوقت نفسه على موقف أعضاء مجلس الأمن الأربعة عشر الذين يمثلون العالم كله، والذين أيدوا قرار مجلس الأمن.

وطالب شيخ الأزهر في بيانه قادة وشعوب الأمة العربية والإسلامية بالوقوف صفا واحدا في مواجهة أعداء الأمة الإسلامية.

كما دعاهم إلى اليقظة الدائمة لمواجهة أية ممارسات تهدد مدينة القدس.

وطالب في بيانه بوقف الحروب التي تنهك اقتصاد العالم الإسلامي وتبدد ثرواته مشيرا إلى ما يحدث في الجزائر وأفغانستان.

وكان الشيخ جاد الحق قد انتقد بشدة في تصريحات صحفية بالقاهرة الأسبوع قبل الماضي الحظر الذي فرضته أمريكا على إيران ووصف السياسة الأمريكية في المنطقة بأنها سياسة لعينة، وأثنى في الوقت نفسه على موقف الدول الأوروبية التي أعلنت رفضها لهذا الحظر. ■

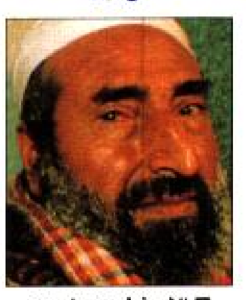
رابطة العالم الإسلامي تدين إحراق مسجد نور الدين وهدم منازل المسلمين في كشمير

مكة المكرمة: المجتمع: نددت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة بالجريمة البشعة التي قامت بها القوات الهندية في كشمير، حيث أحرقت مسجد نور الدين التاريخي في مدينة شرار شريف وعددا من منازل المواطنين الكشميريين مما أثار مشاعر المسلمين في العالم.

وقال المتحدث باسم الرابطة في بيان رسمي صدر بمكة المكرمة الثلاثاء ٢٣/٥/٩٥ أن قيام أفراد من الجيش الهندي باقتراف جريمة حرق مسجد نور الدين التاريخي في كشمير المحتلة، يعتبر اعتداءً سافراً على حقوق الشعب الكشميري، كما أن الاعتداء على بيوت الله هو اعتداء على المقدسات والقيم الإنسانية كلها لأن المساجد لله وليست لأحد من الناس.

وأهاب البيان بالمنظمات الإسلامية والإنسانية أن تطالب حكومة الهند بوقف اعتداءاتها على حقوق الشعب المسلم في كشمير ووقف عدوان الجيش الهندي على المساجد والمراكز الإسلامية، كما طالب بتأييد ما جاء في بيان منظمة المؤتمر الإسلامي والذي نشر قبل أيام في مطالبتها حكومة الهند وقف مسلسل القتل، وقال: إن حكومة الهند هي الجهة الوحيدة المسئولة عما يجري اليوم في كشمير، وأضاف: أن على الهند أن تسحب قواتها من كشمير وأن تستجيب لقرار هيئة الأمم المتحدة في منح شعب كشمير حق تقرير المصير. ■

في الذكرى السادسة لاعتقاله.. «حماس» ومنظمات حقوقية تطالب بالإفراج عن أحمد ياسين



■ الشيخ احمد ياسين

طالبت حركة «حماس» وعدد من المنظمات الحقوقية الفلسطينية بالإفراج عن الشيخ أحمد ياسين - الزعيم الروحي للحركة -، وذلك في الذكرى السنوية السادسة لاعتقاله التي وافقت يوم الخميس ١٨/٥.

وقد حمّل الدكتور إبراهيم البازوردي - أحد مؤسسي الحركة - سلطات العدو الصهيوني مسئولية إصابة الشيخ أحمد ياسين بأي مكروه، مشيرا إلى أن التقارير الطبية تفيد بأن صحته سيئة.

في الوقت نفسه ناشدت عائلة الشيخ ياسين المجتمع الدولي ومنظمة العفو الدولية ومؤسسات حقوق الإنسان والصليب الأحمر التدخل للإفراج عنه إنقاذا لحياته بعد ست سنوات من الاعتقال في ظروف صحية صعبة. ■

وزير الخارجية المصري يؤكد عزم مصر تطوير برنامجها النووي السلمي بكل قوة



■ عمرو موسى

القاهرة : بدر محمد بدر: أكد عمرو موسى - وزير الخارجية المصري - على ضرورة قيام مصر بتطوير برنامجها النووي بكل قوة، وأن تستفيد من المميزات التي نصت عليها المعاهدة الدولية في هذا الصدد، وقال: إن إصرار «إسرائيل» على الانفراد بامتلاك السلاح النووي - على بعد عشرين كيلو مترا من حدودنا - يهدد الأمن القومي المصري والعربي، وهو أمر لا نقبله وسنرفضه، وقال: إننا أهدرنا فرصا كثيرة في الماضي تجاه هذا الموضوع الخطير، لكننا لن نفعل ذلك من الآن فصاعدا، لأننا نعيش بالفعل في منطقة خطيرة، وقد أصبحت مهددة أكثر من أي وقت مضى، بسبب انفراد «إسرائيل» بامتلاك الترسانة النووية، جاء ذلك في حوار نشرته صحيفة الأهرام في الأسبوع الماضي، وقد لقيت تصريحات الوزير ارتياحا عاما في الأوساط السياسية والوطنية والحزبية في مصر.■

جماعات حقوق الإنسان تندد بالمحاكمات العسكرية في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني

واشنطن : مراسل المجتمع : نددت منظمة العفو الدولية باتجاه سلطات الحكم الذاتي الفلسطيني إلى محاكمة معارضيها من جماعتي حماس والجهاد الإسلاميتين أمام محكمة عسكرية، وقالت في بيان أصدرته يوم الخميس (١٨/٥)، أن ذلك يعد انتهاكاً لأبسط قواعد حقوق الإنسان، وقال كريستوفر افيري - المبعوث الخاص للمنظمة -: إن السلطات الفلسطينية لم تسمح له بحضور جلسات المحاكمات أو الاطلاع على قرارات الاتهام، وأضاف أن السلطات الفلسطينية تتعمد إجراء المحاكمات في أوقات متأخرة من الليل دون إخبار المحامين وأسر المتهمين وحتى المتهمين أنفسهم بمواعيد عقد الجلسات.

في نفس الوقت أعرب د. ياسر بوشناق - رئيس هيئة التضامن الدولي لحقوق الإنسان - ومقرها واشنطن عن قلق الهيئة من استمرار المحاكمات العسكرية في مناطق الحكم الذاتي، وناشد - في تصريحات صحفية - ياسر عرفات باحترام حقوق الإنسان ومحاكمة المتهمين أمام القضاء الطبيعي المدني وعدم الرضوخ للضغوط الأمريكية والإسرائيلية في هذا الشأن، وقال: إن استمرار هذه المحاكمات قد يفتح الباب لأن تتحول المناطق إلى سجن عسكري كبير.

تأتي هذه الاتهامات في أعقاب إحالة عدد من عناصر حماس إلى المحكمة العسكرية في غزة وصدور أحكام عسكرية بسجن عضوين بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين اليسارية الاتجاه لمدة عام ونصف، وكان عرفات قد أصدر قرار إنشاء المحكمة العسكرية في فبراير الماضي تحت ضغوط أمريكية وإسرائيلية في محاولة للحد من العمليات الاستشهادية التي تقوم بها المعارضة الإسلامية ضد قوات الاحتلال الإسرائيلي، داخل مناطق الحكم الذاتي، وقد أصدرت هذه المحكمة التي يرأسها قاض عسكري أحكاما بالسجن على ١٣ فلسطينيا حتى الآن.■

«ماكنمارا» جلاد فيتنام: الإسلام والمسلمون أعداء الحضارة الغربية



■ روبرت ماكنمارا

واشنطن : المجتمع : دعا روبرت ماكنمارا - وزير الدفاع الأمريكي الأسبق - أثناء حرب فيتنام، وصاحب كتاب «فيتنام.. المأساة والدروس» الذي أثار جدلا كبيرا فور صدوره منذ شهرين، دعا الإدارة الأمريكية وجميع المؤسسات الأمريكية إلى بحث ظاهرة الأصولية الإسلامية بحثا دقيقا واعتبار الإسلام والمسلمين في جميع أنحاء العالم العدو الوحيد للحضارة الغربية ولوجود الولايات المتحدة نفسها.

قال ماكنمارا الذي اعترف في كتابه بخطأ تجربة فيتنام أن الشعب الأمريكي ووسائل الإعلام وحتى كبار المسئولين في الحكومة الأمريكية لا يدركون خطورة الظاهرة الإسلامية التي ستصبح قوة أساسية في العالم في القريب العاجل، وأضاف: إنني لا أعني فقط الأعمال الإرهابية المتوقعة من جانب الأصوليين الإسلاميين ضد أمريكا ومصالحها حول العالم، ولكن أعني انتشار مؤيدي هذا الدين بشكل سرطاني في جميع أنحاء العالم، وبروزهم كقوة أساسية تؤثر على مجريات السياسة العالمية والعلاقات الدولية، وأكد ماكنمارا في حوار أجرته معه صحيفة «دالاس نيوز» الأحد قبل الماضي على ضرورة دراسة الثقافة العربية والإسلامية لاختيار البدائل المناسبة للتعامل معها.

وجدير بالذكر أن الوزير الأسبق «٧٩ عاما» عمل وزيرا للدفاع في الفترة من ١٩٦١م إلى ١٩٦٨ في إدارتي الرئيسين كيندي وجونسون وكان مهندس حرب فيتنام التي راح ضحيتها مئات الألوف من الشعب الفيتنامي وارتكب فيها الجيش الأمريكي أبشع جرائم الحرب، وبعد ٢٠ عاما على إنهاء الحرب أصدر مذكراته التي حاول فيها التنصل من التدخل العسكري في فيتنام بقوله: إنه طالما نصح الرؤساء بعدم التدخل مما أثار جدلا كبيرا في الأوساط السياسية والعسكرية حول مصداقيته.■

اتهام قضائي لشركة بريطانية بفصل عامل مسلم ظلما

لندن : قدس برس : حكمت محكمة محلية مؤخرا في مدينة ليدز الواقعة في منطقة يوركشير شمال بريطانيا لصالح عامل مسلم تعرض للإيذاء والإهانة من قبل مسئوليه بسبب معتقداته الدينية، وأقرت هيئة المحكمة أن السيد أزهر حسين فصل من عمله في شركة «ويست كروفت» في مدينة برادفورد بطريقة غير عادلة بعد أن تعرض لتمييز عنصري وديني مهين، وكان السيد حسين تعرض لإهانة شديدة من قبل مديره في العمل تضمنت إلقاء القاذورات عليه ورشقه بدم خنزير، بالإضافة إلى نعته بألفاظ نابية، وقالت المحكمة إن إدارة الشركة فشلت في معالجة هذه القضية الخطيرة، مشيرة إلى أنها ستعقد جلستها مرة أخرى لإقرار حجم التعويضات التي يتوجب على الشركة دفعها لصالح حسين، وفيما إذا كانت ستتخذ إجراءات أخرى بحقها، ورحب حسين المقيم في مدينة برادفورد، التي تتركز فيها نسبة عالية من الجالية الإسلامية البريطانية يزيد عددها عن ٥٠ ألف نسمة بقرار المحكمة، وقال إن الحكم الصادر في هذه القضية «يجب أن يكون مثالا يتعظ به كل من يفكر بإهانة الآخر، لأنه يختلف معه في اللون أو الجنس أو الدين».■

حركة «طالبان» تتقهقر أمام القوات الحكومية



■ احمد شاه مسعود

حققت القوات الحكومية الأفغانية انتصارات جديدة على مليشيا حركة «طالبان».

وذكرت وكالات الأنباء أن السلطات الأفغانية أعلنت الاثنين ٥/٢٢ أن احمد شاه مسعود - القائد العسكري للقوات الموالية للرئيس برهان الدين رباني - استولى (الأحد ٥/٢١) على العديد من المواقع الاستراتيجية التابعة لحركة «طالبان» جنوب العاصمة كابول ومن اهمها: تلة «كوتل تخت» الحصن الاستراتيجي الرئيسي للحركة.

وقد أكد يونس القانوني - وزير الدفاع الأفغاني بالوكالة - أن قوات مسعود استعادت الجزء الأكبر من التلال المطلة على مدينة «ميدان شهر» الواقعة على مسافة ٣٥ كلم جنوب غربي كابول، كما ذكر راديو كابول الرسمي أن القوات الرئاسية استولت على مزيد من المواقع من مدينة «ميدان شهر» التي تسيطر عليها قوات حركة طالبان، وأسرت حوالي ٢٠ من مسلحي الحركة، كما قتلت وأصابت عددا كبيرا منهم في عمليات مكثفة دعمتها القوات الجوية والمدفعية الثقيلة.

كانت حركة طالبان (الحركة العسكرية الدينية) قد منيت بأول هزيمة كبرى على ايدي قوات مسعود في بداية شهر مارس الماضي قرب كابول، وذلك بعد بروزها على الساحة السياسية الأفغانية في الخريف الماضي، وإلحاق هزيمة ساحقة بقوات قلب الدين حكمتيار واستيلائها على مدينة قندهار.■

دنكطاش يدعو شعبه لتحقيق الاكتفاء الذاتي بعيداً عن تركيا

دعا الرئيس القبرصي التركي رؤوف دنكطاش الذي أعيد انتخابه رئيسا للبلاد الشهر الماضي لفترة ثالثة، دعا شعبه إلى الالتفات إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي بدلا من الاعتماد على تركيا.

وذكرت وكالة رويتر للأنباء ان دنكطاش قال في تصريحاته للصحفيين عقب عودته من زيارة لتركيا مؤخرا: إن الدولة القبرصية التركية يجب أن تنظم نفسها من الداخل.

كانت تانسو تشيللر - رئيسة وزراء تركيا - قد أشارت خلال محادثاتها مع دنكطاش إلى أن تركيا لم يعد بإمكانها الاستمرار في تقديم المساعدات الاقتصادية لقبرص.■

للعب القمار.. ٢٢ ألفاً و٦٤٥ سائحاً إسرائيليا لتركيا في شهر إبريل

اسطنبول: محمد العباسي:

وفقا لأرقام وزراء السياحة التركية بلغ عدد السياح الإسرائيليين القادمين لتركيا في شهر إبريل الماضي ٢٢ الفا و٦٤٥ سائحا، وأرجع المسئولون زيادة أعداد السياح الإسرائيليين لتواجد اندية القمار في الفنادق ذوات الخمس نجوم إذ إن إسرائيل تمنع لعب القمار وهو العامل الأساسي لجذب الإسرائيليين لتركيا.

وأشار تقرير وزارة السياحة أن أعلى زيادة في نسبة السياح خلال شهر إبريل الماضي كانت من «إسرائيل» إذ بلغت نسبة الزيادة مقارنة بالشهر نفسه في العام الماضي ١٩,١٢٣٪، وكانت نسبة الزيادة في السياح الألمان ١٠٩٪.■

في مجرى الأحداث

«قارئة الفنجان» في الكرملين

جنح خيالي كثيرا وأنا اتصور الرئيس الروسي بوريس يلتسين يفترش الأرض او يتكئ على مكتبه، ومن حوله وزراؤه ومستشاروه يجلسون في صمت تام بينما السيدة العجيبة! «دجونا دافيتا شفيلي» تقوم بحركاتها البهلوانية في قراءة الطالع، أو قراءة الفنجان أو حتى «ضرب الودع» ثم تخبرهم في النهاية بالقرار الصائب حيال مستقبل البلاد.

المسألة ليست خيالا، ولكنها حقيقة صارت معروفة للمراقبين لإدارة دفة الحكم في روسيا، فالاعتقاد بأهمية اللجوء للغيبيات ليس تصرفا مزاجيا من شخص حتى ولو كان الرئيس، ولكنه سلوك مؤسسة الرئاسة كلها لدرجة أنه تم استحداث إدارة خاصة في جهاز أمن الرئيس كل مهمتها متابعة قراءة الطالع لتحديد قرارات الرئيس ومساعدته على حل مشكلات بلاده المستعصية، وتتحدث الأنباء بناءً على مصادر مطلعة أن يلتسين عين فريقا خاصا في الكرملين لدراسة برجه، وتقديم تقرير يومي عما يخبئه ذلك اليوم من أحداث ومفاجآت، كما أن جهاز تحليل المعلومات التابع لإدارة حراسة الكرملين يقوم بتحليل اتجاهات الأخطار على الرئيس بناءً على نتائج «قراءة الطالع».

وقد قامت صحيفة «كومو مولسكايا برافدا» الروسية بالإشارة إلى ذلك مؤخرا، واشارت على صفحاتها إلى أن هناك ما يشبه جلسات تحضير الأرواح وقراءة الطالع يعقدها قادة الكرملين، وهو ما أغضب المسئولين الروس وجعلهم يلقون بتهم تسريب ذلك على «بافيل فوشانوف» السكرتير الصحفي الأسبق ليلتسين، الذي ظهر على صفحات نفس الجريدة ليؤكد تحذير قادة الكرملين له من خطورة ظهور هذه المعلومات.

وعلاقة يلتسين بكبيرة العرافين «دوجونا دافيتاشفيلي» على أعلى درجة من الثقة، كما أن مكانتها في الكرملين مصدر حسد من الآخرين، فقد قلَّدها يلتسين وساما تقديرا لخدماتها، كما حازت بكل قوة على لقب «راسبوتين يلتسين الثاني» بعد أن حاز هذا اللقب قائد حرسه الخاص الذي يتمتع بنفوذ كبير أيضا.

والمعلوم أن «راسبوتين» هو ذلك الراهب المجنون الذي سيطر تماما على بلاط القيصر الروسي «نيكولاس الثاني» بعد أن اقنعهم بمزاعمه في امتلاك قوى خارقة تمكنه من شفاء الأمراض، ونجح في إقناع القيصر بحب الشعب الروسي الجارف له، بينما كانت الحقيقة أن حالة من الغليان كانت تسود البلاد، وهو ما عجَّل بوقوع الثورة الشيوعية.

إنها حقا دولة عظمى.. وإنه حقا القرن العشرون.■

شعبان عبد الرحمن



الإخوان يؤمنون ب

* ما يقال عن وجود اتد

* استقبالنا لياسر عرفات ه



الدكتور أحمد الملط في آخر حوار صحفي أجري معه:

حاوره: خضير العنزي

رغم عمره الذي جاوز التاسعة والسبعين إلا أن الدكتور أحمد الملط نائب المرشد العام للإخوان المسلمين. رحمه الله. كان شعلة نشاط لا تنطفئ وصاحب حركة دؤوبة لا تهدأ، وذهن حاضر، وفكر واع، ورأي سديد لا يقبل الجدل، وحينما زار الكويت في نهاية مارس وأوائل إبريل الماضي لحضور اجتماع الجمعية العامة للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية التقاه الزميل خضير العنزي وأجرى معه هذا الحوار الذي شاء القدر أن يتأخر نشره حتى الآن وننشره بالترتيب مع الزميلة «القبس».

ولا تكمن أهمية هذا الحوار في كونه آخر حوار تم إجراؤه مع الدكتور أحمد الملط حيث توفي. رحمه الله. بعد ذلك بخمسة أسابيع، وإنما تكمن أهميته أيضا في كونه يكشف النظرة الناصعة الواضحة للإخوان المسلمين في بعض أهم القضايا المطروحة على ساحة الأحداث الآن مثل التعددية السياسية وتداول السلطة، وموقف الإخوان من الديمقراطية، وعلاقة الإخوان بالتيارات والأحزاب الأخرى، وقضايا أخرى هامة أجاب عنها الدكتور الملط. رحمه الله. بجلاء ووضوح، وقد شاركه في بعض الإجابات الدكتور عبدالمنعم أبو الفتوح عضو مكتب الإرشاد.

● **ما هو موقف «الإخوان المسلمون» من قضية تداول السلطة؟**

○ **د. أحمد الملط**: نحن نؤمن إيمانا كاملا بأن تداول السلطة هو تماما عملية لا تختلف أبدا عن تجديد الماء حتى يكون ماءً قراحا، أما إذا ما سكن الماء وظل في مكانه أياما فهو آسن تنمو فيه الطفيلات والميكروبات ويصبح غير صالح للاستعمال الآدمي، وهكذا تداول السلطة، يجب التجديد في تلك السلطة وأن يكون الأمس غير اليوم، واليوم غير الغد، فهي عملية مُسلَّم بها على مستوى الناس جميعا وعلى المستوى الدولي، وليس على مستوى «الإخوان المسلمون» بوجه خاص، هذا ما نؤمن به أن تداول السلطة واجب في كل المستويات وكل الشعوب، بل وفي كل المجتمعات يجب أن تتداول بين الناس بعضهم البعض، ولن يكون التداول متوازنا ولا مستقرا إلا من خلال عملية الانتخابات، والصندوق النزيه الصادق هو الذي يعكس نبض الشعوب لتقول من هو الأنسب ليكون على رأس السلطة، ربما كانت بعض الشعوب المتأخرة للأسف أو العالم الثالث على وجه الخصوص يتمسك فيها النظام الحاكم بالحكم على انه غنيمة وجاه ومال ومركز ومتاع ودنيا، وبالتالي ليس من السهل أن يتركها إلا عن طريق التغيير وليس عن طريق الصندوق، لا يتركها مختارا، إما أن يموت، وإما أن ينقلب الحال، هنا يذهب الحاكم في العالم الثالث ويأتي غيره.

أما في الدول المتقدمة فالتغيير شيء طبيعي ويأتي باتفاق الجميع على مدة محددة «لأن السنة الخلق هي اقلام الحق» فلابد من عملية التغيير لناس ينتخبهم الناس، ويختارهم الناس، ويقول الناس: هؤلاء حكامنا، هنا تكون العدالة، وليس من العدالة أن أتمسك بالكرسي وأعمل كل ما استطيع رغم أنف الشعب فهذا هو موقفنا من قضية تداول السلطة.

○○ **د. عبدالمنعم أبو الفتوح**: نحن نؤمن كـ«إخوان مسلمون» بأن تداول السلطة من الإسلام وأنه لا توجد سلطة مطلقة ودائمة، تداول السلطة هو المظهر الحقيقي للديمقراطية وليس هناك ديمقراطية بدون تداول السلطة، نحن نأسف لأن عالمنا الإسلامي أصبح من المناطق المميزة في العالم في الوقت الحالي بسبب استئثار فئة محدودة في كل الوطن بالحكم وبالسلطة وتسعى لسد جميع المنافذ السلمية لتغيير هذه السلطة وهذا ما دفع العالم الإسلامي أن يقع في براثن العنف الموجود الآن، وبالتالي أعتبر أن العنف الموجود في العالم الإسلامي هو مُصطنع من النظم الحاكمة في العالم الإسلامي لأن عدداً من النظم الحاكمة في العالم الإسلامي سعت مؤيدة بالغرب وبالصهيونية العالمية الذين يدعون الديمقراطية زوراً وبهتانا، وسعوا لسد منافذ التغيير السلمي عن القوى الشعبية في العالم الإسلامي كله، فكان ذلك هو أحد الأسباب الرئيسية لظهور العنف.

وأنا أتحدى أن توجد حركة تمارس الديمقراطية والتغيير على أنقى وأطهر صورة مثل ما تمارسها الحركة الإسلامية، وأما هذه الأنظمة الديكتاتورية التي تحكم العالم الإسلامي في إجماليه طبعا، والتي تتهم الحركة الإسلامية بأنها تدعو للديمقراطية دعوة تكتيكية حتى إذا ما وصلت للحكم فلن تسمح بتداول السلطة، هذا اتهام موجه إليهم هم، لأنهم يتهموننا في نيتنا ونحن نتهمهم في واقعهم.

الديمقراطية الأقرب للشورى

● **ما هو موقفكم من الديمقراطية؟**

○ **د. أحمد الملط**: الديمقراطية في نظرنا هي أقرب النظم إلى شورى الإسلام، وحتى يتحقق التشريع الإسلامي الكامل فنحن نرضى بها

اول السلطة والتعددية السياسية في ظل نظام إسلامي

ت سرية بين الإخوان والأمريكان عارٍ عن الحقيقة جملة وتفصيلا

استقبالنا لكل من يطلب لقاء الإخوان.. و«حماس» هي البديل الحقيقي لتحرير فلسطين

كأقرب وسيلة لتحقيق شورى الإسلام التي ننظر إليها كأمل، فالنظم الديمقراطية في نظرنا مقبولة جميعا إلا أن يكون هناك من لا يؤمن بالله ويعلن مبدأه هذا على الناس، فهذا لا نقبله في دولة إسلامية، ولا نرضى به، أما سوى هذا فالكل بذنبه.

إن الديمقراطية بضوابطها الشرعية هي المقبولة عندنا لأن مفهوم الديمقراطية هو رأي الأغلبية، ولكن إذا وافقت الأغلبية على أمر يخالف أوامر الله فهذا لا نقبله مثل شرب الخمر، والإجهاض، كما يقول الغرب في مؤتمراتهم الأخيرة.

التعددية السياسية

● تردد القوى السياسية الأخرى كما يردد الإعلام الرسمي العربي بأن «الإخوان المسلمون» لا يؤمنون بالتعددية السياسية ولا يرحبون بوجود أحزاب منافسة لهم في الساحة.. فما هو تعليقكم؟

○ **د. أحمد الملط**: نحن لانرفض التعددية وأيضا نقول بأن تكون في إطار ما أحل الله وألا يأتي حزب بما حرم الله فهذا نقول له لا .

الاختلاف أساس التعددية والأئمة اختلفوا، فهذا الاختلاف داخل ذلك الإطار العام الذي نسميه نحن الشريعة، وهو كتاب الله وسنة رسوله، هناك فرق بين قبول التعددية في ظل نظام إسلامي وقبول التعددية في ظل نظام غير إسلامي، فإذا كان في ظل نظام إسلامي، فالإسلام لا يقف ضد ذي رأي فمن كان لديه رأي فليطرحه على القضاء ليقول هل هذا جائز في مجتمع مسلم أو غير جائز، فإذا قال القضاء انه غير جائز فيشطب على هذا الرأي، وإذا قال القضاء انه جائز فإنه يمشي رغم مخالفتي له، ولكن أطرح الأمر أولاً على القضاء المسلم.

○○ **د. عبدالمنعم ابو الفتوح**: الإسلام يسمح لكل صاحب رأي ووجهة نظر أن يشكل حزباً وأن يعبر عن رايه لأن أصحاب الآراء حتى المخالفة للإسلام لها طريقتان، إما تصادرها بالبوليس والقوة وهذا ممنوع في الإسلام لقول المولى عز وجل: «وجادلهم بالتي هي أحسن»، وإما تحاورها بالفكر والرأي والنقاش والحوار، والعالم الإسلامي قديما شهد كفاراً وزنادقة كانوا يعيشون فيه، وكان علماء الأمة ومفكروها يواجهون هؤلاء الكتاب بالرأي والفكر، وقضية التعددية قضية نضبطها بالدستور الأعلى للأمة الذي ارتضته الأغلبية، وهذا جوهر العملية الديمقراطية.

علاقتنا بالأحزاب

● ما هي علاقتكم بالتيارات أو الأحزاب الأخرى؟

○ **د. أحمد الملط**: طبيعة العلاقة بيننا وبين كل الأحزاب عادية جدا لكن هناك بعض الأحزاب تتقرب إلينا من خلال الاشتراك في الفكر والعقيدة مثل حزب العمل هو أقرب الأحزاب إلينا لأنه اتجاه إسلامي ومعظم العاملين فيه مسلمون ونطمئن لإسلامهم، وبالتالي نتفق معهم في كثير من الأمور، وكثير من الأحزاب نختلف معهم في مناهجهم فلا نقرب حزبهم ولكن لا نعاديهم، وليس بيننا وبين أي حزب من الأحزاب أي عداء، والكل يطرح فكره والكل يعرض بضاعته، والناس هم الحكام أخيرا، وهم الذين يقولون هذا خبيث وهذا طيب، ونحن نقف عند هذا الفرض، ونقول بضاعتنا هذه، وهذا ما نقول به وما ندعو الناس إليه، فإن قبلتمونا فمرحبا، وقد قَبِلَنا الناس والحمد لله في ظل انتخابات أقل ما قيل عنها أنها كانت مشبوهة، فقد قَبِلَنا الناس وكان في مجلس الشعب ٣٦ عضوا انتخبوا انتخابا حراً من بين الناس، وهناك أحزاب لا تمثل إلا شخصيات معينة، وهؤلاء جاءوا سلطويا ولم ينتخبوا شعبيا ولكن وافقت عليها السلطة، فبالتالي ظلت في حجمها لم تزد عما كانت عليه يوم أن كونت، والإخوان بفضل الله في ازدياد مستمر وأصبحوا بالملايين ولا ينكر أحد وجود الشمس في كبد النهار، هكذا نحن وهكذا علاقتنا بأي حزب آخر نتقرب إلى من يقرب منا ولا نبتعد عمن يبتعد عنا.

○○ **د. عبدالمنعم ابو الفتوح**: علاقتنا بالأحزاب وبالحركات العاملة في حقل ساحة العمل السياسي يحكمها أربع عوامل:

١ ـ احترام قيم المجتمع الأساسية وتراثه ومبادئه وأخلاقه.

٢ ـ الإيمان بالتغيير السلمي ولفظ العنف.

٣ ـ تقديم مصلحة الوطن العليا عن المصلحة الذاتية.

٤ ـ حق تداول السلطة وحق العمل السياسي السلمي.

● ما مدى تلاقيكم مع العلمانيين العرب؟

○ **د. أحمد الملط**: من أجل قضية الحرية نلتقي مع العلمانيين ومع غير العلمانيين، لأن الجميع يرغب بأن تكون هناك حرية مطلقة وألا تكون هناك أحكام عرفية وألا يكون هناك ما يسمى بالحرية المغلقة.

موقفنا من قضية فلسطين إذا ما اتفقنا مع غيرنا علمانيين وغير علمانيين لا غبار على هذا الاتفاق إذا كان جوهر اتفاقنا محاولة تحرير فلسطين وتحرير القدس، أو قضية الشيشان، أو قضية رغيف العيش في بلدنا، والسياسة الداخلية في بلدنا، فقد نلتقي مع أمثال هؤلاء في بعض القضايا فلا مانع من المناقشة والحوار في هذا، فهم لهم منهاجهم ونحن لنا منهاجنا.

○○ **د. عبد المنعم ابو الفتوح**: لانلتقي مع التيارات العلمانية إلا مع جزء من هذه التيارات التي توقن بمصلحة الوطن العليا، أما الذين يقدمون مصالحهم الذاتية فهذا من الصعب أن نلتقي معهم.

اعتقالات الإخوان

● أعلنت السلطات المصرية عن اعتقالات جديدة في صفوف «الإخوان المسلمون» وأن المعتقلين لهم علاقة بالإرهاب.. فما تعليقكم حول ذلك؟

○ **د. أحمد الملط**: نحن نتحاشى الكلام طالما كنا خارج مصر، وربما كفتكم الصحف السؤال في هذا الأمر، نحن أصحاب القضية نقول حسبنا الله ونعم الوكيل.

○○ **د. عبدالمنعم ابو الفتوح**: نحن «الإخوان المسلمون» نرفض تناول النظام المصري رغم اختلافنا معه، فلا نتناوله بالنقد أو التجريح خارج مصر، هذا موقف ومبدأ عندنا، حيث نستطيع بفضل الله أن ننتقده أكثر ما نستطيع داخل بلدنا ووطننا، وهذا الذي يمنعنا أن نتحدث عن هذه

القضية الآن. أما موقفنا من الإرهاب أو استخدام العنف فهو موقف معلن منذ أن بدأت حركة «الإخوان المسلمون» في عام ١٩٢٨م، وهي حركة تسعى للتغيير السلمي، وأنه لن يؤثر في تاريخ حركة «الإخوان المسلمون» اتهاماتها باستخدام العنف كوسيلة للتغيير، وأن محاولة البعض للتشويه على أنها حركة تستخدم العنف أو الإرهاب مستغلين بعض الأحداث الفردية التي حدثت في الأربعينيات في ظل بعض الظروف الخاصة التي لم تجد تأييدا من الإمام البنا، هذه مسألة تدل على أنهم أصحاب غرض.



المقابلات مع الأمريكان

● بين فترة وأخرى تتحدث وسائل الإعلام عن حوار أو لقاء مع مسئولين أمريكيين وقيادات إخوانية، فما مدى صحة ذلك؟ وفي أي اتجاه يسير مثل هذا الحوار إن تم؟

○ **د. أحمد الملط**: ما يقال من أن هناك اتصالات سرية بيننا وبين الأمريكان، عار عن الحقيقة جملة وتفصيلا، لم يحصل أن أيد من أمريكا تسللت إلينا سواء من أمريكا أو من غير أمريكا لتأخذ منا بعض ما تريد أن تلتقطه كسم ينفسونه في أوجه غيرهم.

○○ **د. عبدالمنعم أبو الفتوح**: أنا أعجب مما يثيره العلمانيون في الصحافة والإعلام العربي والإسلامي عن صلة الإخوان المسلمين بالأمريكان، اتصالاتنا بالأمريكان ليس لها أي وجود، صراحة أنا أعجب من هذه الإثارة وهذه الحملة التي يشنونها بين حين وآخر عن صورة «الإخوان المسلمون» كصلة سرية غير موجودة، الا يخجلون من أنفسهم حينما ذهبوا ركعاً سجداً يتصلون بأشد أعداء الأمة الإسلامية عداءً وهم الصهاينة، وذهبوا واتصلوا بهم في السر والخفاء، وتآمروا على أمتهم وطعنوها في ظهرها حينما ذهبوا يتصلون بحكام الصهاينة المحتلين لأقدس بقعة وأغلى مكان وهو المسجد الأقصى.

● هل يعني هذا أنكم لا تؤيدون الحوار حتى ولو كان ذلك بطلب من الجانب الآخر؟

○ **د. أحمد الملط**: ليس لنا تحفظ مع أي من الناس، ولكن تحفظاتنا تأتي من مصلحتنا.. هل من مصلحتنا أن نتحاور؟ أو أن ذلك ليس من مصلحتنا حقيقة؟ إن من مصلحتنا أن نتحاور مع أي إنسان يطلب الحوار، وأن نقول له ما عندنا وألا نخفي شيئا، فنحن عملنا معلن وليس فيه شيء سر مكتوم نخفيه على الناس، فعملنا معلن لدى الخاصة والعامة على وجه سواء لدى مختلف المستويات في الداخل والخارج، بل هي مناهجنا التي تطبق في الخارج هي هي التي تطبق في الداخل.

المشاركة في الانتخابات

● وماذا عن مشاركتكم في الانتخابات سواء في مجلس الشعب أو النقابات المهنية والاتحادات؟

○ **د. أحمد الملط**: الانتخابات طالما نحن في ظل الديمقراطية - كما يقولون وكما يدعون - فإن الانتخابات والترشيح لها من حق كل مواطن تنطبق عليه الصفات والشروط، فهدف دخولنا الانتخابات على أساس احتلال بعض المقاعد في مجلس الشعب هذا أمل يحدونا للوصول إليه بعد النضج الذي نما الآن في وسط المستويات المختلفة في الشعب المصري، والآن كثير من الشباب نضج فكره السياسي، وأصبح يستطيع أن يميز بين الباطل والحق، فزمن الباشا الذي كان يملك انتهى، فنحن نريد أن ندخل من هذه الثغرة لنقول للناس: هذا منهاجنا وقد قلناها في انتخابات سابقة، ولولا التزوير والفساد والكذب والتضليل لكان لنا شأن آخر، ولكن نود أن يكون هناك صندوق نظيف يعكس نبض الشعب حقيقة، ولا يعكس ما ترى الحكومة أو ما تريد أن تراه الحكومة، حق كل مصري أن يدخل مجلس الشعب وأن يقول كلمته، فلم نُحرم منه؟ السبب واضح: لأننا إسلاميون والحكام لا يريدون للإسلاميين أن يكون لهم تواجد مؤثر داخل مثل هذه المؤسسات التي تمثل أعلى درجات الديمقراطية التي استطاع العالم العربي أن يصل إليها، فنحن نُعد للانتخابات ونود إن شاء الله ألا تقف الحكومة منا موقف المعارضة، ودع الصندوق يتكلم إذا قال الصندوق مرحبا بالإخوان فمرحبا بالإخوان، وإذا قال لا مرحبا بالإخوان فلا مرحبا بالإخوان.



■ د. عبد المنعم أبو الفتوح

زيارات عرفات لمركز الإخوان

● ما هي طبيعة زيارات رئيس السلطة الفلسطينية في قطاع غزة ياسر عرفات المتكررة لمقر «الإخوان المسلمون» في القاهرة؟ وهل يبحث عن وساطة بينه وبين «حماس»؟

○ **د. أحمد الملط**: نحن نرحب بكل زائر ولا نستطيع أن نقفل أبوابنا في وجه أي زائر ولو كان من موسكو، إن مجرد زيارة ياسر عرفات لمركزنا ليس معناها أننا نرتب معه وسائل لتقرب بينه وبين «حماس»، نحن نعرف أن العملية فيها تضاد، فلا حماس تقرب منه، ولا هو يقرب من «حماس»، هو يريد أن يكون بديلا عن حماس، ولكن هذا في ظننا لن يكون، لأن «حماس» حركة شعبية عملت على أن يكون الجهاد أساس تواجدها، وأن يكون تحرير كل التراب الفلسطيني هو رسالتها، ولكنه رضي بـ٢٪ من أراضي فلسطين ليضعوا له عليها كرسياً مهتزاً يكاد يسقط من تحته، وفرض عليه كل حماية، حتى أنه أصبح أقل من مسئول حي من أحياء القاهرة ليدير ظروف هذا الحي تحت إمرة السلاح الإسرائيلي، ومن العجب أن عرفات لا يستطيع أن يتجول بطائرة إلا إذا أُعطي تصريح من «إسرائيل»... هذا هو أبو عمار، مرحبا به كرئيس دويلة ولا نقول دولة، «حماس» لا يمكن أن نتجاهلها في «الإخوان المسلمين» لأنهم يعملون على أمر الحق تبارك وتعالى، فعلى العالم الإسلامي أن يسعى على تقوية «حماس» لتستطيع أن تحرر التراب الفلسطيني بأكمله.

● أحدث النظام البعثي الحاكم في العراق فتنة كبيرة في احتلاله دولة الكويت، ولا تزال آثارها قائمة حتى هذه الساعة مع الانقسام الذي حدث في الجسم العربي تجاهها، وقد طالت هذه الفتنة «الإخوان المسلمون» من خلال تذبذب مواقفهم تجاه هذه الأزمة.. ما رأيكم بهذا النظام الذي يبطش في العراق؟

○ **د. أحمد الملط**: نحن قلنا كلمتنا في هذا النظام بأنه نظام مجنون متغطرس، إلا أنه يجب أن نفرق بين الشعب العراقي وحكامه.

إن النظام ارتكب خطأ قاتلاً باحتلاله دولة الكويت، إلا أن هذه الحرب تدفع ثمنها الشعوب، ولهذا أتمنى فتح صفحة جديدة كعرب وكمسلمين مع بعضنا البعض لحاجة القدس لوحدتنا لمحاولة تحريرها.

○○ **د. عبدالمنعم أبو الفتوح**: إنني انظر للنظام العراقي على أنه جزء من اللعبة الأمريكية في المنطقة، وأن هجومه على الكويت كان بإيعاز من الأمريكان لتحقيق عدة أهداف، وهي مزيد من السيطرة وفرض السطوة الغربية على منطقة الخليج، ومحاولة تدمير بنية إسلامية خيرية تميز بها الشعب الكويتي ومؤسساته، هذا الذي دفعنا لاستنكار الغزو الغاشم والظالم لدولة الكويت، من أول يوم استنكرناه كـ«إخوان مسلمون» وتكرر استنكارنا له عدة مرات، آخرها محاولة التهديد الأخيرة التي تمت من النظام العراقي لدولة الكويت وصدر لنا بيان في هذه المسألة.■

> **النظام البعثي في العراق نظام مجنون ومتغطرس وقد ارتكب خطأ قاتلا باحتلاله دولة الكويت**

هكذا تكون الحياة (٢ من ٢)



بقلم: أحمد منصور

كانت روح الشباب التي يعيش بها الدكتور أحمد الملط دافعاً له ألا يَكَلّ ولا يملّ رغم عمره الذي قارب التاسعة والسبعين، ورغم أنه كان يتحرك في سنواته الأخيرة وحبوب تنظيم ضربات القلب تحت لسانه بصفة شبه دائمة، بسبب النوبات التي كانت تنتابه من آن لآخر، بسبب الجهد الضخم والحركة الدائبة التي كان يقوم بها - رحمه الله - إلا انه كان يرفض الراحة ويقول: بعد الموت راحة طويلة - إن شاء الله - وكان امل الشهادة في سبيل الله يراوده، حتى وهو في هذا العمر، لقيته مرة في باكستان وكعادتي معه أخذت اساله عن ذكرياته القديمة في الإخوان، وجهاده في حرب فلسطين، وبينما كان يتحدث سكت فجاة وندت منه دمعة لم يستطع كتمانها، فاطرقت ادبا، وانتظرت حتى تكلم فقال: هل تعلم ما الذي ابكاني؟ قلتُ: لا، قال: إحدى ذكريات الجهاد في فلسطين تجددت اليوم فاعادت لي امل الشهادة في سبيل الله، جددها لي احد الإخوان القدامى، فقلتُ له: هل يمكن ان تشركني معك في هذه الذكرى؟ اطرق قليلا كانما يصل حاضره بماضيه، ثم قال: قبل ما يزيد على اربعين عاما كنت اقوم بالكشف الطبي على المتطوعين من الإخوان الذاهبين إلى الجهاد في حرب فلسطين، وكان هناك شاب فتيّ اسمر شد انتباهي من بين الحضور بعزمه وحماسته، وكان جلداً فتيا، فقلتُ له: لماذا تذهب إلى فلسطين؟ قال: لاجاهد في سبيل الله حتى أقتل وإني والله لاتمنى ان يرزقني الله الشهادة مقبلا غير مدبر، وان اتلقى رصاصة الموت هنا، وأشار إلى جبهته، ترك هذا الشاب دون كثيرين ممن كشفتُ عليهم اثراً في نفسي ولم تذهب عني صورته حتى رايته صابراً صامداً في المعتقل، ثم فرّقت بعد ذلك بيننا السنون.

وفي إحدى زياراتي إلى باكستان فوجئت به هو.. هو.. وقد قارب السبعين ولم تفارقه حماسته او يذهب عنه شبابه؟ فقلت له: ما الذي جاء بك إلى هنا؟ فقال: إن الذي جاء بك هو الذي جاء بي، والله لقد عشت اربعين عاما اتوق إلى الشهادة في سبيل الله وارومها، وقد جاهدتُ في فلسطين ما شاء الله فلم ادركها، وقد جئتُ إلى هنا بحثا عنها وسعيا وراءها فربما يرزقني الله بها بعد هذا العمر المديد.

وكان ذكر الشهادة في سبيل الله له تاثيره الخاص لدى الدكتور الملط - رحمه الله - فغالبا ما كانت تغالبه دموعه وهو يذكرها، فقد كان رقيقا ربانيا روحانيا مع شخصيته العملية الحازمة، وربما يكون الجانب الروحاني من الجوانب التي ينشغل عنها كثير ممن تشغلهم الاعمال الإدارية او الدعوية الدؤوبة التي تقتضي من صاحبها ان يدور يومه من صباحه إلى ليله هنا وهناك، إلا أن الدكتور الملط - رحمه الله - كان يحافظ على اوراده وأذكاره، يؤديها في اوقاتها مستثمرا اية فرصة تلوح دون ان يفلتها، وكان - رحمه الله - يحفظ القران كله، وكان ورده اليومي جزءين من القران يتلوهما على احد الحاضرين معه فيشرك رفيقه معه في الأجر، ويضمن صحة التلاوة، وكان لا يستحيي أن يقرا ورده على شيخ أو شاب او حتى طفل صغير، ومما يُروى عنه في ذلك انه اثناء زيارة كان يقوم بها للأستاذ عبدرب الرسول سياف في مخيم بابي للمهاجرين الافغان القريب من بيشاور، ذهب قبل موعده بقليل، فوجدها فرصة ان يقرا ورده القراني حتى ياتي سياف، ولم يجد احدا حوله وقتها يتلو عليه إلا طفلا في العاشرة من عمره، فناداه وقال له: هل تقرا القران؟ قال الطفل: نعم، فاجلسه إلى جواره على الارض واعطاه مصحفا وجلس يتلو عليه ورده والطفل يرده إذا اخطا، حتى جاء سياف وهو على هذه الحال، وكان هذا جانبا من تواضعه - رحمه الله.

وقد كان من اكثر الناس تواضعا، رغم انه كان يبدو من اكثرهم اناقة في ملبسه وحسن هندامه، وحول هذا الجانب يروى انه قبل معرفته بالإخوان كان اهتمامه باناقته زائدا عن الحد، وحينما ذهب ليقابل الإمام الشهيد حسن البنا - رحمه الله - لاحظ عليه الإمام البنا ذلك من اول لقاء، وكان البنا فطنا لماحاً صاحب فراسة وحنكة، يوصل ما يريده من معنى إلى من أمامه بشكل غير مباشر، فاراد الإمام البنا أن يلفت نظر الملط إلى ذلك بود وحب وادب، وكان الملط يرتدي وقتها حلّة زاهية وضع منديلا احمر في جيبها العلوي زيادة في الوجاهة والاناقة، وكان وقتها يدرس في كلية الطب، وفي بداية شبابه، فتعمد البنا - رحمه الله وهو يكلم الملط ويضاحكه - ان يدخل اصابعه برفق في جيبه العلوي فيدس المنديل إلى اسفل، وكان الملط يعتقد انها حركة عفوية فكان يعيد وضع المنديل مرة اخرى، فكان الإمام البنا يعيد الكرة بلطف وود حتى فطن لها الملط، وادرك من يومها ان المسلم يجب ان يكون همّه الاول هو دعوته ورسالته وهمومها، وليس ان يفرط في الوجاهة والاناقة وحسن الهندام، وان يشغله ذلك بشكل ينسيه همّه الاول وغايته الأساسية.

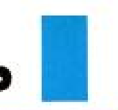
ومن صبره على المحنة وثباته - رحمه الله - انه عُذِّبَ في سجن ابو زعبل تعذيبا وحشيا في عهد عبدالناصر، حتى يعترف على بعض إخوانه لكنه أبى، فلما يئسوا منه علقوه من يديه ورجليه على باب الزنزانة شهرا كاملا كالمصلوب حتى تلين قناته، ويضعف عزمه، لكن الله ثبته، ولم ينالوا منه شيئا، لذلك لم يكن غريبا على رجل مثله ان يظل يجاهد حتى يومه الاخير، فبينما اقرانه يقضون سنوات عمرهم الاخيرة في راحة واستجمام ينتظرون الموت على اسرتهم وبين ابنائهم كان هو في جهاد متواصل يبحث عن الشهادة في سبيل الله في ساحات الوغى وميادين الجهاد.

فحينما ذهبت إلى البوسنة والهرسك لتغطية جانب من احداثها في شهر ديسمبر الماضي علمت انه كان قد سبقني بايام إلى هناك، واصر على السفر إلى سراييفو المحاصرة ليزور اهلها ويلتقي بالرئيس بيجوفيتش، ولم يكن هناك طريق للذهاب، لان المطار كان مغلقا، لكن صدق نيته جعل الله ييسر فتح المطار في اليوم التالي لعدة ايام، حيث سافر إلى سراييفو ومكث بها عدة ايام، ثم عاد مرة اخرى إلى كرواتيا، لذلك حينما كان برد سراييفو القارس يكاد يفتك بعظامي كنت اسائل نفسي: كيف بي وانا شاب في بداية الثلاثينيات لا اقوى على تحمل هذا البرد؟ فكيف كان يتحمله الدكتور الملط وهو في التاسعة والسبعين؟

كان قد مضى على آخر لقاء لي به خمس سنوات حينما وجدته امامي وجها لوجه في بيت الله الحرام في مكة المكرمة في رمضان الماضي، فسلمتُ عليه وعانقته، ولما وجدت السنوات الخمس قد اخذت منه كثيرا، هممت ان اذكره بنفسي خشية ان يكون قد نسيني، وإذا به يناديني باسمي ويذكرني سريعا بايامنا الخالية، ثم زاد عليها وقال: وانا اقرأ «المجتمع» الآن وأتابع ما فيها، وكان - رحمه الله - قوي الذاكرة وكان يعزو قوة ذاكرته لحفظه القران وحرصه على تلاوته، فقلتُ له: كنت اتمنى ان القاك في البوسنة فقد علمت بزيارتك حينما ذهبت في ديسمبر، ولكن شاء الله ان القاك هنا في خير البقاع، فقال لي وهو يشير إلى مكان في الحرم المكي: هذا المكان اقضي فيه معظم وقتي منذ بداية رمضان، وحينما تاتي سوف تجدني هنا، فكنت اختلف إليه كلما سنحت الفرصة لي بذلك.

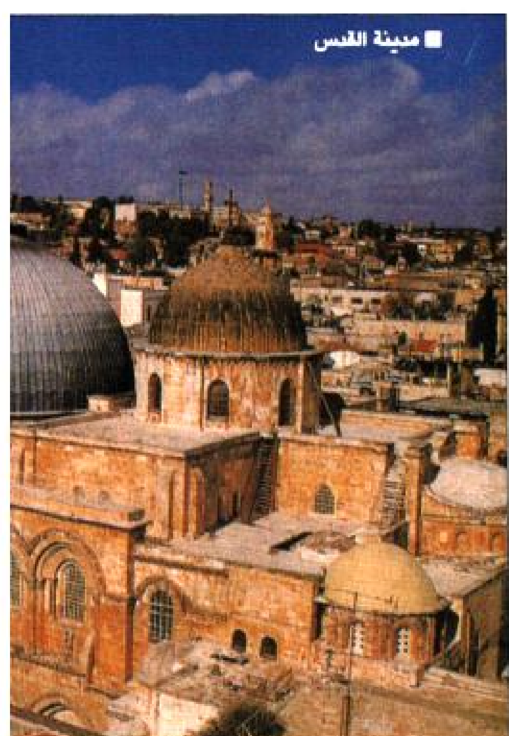
ثم شاء الله ان التقي به مرة اخرى في زيارته للكويت في نهاية مارس واوائل إبريل الماضي، وقام - رحمه الله - بزيارتنا في مجلة «المجتمع» وقص علينا بعض ذكرياته عن حرب فلسطين وشيئا من حياة معروف الحضري - رحمه الله - وحينما ذهبت لوداعه في المطار بعد انتهاء زيارته، قال لي حينما وجدني مشفقا عليه وهو يضع حبة من حبوب مقاومة نوبات القلب تحت لسانه: إن هذه الحبوب تخفف الوطاة علي والله هو القوي، ولم يمنعه مرضه وسنه من ان يذهب إلى الحج مجاهدا، فاتم حجته كاملة - رحمه الله - وبعدما نزل من منى وطاف طواف الإفاضة، وصلى العشاء في الحرم وقرا ورده اليومي جزءين من القران على زوجته، نام ليلته وبعد صلاة الفجر اسلم روحه لله.

حينما جلست اتامل ما عرفته من حياة الدكتور احمد الملط - رحمه الله - وهو نزر يسير، لم اجدها إلا حياة حافلة بالجهاد والصبر فقلت ولازلت اقول: هكذا والله تكون الحياة.■





■ كلينتون بالقبعة اليهودية



■ مدينة القدس

الفيتو الأمريكي في قضية القدس يجدد «الم

* المفاوض الفلسطيني وأخطاء فادحة في صياغة اتف

* مستقبل «القدس» في يد «إسرائيل» وحدها.. ولن تؤثر في

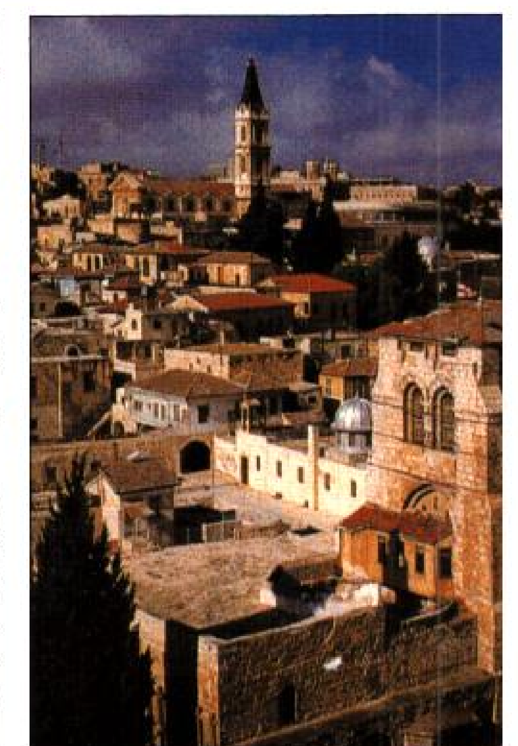
واشنطن: مراسل المجتمع

جدد الفيتو الأمريكي الأخير الذي منع مجلس الأمن الدولي من مجرد تناول قضية مصادرة «إسرائيل» لأراض عربية جديدة في القدس المحتلة، جدد هذا الفيتو وما سبقه من سباق محموم بين السياسيين الأمريكيين لكسب رضا اليهود تحسبا للانتخابات الرئاسية العام القادم.. قضية العلاقات الأمريكية - الإسرائيلية الخاصة وجدوى التهافت العربي نحو الولايات المتحدة بل وجدوى الدخول في مشروعات سلام عربية مع «إسرائيل» في ظل انحياز الشريك الكامل الأمريكي إليها.

والواقع أن الفيتو الأمريكي كان أمراً متوقعا، فما من قرار قدم إلى مجلس الأمن خاص بإدانة «إسرائيل» إلا وعارضته الولايات المتحدة وأسقطته، والجديد هنا أن هذا الفيتو هو الفيتو الأمريكي الأول منذ خمس سنوات الذي يصدر أثناء مناقشة موضوع ما، وقبل أن يصل إلى مرحلة القرار، وهو أمر يعبر عن شدة الحرص على عدم التعرض للحليف الإسرائيلي بأية إدانة، ويجهض حق المجتمع الدولي في مناقشة تصرفاته، وقد كان الفيتو متوقعا وبشدة في ضوء اعتبارين:

الأول: هو بدء السباق نحو انتخابات الرئاسة الأمريكية التي ستجري العام القادم بما يعنيه ذلك من سعي المرشحين إلى كسب تأييد «إسرائيل» وجماعات الضغط اليهودية التي تلعب دورا مصيريا في تحديد شخصية الرئيس القادم في البيت الأبيض، وإذا أخذنا في الاعتبار الوعد الذي قطعه السيناتور بوب دول أقوى مرشحي الحزب الجمهوري - حتى الآن - لمنافسة كلينتون على الرئاسة، بتحقيق الحلم الإسرائيلي الخاص بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس وتقديمه مشروع قانون بذلك إلى الكونجرس، وفي المقابل استمرار تردد إدارة الرئيس كلينتون في إتمام عملية النقل، إذا أخذنا في الاعتبار هذه المستجدات التي أظهرت كلينتون في مظهر المعارض لنقل السفارة، فإن استخدامه للفيتو في موضوع مصادرة الأراضي في القدس كان فرصة جيدة لإثبات إخلاصه لإسرائيل وتقليل خسائره الشخصية في موضوع السفارة، وحتى يكون التأثير قويا لم ينتظر كلينتون انتهاء مناقشات مجلس الأمن لموضوع الأراضي وبادر باستباق الأحداث بالفيتو.

أما الاعتبار الثاني: الذي جعل من الفيتو أمرًا متوقعا وربما منطقيا فهو يتمثل في الثغرات العديدة التي حفل بها اتفاق إعلان المبادئ الإسرائيلي - الفلسطيني، وحجم التنازلات التي قدمها الجانب الفلسطيني فيه، فقد حصر الإعلان الاتفاق حول كل ما يتعلق بالقدس في



...واجع» العربية
...اق إعلان المبادئ
... المفاوضات الثنائية

المفاوضات المباشرة بين «إسرائيل» والسلطة الوطنية الفلسطينية، وبذلك يصبح من المنطقي معارضة نقل الأمر إلى الأمم المتحدة ومجلس الأمن، بعد أن تم إفراغه من محتواه الدولي، وهو ما أكدته مادلين أولبرايت - مندوبة الولايات المتحدة الدائمة في مجلس الأمن بقولها: «إن حكومة الولايات المتحدة لن تؤيد قراراً دوليا يقرر مسبقا نتائج المفاوضات التي ستجرى حول القدس.. ففي هذا تجاوز من مجلس الأمن لدوره كمساند - فقط - للمفاوضات».

وعلى هذا الأساس.. ووفقا لتسليم الطرف الفلسطيني في إعلان المبادئ بمبدأ المفاوضات المباشرة مع «إسرائيل» كسبيل وحيد لحل القضايا المعلقة، فإن مجلس الأمن ليس له سلطة التدخل في هذه المفاوضات أو مراجعة الانتهاكات الإسرائيلية للإعلان، حتى ولو صادرت جميع الأراضي العربية في القدس، وليس ٥٣ هكتارا فقط.

وإلى جانب تلك الثغرة التي أخلت بين

بنود الاتفاق لا تمنع «إسرائيل» من مصادرة أراضي القدس الشرقية.. وتؤيد منع مجلس الأمن من التدخل

إسرائيل والفلسطينيين ولم ينتبه إليها المفاوض الفلسطيني، أو انتبه إليها ومر عليها مرور الكرام ولم يعرها اهتماما للتعجيل بالمصافحة التليفزيونية في البيت الأبيض بين رابين وعرفات، فإن ثغرة ثانية تجعل من موقف الولايات المتحدة موقفا منطقيا في معارضتها لنقل موضوع القدس إلى مجلس الأمن، وهي تسليم الجانب الفلسطيني في البند الخامس من اتفاقية إعلان المبادئ بتأجيل التفاوض حول الوضع النهائي للقدس إلى وقت لاحق (قبل مايو ١٩٩٦م)، دون النص على تثبيت الوضع الذي كانت عليه المدينة وقت توقيع الاتفاق وعدم إدخال أية تغييرات عليه، وهو الأمر الذي يعطي سلطات الاحتلال حق التلاعب في هذا الوضع بالشكل الذي تريده دون أن تكون قد أخلت بأسس الاتفاق طالما أن موعد التفاوض حول القدس لم يحن بعد.

ومما سبق يتضح أن «إسرائيل» لم تنقض مبادئ الاتفاق عندما صادرت الأراضي، وأن الولايات المتحدة لم تتجاوز سلطاتها الدولية عندما منعت إقحام مجلس الأمن في الموضوع، والفضل في ذلك يعود إلى البراعة الإسرائيلية في صياغة بنود الإعلان التي قابلها غفلة أو تغافل فلسطيني عن حقيقة مضمون هذه البنود واحتمالات إساءة تفسيرها واستخدامها.

مستقبل مجهول!!

وإذا تجاوزنا المبررات المنطقية للفيتو الأمريكي وحتميته في هذا التوقيت.. فإن الأمر الذي يطرح نفسه ويتعدى حدود الفيتو هو مستقبل مدينة القدس بعد إلغاء أي دور خارجي في تقريره.

لقد أصبحت «القدس» القضية، أقرب ما تكون إلى «شأن داخلي» إسرائيلي لا يمكن الاقتراب منه حتى يحين موعد التفاوض حولها في المستقبل، وهو مستقبل - كما يرى بعض المراقبين - غير منظور، على الأقل في الفترة الحالية، خاصة إذا علمنا أن الموعد لبدء التفاوض الثنائي حولها (مايو ١٩٩٦م) هو موعد مقترح وليس ملزما، إذ يجب أن يكون قد سبقه الاتفاق على قضايا أخرى لم يتم تناولها حتى الآن.

هذا «الشأن الداخلي» الذي يتمتع بحماية أمريكية خاصة يفسح المجال أمام سلطات الاحتلال لتغيير معالم المدينة المقدسة ومصادرة الأراضي العربية فيها، لتصبح مدينة يهودية قلبا وقالبا، وحتى إذا عقدت مفاوضات حولها فماذا يمكن أن تقدمه هذه المفاوضات مع ثبات الموقف الإسرائيلي الذي يرى في القدس عاصمة أبدية وغير مقسمة لإسرائيل؟! وهو تقريبا الموقف الأمريكي الذي عبر عنه «دول» في تشريعه الخاص بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس، وعبّر عنه الرئيس كلينتون في لقائه مع إسحاق رابين الأسبوع قبل الماضي بقوله: «إنني أنظر إلى القدس كمدينة غير مقسمة وعاصمة أبدية لإسرائيل»!! ماذا يمكن أن تقدم المفاوضات في ظل هذه التأكيدات على عدم تقسيم القدس إلى جزءين (عربي وإسرائيلي)؟، وما فائدتها - أي المفاوضات - إذا ظلت عاصمة موحدة لدولة «إسرائيل»؟، وأي أمل هذا الذي تعيش عليه السلطة الوطنية الفلسطينية للحصول على الحق العربي في المدينة المقدسة؟!

غياب الدور العربي.. لماذا؟

إن «القدس» في الواقع ليست قضية الفلسطينيين وحدهم.. وإنما قضية أكثر من مليار مسلم، وما كان للمفاوض الفلسطيني أن يضعها بنداً في الاتفاق الثنائي مع غاصبيها ومحتليها، وينقلها من محيطها الواسع الإسلامي والعربي إلى محيط ضيق، ومع ذلك يبقى السؤال: هل من دور عربي أو إسلامي لتصحيح الخطأ الفلسطيني الذي نعتقد أنه لم يكن مقصوداً؟!.

الجهود العربية لم تثمر.. وأصدقاء أمريكا صامتون!!

لقد سارعت الدول العربية إلى استنكار القرار الإسرائيلي بمصادرة أراض في القدس، وقامت مجموعة الدول الإسلامية في الأمم المتحدة بعرض الأمر على مجلس الأمن مطالبة باتخاذ خطوات عاجلة لوقف عملية المصادرة، وإصدار قرار «يشجب» إسرائيل لمصادرتها الأراضي خلافا لأحكام معاهدة جنيف الرابعة، ويطالب بإلغاء أوامر وترتيبات المصادرة، وأبدت هذه الدولة اعتراضها بعد ذلك على الفيتو الأمريكي، ثم هدأت الأمور ثانية، وصمت الصوت العربي، ولم يأت الاستنكار والشجب - كالعادة - بأية نتيجة، فلا

إسرائيل تراجعت عن قرار المصادرة، ولا أمريكا تراجعت عن الفيتو، وضاعت الصرخات العربية حول القدس أدراج الرياح.

وللمرة الألف أو المليون نسأل أنفسنا السؤال القديم والمحير عن سر الحب والتدليل الأمريكي لإسرائيل في مقابل تجاهل العرب والضرب بآرائهم عرض الحائط، رغم أن ما يقدمونه - أو بالأصح تقدمه بعض الأنظمة العربية - من فروض الولاء والطاعة المقترنة بعقود تجارية بالبلايين مع الشركات الأمريكية، يفوق بمراحل ما تقدمه «إسرائيل»، وقد بذلت تلك الأنظمة الغالي والرخيص وقدمت من التنازلات ما لا يمكن تصوره للحصول على الصداقة الأمريكية، فهرولت إلى توقيع اتفاقات سلام غير عادلة مع إسرائيل، وتواصل ضرب التيار الإسلامي بشدة للحفاظ على الصداقة، وفتحت أراضيها للمناورات العسكرية المشتركة وغير المشتركة، وجعلت من نفسها مخزنا للسلاح الأمريكي، ومع ذلك فإن الصديق الأمريكي لا يعترف إلا بإسرائيل حليفا استراتيجيا له ولا يقيم وزنا للأصدقاء العرب.

هذا السؤال الحائر حول وضع وتأثير العرب واليهود في السياسة الأمريكية وإجابته المحزنة تفسر إلى حد كبير لماذا استخدمت الولايات المتحدة حق الفيتو في قضية تعلم مدى حساسيتها للمسلمين وللعرب - إن كان قد بقي لديهم حساسية لشيء، فلو كانت تعلم أن المليار مسلم الغاضبين من أجل القدس لهم ما يمثلهم بقوة مثلما يفعل الـ١٥ مليون يهودي، لما ضربت الشعور الإسلامي بهذا الفيتو، كما تفسر لماذا يحرص المسئولون الأمريكيون على شراء ود اليهود، وكله ود يأتي دائما على حساب العرب والمسلمين.■

اللوبي اليهودي وديمقراطية جماعات الضغط

تعني كلمة لوبي «LOBBY» في اللغة الردهة الأمامية في الفندق والتي توجد عادة أمام مكتب الاستقبال.. وتطلق في بريطانيا على الردهة (الصالة) الكبرى في مجلس العموم، وفي أمريكا على ردهة مجلس الشيوخ، وهو المكان الذي يلتقي فيه النواب والشيوخ مع أصحاب المصالح من ناخبيهم وغيرهم.

وتطلق الكلمة مجازاً على جماعات الضغط التي يجلس ممثلوها في الردهة الكبرى للمجلس التشريعي للحديث مع النواب ومحاولة التأثير عليهم وإقناعهم بالدفاع عن مصالحهم، ويعرف «اللوبي» في القاموس السياسي الأمريكي بأنه مجموعة منظمة من الناس تمثل مصالح معينة.

ويوجد في الولايات المتحدة أكثر من لوبي.. مثل اللوبي اليوناني، واللوبي الإيرلندي، واللوبي الكاثوليكي، ولوبي شركات البترول، ولوبي منتجي الألبان، ولوبي منتجي البيض، ولوبي العجائز، وحتى مزارعي البطاطا.

وقد اكتسبت جماعات الضغط - كما يقول د. عبدالوهاب المسيري (١٩٩١)، أهمية كبيرة في النظام السياسي الأمريكي الذي أصبح يسمى بـ«ديمقراطية جماعات الضغط»، إذ إنه لم يعد نظاما ديمقراطيا تقليديا يعبر عن مصالح الناخبين مباشرة، وإنما أصبح نظاما يعبر عن مقدار الضغوط التي يمكن للجماعات أن تمارسها على المشرعين والتنفيذيين الأمريكيين لتحديد قرارهم بخصوص قضية ما، وتضم السجلات الأمريكية الرسمية في واشنطن قوائم بأسماء الآلاف من تلك المجموعات التي تهتم بمختلف القضايا.

ويمثل اللوبي اليهودي أحد أكبر وأقوى لوبي في أمريكا، وتتحدد مهمته في الضغط بكل السبل على رجال الكونجرس ورجال الإدارة لتأييد ودعم دولة «إسرائيل»، وضمان التزام الولايات المتحدة المستمر بتعهدها الثابت بضمان أمن ورفاهية «إسرائيل».

ويسيطر اللوبي اليهودي على مراكز حساسة في الإدارة الأمريكية خاصة في الإدارات السيادية كالخارجية والدفاع والمخابرات المركزية، ويشتري دعم وولاء نواب الكونجرس سواء بالمال أو الوظائف أو الدعم في الانتخابات وفي الإعلام، كما يسيطر على عدد كبير من الصحف القومية ومحطات التليفزيون ويوجهها لخدمة أهدافه.

ويضم اللوبي عدداً من الجمعيات والمنظمات الصهيونية، أهمها المؤتمر اليهودي وهو مؤتمر لرؤساء كبرى المنظمات اليهودية، ولجنة الشئون العامة الإسرائيلية - الأمريكية المعروفة اختصارا باسم «إيباك» Aipac، والأخيرة تضم أكثر من ٥٠ ألف عضو منتشرين


■ تجمع للوبي اليهودي في الولايات المتحدة

في جميع أنحاء الولايات المتحدة، وتعد أقوى الجماعات اليهودية وأكثرها تأثيرا.

ورغم أن أعضاء هذه الجماعات من الأمريكيين اليهود، إلا أن مصلحة «إسرائيل» هي التي تأتي أولا، وتُقدم - في حالة التعارض - على المصلحة الأمريكية، ويدعم عملها جمعية خاصة تسمى «جمعية النداء اليهودي المتحد» وتتولى جمع التبرعات السنوية من اليهود الأمريكيين وغيرهم لإرسالها إلى «إسرائيل» لإقامة المستوطنات لاستيعاب المزيد من المهاجرين.

يتحكم اللوبي الصهيوني في تحديد شخصية الرئيس الأمريكي عن طريق تمثيل اليهود - بقصد - لـ٧٦٪ من المجمع الانتخابي، فإذا كان انتخاب الرئيس الأمريكي يتم عن طريق مجموع أصوات المجتمع الانتخابي، وليس بمجموع الأصوات الشعبية، فإن ٧٦٪ من اليهود يعيشون في المدن المؤثرة والتي إذا فاز أحد المرشحين بنسبة ٥١٪ من أصواتها، كسب جميع أصوات الهيئة الانتخابية في الولاية.

وبسبب تمركزهم في الولايات المؤثرة مثل نيويورك وبنسلفانيا واللينوي وأوهاويو وفلوريدا فإنهم يسيطرون على أكثر من نصف أصوات المجمع الانتخابي (١٨١ صوتا من مجموع ٢٧٠ صوتا)، وبالتالي يتحكم اليهود في مصير مرشحي الرئاسة الذين يتسابقون لإرضاء «إسرائيل» تبعا لذلك.■

الفيتو الأمريكي والعجز العربي

عمان: عاطف الجولاني

لأول مرة منذ خمس سنوات استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية حق النقض «الفيتو» في مجلس الأمن ضد مشروع قرار يعبر عن الأسف لقيام الحكومة الإسرائيلية بمصادرة ٥٣ هكتاراً من أراضي القدس الشرقية - ويطالب «إسرائيل» بإلغاء قرار المصادرة، وقد انفردت الولايات المتحدة من بين جميع الدول الأعضاء في المجلس في معارضة مشروع القرار، حيث أيدته الدول الأربع عشرة الأخرى الأعضاء في المجلس.

ويأتي الموقف الأمريكي الجديد ضمن سلسلة من المواقف والخطوات والتوجهات الأمريكية التي تؤكد انحياز الإدارة الأمريكية الكامل لصالح الكيان الصهيوني على حساب المصالح العربية والإسلامية، فقبل أيام تقدمت الأغلبية الجمهورية التي تسيطر على الكونجرس الأمريكي بمشروع قرار يعترف بالقدس عاصمة للكيان الصهيوني ويطالب بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى مدينة القدس.

وخلال الأسابيع القليلة الماضية أعلن الرئيس الأمريكي أمام الكونجرس اليهودي العالمي قرار فرض الحظر التجاري على إيران استجابة للضغوط الصهيونية المتواصلة في هذا الاتجاه، رغم معارضة المؤسسات الاقتصادية الأمريكية التي تضررت من هذا القرار، ولم يؤيد الولايات المتحدة في قرار الحظر هذا أي من الدول الأوروبية أو اليابان أو روسيا.

كما تواصل الإدارة الأمريكية تعزيز الترسانة العسكرية الإسرائيلية وتمدها بالمعدات والأسلحة الهجومية والتجسسية المتطورة، وتؤكد باستمرار حرصها على ضمان التفوق الإسرائيلي العسكري النوعي في المنطقة رغم أجواء السلام المزعومة، وفي الوقت نفسه تواصل الإدارة الأمريكية انسياقها بشكل أعمى وراء حملة التحريض التي يشنها الكيان الصهيوني ضد أية حركات أو توجهات إسلامية تحت شعار مقاومة الأصولية والتطرف والإرهاب الإسلامي الذي تروج له الصهيونية كخطر وتهديد جديد بعد سقوط الشيوعية وانهيار الاتحاد السوفييتي.

وهذا الانحياز الأمريكي الصارخ لصالح الكيان الصهيوني، والذي برز بشكل واضح خلال الفترة الحالية عبر استخدام «الفيتو» في مجلس الأمن، يرتبط بشكل مباشر بحملة انتخابات الرئاسة الأمريكية لعام ١٩٩٦م، حيث يتسابق كلا الحزبين الديمقراطي والجمهوري على كسب ود ورضا الناخبين اليهود الأمريكيين الذين يشكلون ثقلا انتخابيا منظما لا يُستهان به في الولايات المتحدة، فالتنافس على أشده بين زعماء الحزب الجمهوري الذين يسيطرون على مجلس النواب والكونجرس الأمريكي وبين الرئيس كلينتون وبقية زعماء الحزب الديمقراطي في إظهار مدى التأييد للمواقف الصهيونية والارتهان للقرار الصهيوني، فالرئيس كلينتون وزعماء الحزب الجمهوري في الكونجرس ومجلس النواب بوب دول، ونيوت جنجريتش يدخلون هذه الأيام مزاداً علنيا في تقديم التعهدات أمام المؤسسات وجماعات الضغط الصهيونية كالكونجرس اليهودي العالمي، وجمعية الإيباك اليهودية الأمريكية، ويتوقع لحالة التودد للصهاينة والارتهان لقرارهم فيما يخص قضايا المنطقة أن تستمر خلال الفترة القادمة حتى الانتخابات الأمريكية العام القادم، وبالتالي فإن على الأطراف العربية أن تتوقع المزيد من الانحياز والتأييد الأمريكي للمواقف الإسرائيلية على جميع الأصعدة.



■ كلينتون يقدم بعض تعهداته لرابين

ونحن إذ نشير إلى أن تزايد التأييد الأمريكي للمواقف الإسرائيلية في هذه المرحلة يرتبط بصورة مباشرة بانتخابات الرئاسة الأمريكية، فإن ذلك لا يعني بالتأكيد أن هذا هو السبب الوحيد للتأييد الأمريكي للسياسة الصهيونية، وإنما هو عامل مساعد يعزز هذا التأييد والانحياز، فالعلاقة الأمريكية - الإسرائيلية علاقة استراتيجية وليس هناك ما يدعو الولايات المتحدة للتفكير في إعادة النظر في هذه العلاقة في ظل حالة الضعف والعجز العربي والإسلامي.

وقد جاء الرد العربي على القرار الإسرائيلي بمصادرة أراضي القدس وعلى استخدام الولايات المتحدة، منسجما مع المواقف العربية الضعيفة السابقة حيال القضايا المشابهة المتعلقة بالقضية الفلسطينية وبالحقوق العربية والإسلامية، ولم يتجاوز الإدانة والاستنكار ورفع الشكوى إلى مجلس الأمن الدولي والدعوة إلى عقد قمة مصغرة أو مكبرة، وربما يظن البعض أن القمة العربية المصغرة هي التي كانت وراء موقف الحكومة الإسرائيلية بتعليق قرار مصادرة الأراضي في القدس الشرقية.

وحقيقة الأمر أن القرار الإسرائيلي لا يعدو كونه تأجيلا لتنفيذ قرار المصادرة إلى فترة قادمة، فالحكومة الإسرائيلية لم تلغ قرار المصادرة وإنما اكتفت بتعليقه، وبالتالي فإن الحديث عن تراجع إسرائيلي وعن إنجازات عربية هو مجرد وهم وخداع، كما أن السبب الحقيقي والمباشر الذي دفع رئيس الحكومة الإسرائيلية إسحاق رابين لتعليق قرار المصادرة هو لتفادي اقتراح بحجب الثقة عن الحكومة الإسرائيلية في حال إصرارها على قرار المصادرة، وتقدم باقتراح حجب الثقة في الكنيست الإسرائيلي الحزب الديمقراطي العربي والحزب الشيوعي (حداش).

غضب إسرائيلي من الموقف الفرنسي

بخلاف ترحيبها بالفيتو الأمريكي وإشادتها بأن الولايات المتحدة «تصرفت بشكل جيد»، فقد أعربت الحكومة الإسرائيلية عن انزعاجها الشديد لاستخدام ممثل فرنسا في الأمم المتحدة تعبير «سلطات تل أبيب» أثناء مناقشة مجلس الأمن لموضوع مصادرة الأراضي للإشارة إلى الحكومة الإسرائيلية، على اعتبار أن هذا التعبير يتضمن إشارة إلى أن فرنسا تعتبر تل أبيب وليس القدس عاصمة للكيان الصهيوني، وقد صرح الناطق باسم وزارة الخارجية الإسرائيلية بأن «من حق فرنسا ألا تعترف بالقدس كعاصمة لإسرائيل إذا رغبت بذلك، ولكن ليس لها أن تقرر ما إذا كانت تل أبيب عاصمتها».

ويأتي هذا الموقف الفرنسي في سياق توجه المجموعة الأوروبية وفرنسا بشكل خاص للعب دور نشط وأكثر فاعلية في المنطقة وعدم تركها حكرا على الأمريكيين، وقد وجه متحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية انتقادا لاستخدام «الفيتو» ضد المشروع المقدم بخصوص مصادرة أراضي القدس، وعبر عن أسفه «لأن الولايات المتحدة لم تتمكن من الانضمام إلى الأعضاء الآخرين في مجلس الأمن»، ومما يزيد انزعاج الحكومة الإسرائيلية من الموقف الفرنسي الأخير أن هذا الموقف قد جاء بعد أيام من فوز المرشح الديجولي جاك شيراك برئاسة فرنسا وتسلمه لمهام منصبه.

ومما يؤسف له أن هناك عجزًا عربيا وإسلاميا عن استغلال التناقضات والخلافات التي تنشأ نتيجة تضارب المصالح بين بعض الأطراف الدولية، فالقدرة على استثمار التغييرات والتطورات على الساحة الدولية تحتاج إلى استعدادات ذاتية وقدرة على التأثير في مجرى الأحداث، وهو ما تفتقده أمتنا في هذه المرحلة ■

رابين يسابق

* الكيان الصهيوني صادر حتى الآز
* كل القوى الإسرائيلية تسعى لد

القدس المحتلة: ربيع حسين (*)

ادى إعلان الحكومة الإسرائيلية مصادرة ٥٣٠ دونما من اراضي المواطنين العرب في الجزء الشرقي من مدينة القدس لإقامة مستوطنات جديدة لليهود عليها إلى ازمة سياسية في العلاقات الناشئة بين الدولة العبرية واطراف عربية عدة.

ويرى انصار مفاوضات السلام العربية ـ الإسرائيلية ان القرار الإسرائيلي يلقي ظلالا كثيفة من الشك على نوايا الإسرائيليين تجاه المدينة ومستقبلها رغم الاتفاقات التي توصلت لها منظمة التحرير الفلسطينية مع الحكومة الإسرائيلية والتي تقضي بتاجيل بحث مستقبل المدينة إلى مفاوضات المرحلة النهائية.

وفيما كانت الأزمة تتصاعد دبلوماسيا في الجانب العربي اكدت الحكومة الإسرائيلية عزمها على المضي قدما في تنفيذ خططها الاستيطانية في شرقي القدس، في إطار مشاريع ما يسمى بـ«القدس الكبرى» وإيجاد تواصل ديمغرافي يهودي حول القدس.

انتزاع ماتبقى من أراضٍ للعرب قبل التفاوض

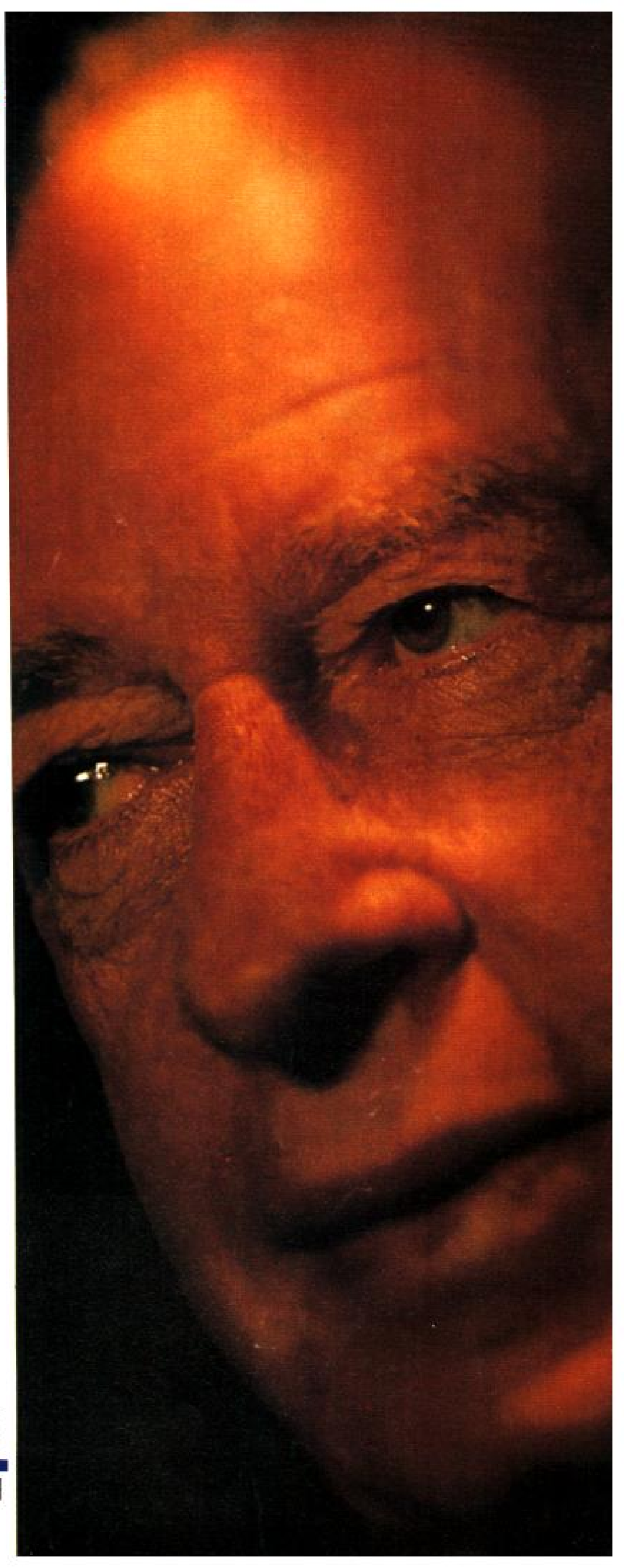
من جانبه اعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين تعليقا على انتقادات يساريين إسرائيليين بينهم وزراء في حكومته الائتلافية لقرارات المصادرة التي راوا فيها ضربة جديدة لمشروع السلام الجاري انه «يجب الاستمرار في توطين اليهود في القدس من أجل تدعيم الوجود اليهودي فيها من مختلف الاتجاهات».

فيما صادقت السلطات الإسرائيلية على إقامة ٧٥٠٠ وحدة سكنية لاستيعاب ٣٥ الف مستوطن يهودي على اراض تمت مصادرتها قبل نحو خمس سنوات من اصحابها العرب في قرى صور باهر وأم طوبا وبلدة بيت ساحور إلى الجنوب من القدس، وذكر أن العمل في إقامة هذه المستوطنة الجديدة سيبدأ بعد اربعة اشهر، ومن المتوقع ان يتم في غضون عام إلى عامين بناء آلاف الوحدات السكنية في نطاق المخطط.

وتعتبر الخطط والمشاريع الاستيطانية التي أعلنت عنها الحكومة الإسرائيلية برئاسة حزب العمل او تلك التي اعلن عنها المجلس البلدي الإسرائيلي في القدس بزعامة تكتل ليكود اليميني المعارض في القدس الشرقية هي الاوسع من نوعها منذ ما يزيد عن ١٥ عاما، وتندرج المشاريع الاستيطانية الجديدة في نطاق حزام المستوطنات اليهودية حول القدس، والذي يسعى لتكريس حدود ما يسمى بـ«القدس الكبرى» بما يؤدي إلى خلق وقائع سياسية وديمغرافية تنتهي قبل بدأ المفاوضات بين «إسرائيل» ومنظمة التحرير حول وضع المدينة، والتي نص اتفاق إعلان المبادئ بين الجانبين على إرجاء البحث فيها إلى مفاوضات المرحلة النهائية التي من المقرر أن تبدأ بعد في غضون النصف الأول من عام ١٩٩٦م.

ينقل داني روبنشتاين المعلق الإسرائيلي في صحيفة «هآرتس»

(*) خدمة خاصة لـ «المجتمع» من قدس برس.



الزمن من أجل تهويد القدس

٧٪ من مساحة القدس تحت مسميات مختلفة فيما يواصل عرفات تسليم ما تبقى

م القدس وتهويدها والفيتو الأمريكي أثبت ولاء أمريكا لإسرائيل

العبرية الصادرة في ١٢ مايو (أيار) الجاري عن ياسر عرفات قوله لأعضاء وفد من انصار منظمة التحرير الفلسطينية وحركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» في الضفة الغربية احتج على خطط اسرائيلية لمصادرة أراض قريبة من مدينة البيرة وسط الضفة بهدف شق شارع استيطاني يتلافى مرور المستوطنين اليهود في المدن والقرى العربية «اتركوا ذلك، فهذه أرض صغيرة، ثم هل تريدون أن يتنقل الجنود والمستوطنون من وسط البيرة ويسببون المشاكل لكم، اعتقد أن من الأفضل أن يتنقلوا من خارج البيرة ورام الله». وتعكس هذه الأقوال - إن صحت - نمطا خطيرا في التفكير السياسي لقيادة السلطة الفلسطينية الذاتية ومنظمة التحرير الفلسطينية.

كما ويمكن الإشارة سريعا إلى أن عرفات وانصاره لم يحتجوا على مصادرات الإسرائيليين لأراض عربية في الضفة يقول الإسرائيليون انها ضرورية لشق الطرق المتجاوزة، التي تشكل جزءًا من عملية إعادة نشر قوات الاحتلال في الضفة الغربية.

المخطط الصهيوني لتهويد القدس

وتشير إحصاءات عربية إلى أن قوات الاحتلال صادرت نحو ٧٠ في المائة من أراضي الضفة الغربية منذ احتلالها عام ١٩٦٧م، غير أن عمليات المصادرة والاستيطان شهدت تطورا مثيرا بعد توقيع اتفاق اوسلو، وحسب إحصاءات «مركز أبحاث الأراضي» التابع لجمعية الدراسات العربية التي يشرف عليها فيصل الحسيني، فإن المعدل الشهري للمصادرات بلغ خلال سنوات الانتفاضة ٤٧٠٠ دونم، وانخفض بعض انعقاد مؤتمر مدريد ليصل إلى ٢٥٠٠ دونم، غير أنه عاد ليقفز إلى ٨٤٠٠ دونم شهريا بعد توقيع اتفاق أوسلو، أما معدلات الاستيطان المباشر فكانت ٢٣٣ دونما قبل مدريد وقفزت إلى ١٠٨١ دونما بعد اتفاق أوسلو.

أما في القدس التي ترى فيها جميع القوى السياسية الإسرائيلية عاصمة موحدة للدولة اليهودية، فتشير إحصاءات جمعية الدراسات العربية إلى أن الاحتلال صادر ٧٩ في المائة من مساحتها الإجمالية تحت مسميات مختلفة.

ويلاحظ ان مخططات الاستيطان الإسرائيلي الحالية في مدينة القدس تتجه نحو تكثيف الاستيطان في المنطقة المتدة ما بين مستوطنة «معاليه ادوميم» القريبة من منطقة الخان الأحمر شمال شرق مدينة القدس والمدينة نفسها، وكذلك توسيع وتكثيف الوجود اليهودي بين مستوطنة «بسغات زئيف» ومدينة القدس، وكانت مستوطنة «بسغات زئيف» اقيمت بين مستوطنتي «التلة الفرنسية» و«النبي يعقوب» لقطع الطريق على التمدد السكاني العربي في القدس باتجاه بيت لحم وبالعكس.

ويسعى المسئولون اليهود إلى إقامة مستوطنات جديدة بين «بسغات زئيف» و«التلة الفرنسية» لمنع العرب من اختراق «البوابة الشرقية» اليهودية للقدس، وفي سياق المخطط الإسرائيلي الرامي إلى عزل القدس عن محيطها العربي وتفريغها من المواطنين العرب تواصل بلدية المدينة حملات المداهمة والهدم للمنازل العربية بحجة البناء غير المرخص، في وقت تنشط فيه الجمعيات الاستيطانية اليهودية للاستيلاء على العقارات العربية داخل الأحياء الشرقية في المدينة المحتلة، وتتلقى هذه الجمعيات دعما مباشرا وغير مباشر من الوزارات الإسرائيلية وتبرعات مالية ضخمة من الجاليات اليهودية في الولايات المتحدة وأوروبا.

كما يشمل المخطط الصهيوني لتهويد القدس توسيع حدود المدينة من أجل خلخلة المعادلة الديمغرافية فيها، وإيجاد واقع جغرافي جديد تكون فيه المدينة محاطة بالمستوطنات من جهاتها الأربعة، بحيث تمتد هذه المستوطنات لتصل إلى البحر الميت شرقا ومستوطنة «متسبيه يريحو» القريبة من مدينة أريحا غربا، ومستوطنة «بيت إيل» في منطقة رام الله شمالا، ومستوطنات مدينة الخليلة جنوبا، ومن شأن تنفيذ هذا المخطط شطر الضفة الغربية إلى قسمين رئيسيين تفصل بينهما منطقة القدس، وكذلك إيجاد تواصل استيطاني بين التجمعات اليهودية التي ستتحول إلى امتداد إسرائيلي داخل الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ في الضفة الغربية.

ويقول المراقبون أن الاتفاق الفلسطيني - الإسرائيلي الذي تجاهل ذكر الأرض منح شرعية سياسية لعمليات الاستيطان إذ لم يطال الجانب الفلسطيني الذي فاوض الإسرائيليين في أوسلو بوقف تام لعمليات الاستيطان، رغم أنه رفع شعار «إنقاذ ما يمكن إنقاذه» للدخول في محادثات مدريد، فيما أدى تأجيل بحث مستقبل القدس إلى المرحلة النهائية إلى منح شرعية زمنية لعمليات المصادرة الإسرائيلية ومخططات الاستيطان اليهودي.

ردود فعل عربية وفلسطينية

ردا على القرارات الإسرائيلية طالبت معظم القوى الفلسطينية بوقف المفاوضات مع الإسرائيليين والعمل على تشكيل جبهة تضم كافة القوى والاتجاهات الفلسطينية على اختلاف انتماءاتها ومواقفها تتولى - من خلال توفير برامج وخطط عملية وإسناد عربي وإسلامي - التصدي للمخططات الإسرائيلية الرامية إلى تهويد المدينة المقدسة وإحكام السيطرة عليها عن طريق فرض الأمر الواقع.

غير أن أبرز ما كان في الموقف «الرسمي» الفلسطيني هو تصريحات مروان كنفاني - مستشار عرفات لشئون الإعلام - حيث أعلن في مؤتمر صحفي عقده في مدينة غزة يوم ١٤ مايو (أيار) الجاري أنه «إذا فشل مجلس الأمن أو نجح في وقف المصادرات الإسرائيلية، وإذا استمرت إسرائيل أو لم تستمر وإذا أعطونا (للسلطة) الأموال أم لم يعطونا أموال دعم، فإن هذه التجربة (مشروع الحكم الذاتي) ستستمر».

وتلخص أقوال كنفاني الموقف الذي تتبناه السلطة الذاتية الفلسطينية برمته وهو المضي قدما في المشروع حتى النهاية أيا كانت إجراءات «إسرائيل» لتحديد معالم هذه النهاية.

سياسيا تقدم الفلسطينيون بدعوة لجامعة الدول العربية للنظر في المصادرات الصهيونية لأراضي القدس، وطلبت المجموعة العربية في الأمم المتحدة من مجلس الأمن اتخاذ موقف يحول دون مصادرة الأراضي، وأعرب الإسرائيليون عن استيائهم من الشكوى الفلسطينية والعربية، فيما قال شمعون بيريز - وزير خارجية الدولة العبرية أن حكومته «لن تتراجع وأن العرب أخطئوا باللجوء لمجلس الأمن، وكان من الأجدى أن يسارعوا للتفاوض مع إسرائيل بشأن الموضوع».

منذ البداية لم تكن المؤشرات مطمئنة تجاه هذه التحركات خاصة في ظل إدارة وكونجرس أمريكيين يتسابقان لإثبات أنهما إسرائيليان أكثر من الإسرائيليين أنفسهم، وادى الفيتو الأمريكي المستخدم لأول مرة منذ خمس سنوات إلى إحباط التحرك العربي على هذا الصعيد، ويمكن التوقع ان التصرف الأمريكي سيؤثر على العلاقات الأمريكية - الأوروبية والعلاقات الأمريكية - الروسية وسيدفع باتجاه إعادة نمط جديد من انماط الحرب الباردة على الساحة الدولية قد يظهر أثره عند نقاش قادم للحظر النفطي المفروض على العراق، غير أن تأثير القرار الأمريكي الذي وصف بأنه «منحاز» لإسرائيل على العلاقات العربية - الأمريكية في ظل الوضع القائم على التشرذم والانكسار العربي سيبقى محصورا

غير فعال.

من المنطقي الاعتراف ان الفيتو الأمريكي لا يعد انقلابا في مواقف وسياسات إدارة أمريكية مقبلة على انتخابات عامة بعد نحو عام، وتحتاج لأصوات اللوبي اليهودي في مواجهة الجمهوريين المندفعين بقوة لاستعادة سيطرتهم على المكتب البيضاوي في واشنطن بعد أن اكتسحوا الكونجرس فيما يشبه الانقلاب.

إلا أن استخدام الإدارة الأمريكية للفيتو يعد مؤشرا على مصير السياسات القائمة على الثقة بالموقف الأمريكي، كما أنها دليل على خطأ مقولة عرفات بعد حضوره حفل التوقيع على اتفاق أوسلو بأنه ترك صديقا للفلسطينيين في البيت الأبيض في إشارة إلى الرئيس الأمريكي بل كلينتون.

مستقبل القدس.. والانتخابات الإسرائيلية

يجب الاعتراف أن جميع القوى اليهودية في الدولة العبرية تؤيد ضم «القدس الموحدة» لدولتهم، وبالتالي فإن التعويل على موقف إسرائيلي يقبل بشرقي القدس عاصمة لدولة فلسطينية فوق الضفة والقطاع هو نوع من العبث إذا سلمنا بأن القوى المؤيدة لاتفاق أوسلو قادرة على تطويره ليصبح دولة.

كما أنه يجب على أصدقاء الولايات المتحدة العرب الاعتراف أنه لا يمكن التعويل على الموقف الأمريكي المندفع بقوة لتأييد الإسرائيليين في كل ما يتعلق بالقضية الفلسطينية، والفيتو الأخير دليل على ذلك.

من ناحية ثانية يجب على الفلسطينيين الاستعداد لتلقي المزيد من اللطمات التي ستكون بلاشك قاسية جدا أحيانا من شريكهم في اتفاق أوسلو، إذ يدرك رابين انه وصل سدة الحكم في الدولة العبرية على جبل من الوعود بالرخاء الاقتصادي، والأمن الشخصي للإسرائيليين، وهو مقبل على معركة انتخابية قاسية بعد ١٣ شهرا.

وإذا أمكن لرابين مجادلة معارضيه اليمينيين في أن حكومته حققت نجاحا في الشق الأول فإنه بالتأكيد سيُهزم عن جدارة في الشق الثاني، وعليه فإن رابين سيعمل على تعزيز موقفه بين الإسرائيليين عن طريق إجراءات قادرة على إقناعهم بإعادة انتخابه، وتبدو المباراة الانتخابية داخل المعكسر الإسرائيلي ستتركز حول محورين أساسيين الأول القدس، والثاني المقاومة الفلسطينية، وسيحاول رابين وخصومه اليمينيين العمل على تحقيق نقاط ضد بعضهما البعض في هذين المجالين، ولعل مصادرة أراضي القدس هي جزء من السياق الانتخابي الإسرائيلي.

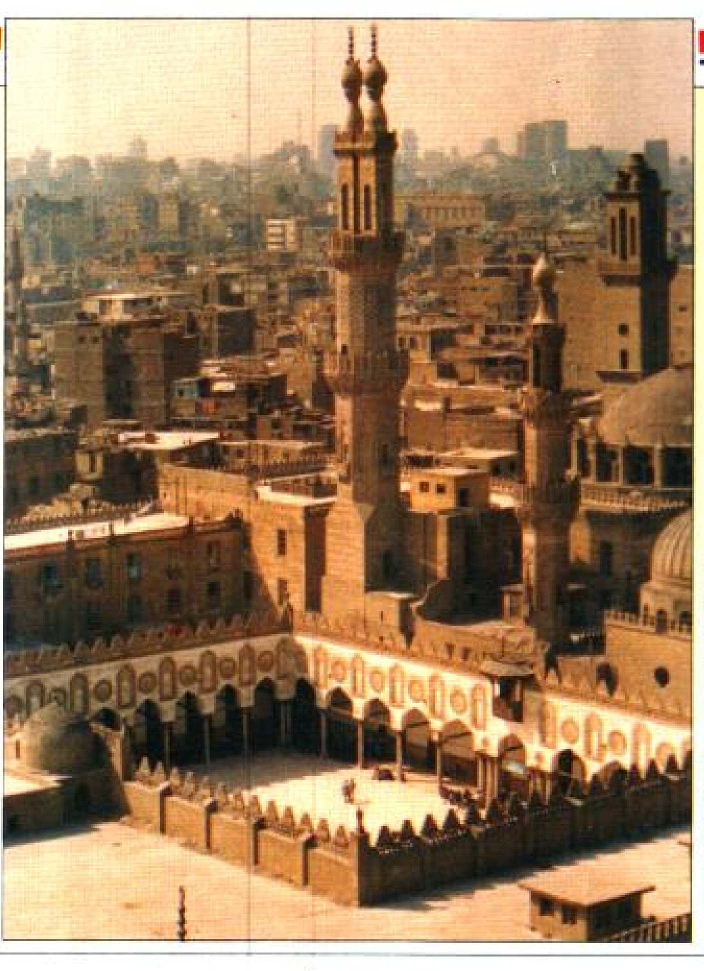
ويقول دبلوماسيون غربيون في القدس إن على الفلسطينيين النظر بحذر لمحاولات مجموعات اليمينيين المتطرفين اليهود اقتحام المسجد الأقصى، إذ قد يعمد رابين لمنحهم حقا في اداء طقوسهم داخل المسجد الأقصى تمهيدا لتكرار تجربة الحرم الإبراهيمي، وهي خطوات من شأنها منح مصداقية لرابين في أوساط المتزمتين اليهود.

وباختصار فإن استمرار الإجراءات الإسرائيلية لتهويد القدس وشن هجمات ضد المقاومة الفلسطينية تشكل لرابين ورقته الأخيرة لكسب الانتخابات الإسرائيلية المقررة أواسط العام القادم.

وفي المقابل فإن التشتت العربي، واحتدام الخلافات الفلسطينية سيشكلان حاجزا طبيعيا أمام أي خطط للتصدي للمخطط الإسرائيلي، وإذا كان من الصعب التعويل على المواقف العربية في هذا السياق كثيرا فإن الفلسطينيين وهم في صف المواجهة الأول ملزمون بالاستعداد لها، ويمكن في هذه العجالة التفكير في «هدنة» فلسطينية تمتد حتى نهاية الانتخابات الإسرائيلية، وتقوم على العمل المشترك لحماية الفلسطينيين وما تبقى من القدس.

إن فشل الفلسطينيين في توحيد رؤيتهم لقيادة صراعهم مع الإسرائيليين حول القدس يعني تمكين الفلسطينيين من السيطرة على المدينة.

ويقول مفاوض فلسطيني سابق شارك في مؤتمر مدريد ويحظى باحترام واسع في أوساط الفلسطينيين: إن المسئولية تقع بشكل مباشر على عاتق السلطة، لأنها قادرة على تمزيق الفلسطينيين أو حفظ وحدتهم، ويشير المفاوض إلى أن السلطة إذا واصلت إجراءاتها ضد معارضيها داخل قطاع غزة في هذه المرحلة فإنها تواصل عمليا تفتيت الجبهة الفلسطينية الداخلية وفتحها على مصراعيها أمام المخططات الإسرائيلية.■



الأزهر ينتفض من أجل القدس

القاهرة: بدر محمد بدر

في صحن الأزهر الشريف، ومن فوق منبره الشامخ، ارتفع صوت الأمة عاليا ليرفض حقبة الذل والهوان، ويندد بإقدام دولة العدو الصهيوني الغاصب على مصادرة الأراضي الفلسطينية في القدس الشريف وإعلانها عاصمة أبدية للمحتلين، وسط تخاذل وتواطؤ دولي تقوده أمريكا - زعيمة النظام العالمي الجديد - لجأت الأمة إلى أزهرها الشريف - كعادتها دائما - عندما تحيط بها المؤامرات، وتحاك ضدها الدسائس، ومن فوق ذلك المنبر ارتفع صوت ممثلي القوى السياسية والوطنية والحزبية في المؤتمر الجماهيري الحاشد عقب صلاة الجمعة (١٩/ ٥) الذي شارك فيه عدة آلاف، بالرغم من الاحتياطات الأمنية الشديدة، ووجود أعداد كبيرة من جنود الشرطة وضباطها ومصفحاتها، خوفا من انفلات الأوضاع من الجماهير الغاضبة، خصوصا والمنطقة مزدحمة بطبيعتها.

وفي كلمات حماسية مرتجلة تحدث مصطفى كامل مراد - رئيس حزب الأحرار - فقال: لابد أن تتفق الأحزاب السياسية وجميع القوى الوطنية والأمة كلها، على عمل موحد للرد على الاعتداءات الإسرائيلية على القدس الشريف، وبحث ما يمكن أن نفعله إذا أقدمت «إسرائيل» بالفعل على نقل عاصمتها إلى أولى القبلتين وثالث الحرمين.. إننا يجب ألا نقف مكتوفي الأيدي ونظل نشجب ونستنكر!.. إن الديمقراطيين والجمهوريين في أمريكا، سواء من يكون منهم في السلطة أو خارجها، يؤيدون «إسرائيل» ويدافعون عنها، والمعارضة الأمريكية الآن تدعو كلينتون وبشدة للاعتراف بأن القدس عاصمة «إسرائيل»!!.

وأضاف مصطفى مراد قائلا: إن كل الشواهد تؤكد أن هناك مؤامرة أمريكية - إسرائيلية، والصهيونية مازالت متمسكة بعقيدة «إسرائيل الكبرى» التي تبدأ من فاقوس بمحافظة الشرقية المصرية إلى نهر الفرات في العراق، وهي تسعى جاهدة لتحقيق هذا المشروع بامتلاك قلعة من الأسلحة الذرية، وأصبحت هي الدولة الوحيدة - بفضل الولايات المتحدة - التي ترفض الخضوع لمعاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، إنني أدعو الشعب المصري إلى مقاطعة البضائع والسلع الأمريكية، والامتناع عن استخدام وسائل المواصلات الأمريكية سواء أكانت طائرات أو بواخر وغيرها لأن المقاطعة هي أقوى الأسلحة وأكثرها فاعلية.

وتحدث المهندس إبراهيم شكري - رئيس حزب العمل - فدعا الحكومات العربية إلى نبذ الخلافات فيما بينها، وقال: إن القضية الآن ليست التوقيع على المعاهدة النووية، فإسرائيل تمتلك أكثر من ٢٠٠ رأس نووي داخل مخازنها العسكرية، وأشار شكري إلى أن أمريكا تسعى لإخضاع الحكام العرب وإحكام قبضتها عليهم، من خلال المعونات التي تقدمها لهم، ودعا إلى ضرورة المقاطعة العربية لإسرائيل، وعدم التعامل معها اقتصاديا وتجاريا، وقال: إن مصر كانت - وستظل - رأس الحربة التي تفتدي الأقصى بجندها، وإذا تحرك شعب مصر فستسقط كل المعادلات الصهيونية وسيتحرر الأقصى من الأسر.

وأضاف رئيس حزب العمل قائلا: إن أمريكا لو شعرت بأن هناك حركة شعبية مؤثرة داخل مصر لأعادت حساباتها ألف مرة، ولمارست ضغوطا ملحوظة على «إسرائيل»، ولكن أمريكا ترصد حالة الموات من المحيط إلى الخليج، فتضيء مزيدا من الأضواء الخضراء لإسرائيل.

لا أمل إلا بالوحدة

وتحدث أحمد سيف الإسلام حسن البنا - الأمين العام لنقابة المحامين - ممثلا عن «الإخوان المسلمون» فقال: «إنه لا أمل في مواجهة الأعداء إلا بوحدة الأمة وتلاحم صفوفها، وأشار إلى جهود فدائيي الإخوان المسلمين في طليعة أبناء الأمة، الذين سالت دماؤهم الطاهرة على تراب فلسطين في عام ١٩٤٨م، وقال إن الحل هو أن تُعبأ تعبئة إيمانية جهادية، من خلال منهج قرآني رباني لإنقاذ فلسطين، كل فلسطين، لأنها قضية الشرف والكرامة بالنسبة للأمة جمعاء، ودعا سيف الإسلام البنا إلى وحدة الصفوف وتكاتف الجهود من أجل موقف قوي يعيد للأمة هيبتها وكرامتها من جديد.

ثم صعد القس أنسطاسي شفيق إلى منبر الأزهر وقال: حقا إنني قد شرفت بدخولي هذا المكان المقدس، ولأعلن من على منبره الشريف باسمي وباسم كل أقباط مصر (ثلاثة ملايين نسمة) أننا نرفض كل ما تفعله «إسرائيل» في قدسنا الشريف، وأشار القس شفيق إلى دور الأزهر الشريف الذي وقف طوال تاريخه الطويل في وجه كل الطغاة والحاقدين على الإسلام، ولولاه ما كان لمصر دورها، ومن على هذا المنبر سبقني القمص «سرجيوس» في



ثورة ١٩١٩ ليقاوم الاحتلال الإنجليزي، ويثير حمية المصريين، وها أنذا أقف في نفس المكان لأقاوم اليهود وأشياعهم من الأمريكيين والأوروبيين. وقال القس انسطاسي: إن أقباط مصر والعالم يحملون فلسطين في صدورهم، والقدس في قلوبهم، لأنها ليست لليهود ويجب ألا تكون معهم، وقال: إن البعض ربما يتعجب من دخولي الأزهر، ولكني إن كنت ابن مصر والمسيحية ديني، فأنا ابن الأزهر، والأزهر وطني، وأنا أعلن من فوق منبر أشرف مكان في مصر، أن فلسطين إسلامية وعربية ومسيحية، ولابد أن نقاوم التعنت الإسرائيلي، ونناضل من أجل عودة فلسطين وقدسنا الشريف.

أعلنوها حربا ضد أمريكا

وتحدث الكاتب الإسلامي حسن دوح فقال: أطالب كل الحكام المسلمين بأن يقولوا لا لوجود «إسرائيل»، لأنها استولت على القدس، ونقلت عاصمتها إليها، فلن يرتفع أذان الصلاة في أي من العواصم العربية، وقال دوح: لابد أن نعلنها حربا ضارية ضد أمريكا في كل مكان، وإذا كان لدى أمريكا أسلحة متطورة وقنابل ذرية ونووية فنحن معنا من هو أقوى من أمريكا.. معنا الله، ودعا حسن دوح إلى قطع العلاقات الاقتصادية مع أمريكا وإسرائيل.

كما تحدث محمد خليل ـ عضو اللجنة المركزية لحزب التجمع ـ فقال: «إسرائيل» تستولي على الأرض، وتبني المستوطنات، وتقتل المسلمين داخل أرضهم، وأمريكا تستخدم حق الفيتو لعدم إدانتها، والمسلمون والعرب يجتمعون فقط كرد فعل للأحداث، وهذه الاجتماعات لا تسفر دائما إلا عن استنكارات وشجب وإدانة دون اتخاذ رد فعل حقيقي لمقاومة «إسرائيل» ومن يقف خلفها، ودعا محمد خليل إلى الخروج من هذا المؤتمر الجماهيري بموقف موحد، يؤدي إلى اتخاذ إجراءات تجعل أمريكا تعي جيدا أننا يمكن أن نقف أمامها، وأننا يمكن أن نقول لها: لا.

وقال جمال ربيع ـ رئيس حزب مصر ـ إنني أناشد الرئيس مبارك أن يوجه الدعوة إلى الأحزاب والقوى الوطنية لتشترك في مناقشة هذه القضية، لنتمكن من اتخاذ موقف آخر غير الشجب والإدانة، فلن يبقى لنا شيء بعد القدس إذا سلبته إسرائيل، وقال ربيع: إن مصادرة «إسرائيل» لأراضي الفلسطينيين وإعلانها العزم على نقل عاصمتها إلى القدس الشريف تعتبر هجمة عدوانية شرسة لابد أن نتصدى لها بكل قوة.

الشيخ الغزالي: لابد من العمل والتضحية والجهاد لتحقيق النصر على الأعداء

وقال الشيخ جمال قطب ـ نائب رئيس حزب مصر وأحد علماء الأزهر ـ: إنه لكي يكون المسلم عزيزاً في أي مكان، لابد وأن يكون معداً ومستعداً بالقوة لكل من يحاول التعدي على حدوده، وطالب بإعلان الجهاد ضد اليهود والأمريكان، ولن نتمكن من ذلك إلا إذا أعددنا العدة وامتلكنا الأسلحة التي نقف بها في وجه العدو الصهيوني.

ندوة نقابة المحامين

واختتم المؤتمر الجماهيري الساخن أعماله قبيل أذان العصر، حيث اتخذت قوات الشرطة أقصى استعداداتها خوفا من أية أحداث غاضبة.

وفي مساء السبت (٢٠/٥) أقامت لجنة الشئون السياسية بنقابة المحامين ندوة جماهيرية شارك فيها: فضيلة الشيخ محمد الغزالي، والأستاذ مصطفى مشهور، والمهندس إبراهيم شكري، والدكتور نعمان جمعة ـ نائب رئيس حزب الوفد ـ، والأستاذ مصطفى كامل مراد، والشيخ جمال قطب، وقدم للندوة التي استمرت قرابة الثلاث ساعات وشارك فيها ما يزيد على الألف شخص، الأستاذ سيف الإسلام حسن البنا، حيث تناولت أوضاع القدس والإجراءات الصهيونية حيالها، وموقف الأمة العربية والإسلامية، والمطلوب عمله الآن.

تحدث فضيلة الشيخ محمد الغزالي فقال: إن القرآن الكريم أفاض في الحديث عن صفات

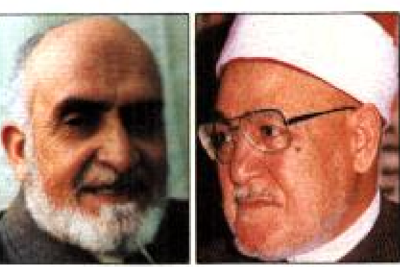
اليهود ودورهم عبر التاريخ في هدم الحضارة الإنسانية والدسائس والمؤامرات، وما زالت هذه الآيات بين أعيننا تتلى صباح مساء، لكن الأمة الضائعة التائهة لا تعي هذه الآيات ولا تدرك هذه المعاني التي أفاض القرآن في كشف تفاصيلها، حتى غدا شراذم الأرض، يتحكمون في القوة والنفوذ ويخرجون ألسنتهم لنا، وأضاف الشيخ الغزالي قائلا: إن الله عز وجل ينعى على الأمة أن تقول ما لا تفعل في قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون»، إن العمل والاستعداد والبذل والتضحية والجهاد هي أساس النصر على الأعداء ولابد من نصر الله أولا، ومن الأخذ على أيدي السفهاء من حكامنا، ولابد من استثمار طاقات الشباب المهدرة في التوافه والصغائر، لتعود الأمة إلى سابق عزها ومجدها.

وتحدث الأستاذ مصطفى مشهور - نائب المرشد العام للإخوان المسلمين - فأكد أن قضية فلسطين هي القضية المركزية للأمة الإسلامية، وأن الإخوان المسلمين كانوا أول من تنبه لخطورتها منذ عهد الإمام الشهيد حسن البنا، وسالت دماء أبناء الحركة على أرض فلسطين، فقد أدركت الجماعة منذ فجر نشأتها أن الجهاد هو السبيل الوحيد لتحرير الأرض من المغتصبين الصهاينة، وأنه لابد من إعداد الأمة وشبابها إعدادا تربويا وإيمانيا وجهاديا، لاستخلاص الحق وعودة الحقوق إلى أصحابها، وأشار مشهور إلى ضرورة الوحدة والتكاتف وتقوية الأواصر بين أبناء الأمة، وإنهاء الخلافات لإجبار المعتدين على إعادة الحق وتحرير الأرض، وأكد مصطفى مشهور أن الضغوط التي تواجه جماعة الإخوان المسلمين هي نتيجة لتمسكها ووقفتها الصلبة لصالح قضية فلسطين، وأنها بالنسبة للجماعة قضية مبدأ، لا تحيد عنها، ولا تتنازل عن أي شبر من أرضها.

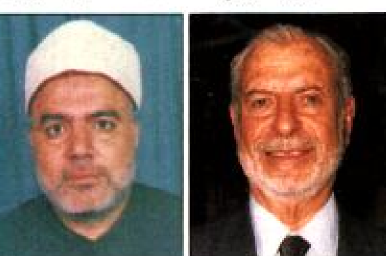
قطع العلاقات وسحب السفير

وفي ختام الندوة صدرت التوصيات التي تطالب بقطع العلاقات مع «إسرائيل» وسحب السفير وإلغاء عملية السلام برمتها لعدم التزام «إسرائيل» بتعهداتها، ووقف جميع إجراءات التطبيع الرسمي، كما أيدت الندوة جميع الخطوات الداعية لوحدة الصف العربي والإسلامي والعاملة من أجل انتزاع حقوق الأمة في فلسطين المحتلة.

وفي استطلاع سريع قامت به «المجتمع» لآراء بعض الشخصيات والرموز السياسية، يقول الدكتور أحمد صدقي الدجاني: إن التحالف الاستعماري الصهيوني يجاهر أمتنا العربية والإسلامية بالعداء، ويصعده باستهداف الأرض والإنسان والمقدسات، والمخططات الصهيونية ماضية نحو هدفها لهدم الأقصى وبناء الهيكل، والمسألة مسألة وقت، في ظل التخاذل العربي على الساحة السياسية المحلية والعالمية، ويقول الدكتور الدجاني: إن اليهود يتعمدون تمييع قضية القدس، حيث يجعلونها في ذيل قائمة التفاوض، ويصادرون الأراضي العربية، ويتوسعون في القدس الجديدة، حتى تبتلع القدس القديمة، ويصبح اليهود فيها أغلبية مما يضعف موقف المفاوض الفلسطيني، حيث لا توجد الأرض التي يتفاوض عليها الطرفان.



■ الشيخ الغزالي ■ مصطفى مشهور



■ إبراهيم شكري ■ الشيخ جمال قطب

إبراهيم شكري: إذا تحرك شعب مصر فستسقط كافة المعادلات الصهيونية

ويرى ياسين سراج الدين - عضو الهيئة العليا للوفد - أن الواجب على رؤساء الدول العربية أن يجتمعوا في قمة مشتركة يؤخذ فيها قرار موحد ضد هذه الإجراءات التعسفية القذرة من جانب «إسرائيل»، والتي لم تتحد فيها العرب فقط، بل تحدت الأمم المتحدة ومجلس الأمن!، وفي رأيي أن مصر لها دور رئيسي في هذا الموضوع، لأنها كانت أولى الدول التي تحمل راية التطبيع، فعليها أن توقف هذه المسيرة وأن تتناسى فكرة البنك أو السوق الشرق أوسطية، حتى تكون ورقة ضغط ضد «إسرائيل».

القس أنسطاسي شفيق: من فوق أشرف مكان أعلن أن فلسطين إسلامية وعربية

ويقول الدكتور عاطف البنا - أستاذ القانون الدستوري بجامعة القاهرة - لم يعد الكلام مجديا، ولابد أن نكون على مستوى الأحداث، أي لابد من الجهاد في جميع ميادينه وإلا نصمت صمت القبور، لأنه من العبث أن يتم الاعتداء على المقدسات، ويكون رد فعلنا هو الشجب والاستنكار، أو حتى نلجأ إلى هيئات دولية هي في الأصل أمريكية - إسرائيلية متواطئة، إذا خرج منها حتى قرار فلن يساوي قصاصة الورق التي كتب عليها، فكم من قرار ضربت به «إسرائيل» عرض الحائط، إننا إن لم نكن على مستوى الأحداث والجهاد فلتذهب كل المحاولات والقرارات إلى الجحيم، لابد من سحب أموالنا التي تغذي بها بنوك أمريكا الترسانة الإسرائيلية، لدينا وسائل كثيرة، والموقف هو أن نكون أو لا نكون.

ويرى الدكتور طه ريان - الأستاذ بالأزهر وعضو جبهة علماء الأزهر - أنه يتعين على الأنظمة العربية والإسلامية أن تعتمد على شعوبها في تهديد مصالح الدول الغربية، وكذلك المصالح الأمريكية تهديدا حقيقيا لإجبار هذه الدول على احترام مشاعر العرب والمسلمين واتخاذ مواقف عادلة تجاه قضاياهم، ويصف الدكتور ريان ما يحدث على أرض القدس الشريف بأنه إذلال وامتهان لكرامة العرب أجمعين أمام أعينهم ولابد من تنظيم الصفوف للتخلص من هذا العار الذي يلطخ جبين الأمة.

وقد أصدر الإخوان المسلمون بيانا طالبوا فيه الحكومات العربية «بقطع كافة أشكال التعاون مع العدو الصهيوني، والتوجه بالشعوب عن طريق الجهاد من خلال حشد كافة الإمكانات والطاقات وتوحيد الكلمة والصف لرد العدوان عن القدس الشريف والمسجد الأقصى»، وطالب الإخوان في بيانهم بـقمة عربية شاملة، وقمة إسلامية جامعة، لتصحيح المسار والسياسات من أجل المواجهة الصحيحة والتي صار يحتمها الواقع والواجب»، كما أهاب الإخوان بكافة القوى والمنظمات والجماعات على الساحة العربية والإسلامية والدولية ممارسة دورها وواجبها في دعم القضية الفلسطينية والتأكيد على سياسة العمل والجهاد بالمال والأرواح على المستوى الرسمي والشعبي، مع مواصلة الضغوط على المنظمات والقوى الدولية من أجل الوقوف إلى جوار الحق والانتصار للعدل والإنصاف.■



كشف الحساب السنوي للرئيس الأمريكي أمام المؤتمر اليهودي

قراءة في خطابي كلينتون ورابين أمام أكبر تجمع سنوي لأصدقاء «إسرائيل»

«إسرائيل» وراء استمرار المساعدات الأمريكية لمصر وخفض ديون الأردن

رئيس القوة العظمى يستجدي مساعدة أصحاب «أصغر» ديانة سماوية في العالم!!

كلينتون .. هل هو حقا رئيس الولايات المتحدة الأمريكية

واشنطن: مراسل «المجتمع»

لا اعرف لماذا تداعت إلى ذهني فكرة ان لا مكان للعرب والمسلمين في النظام العالمي الجديد، وأنا استمع للخطابين اللذين تبادلهما على التوالي في مناسبة واحدة إسحاق رابين وبل كلينتون الرئيس الأمريكي، فقد بدا الأمر بالفعل مشوشا ومتداخلا إلى حد ان من قد لا يعرف شخصية كل منهما وعمله، يعتقد ان رابين هو رئيس امريكا او بتعبير احد المراقبين الظرفاء رئيس الولايات المتحدة الإسرائيلية، وان كلينتون ما هو إلا موظف صغير يأتمر بامره ويحرص على تملقه وكسب رضاه بشتى السبل.

أما المناسبة التاريخية التي جمعت الطرفين أو الشريكين وفق التسمية الرسمية فكانت المؤتمر السنوي السادس والثلاثين للمؤتمر اليهودي الأمريكي المعروف اختصارا باسم «إيباك» والذي عُقد في العاصمة الأمريكية في واشنطن في (٧/ ٥/ ١٩٩٥)، وما ادراك ما إيباك، إنها باختصار السرطان الذي يجري في الدم الأمريكي منذ نشأة الدولة الصهيونية ويسيطر بوصفه أقوى جماعات الضغط اليهودية على مراكز صناعة القرار في البيت الأبيض والكونجرس والإدارة الأمريكية، وتبدو أهمية المناسبة في كونها المناسبة السنوية التي يقف فيها الرئيس الأمريكي ليقدم كشف الحساب السنوي للشريك الإسرائيلي، ويتلقى تعليماته للسنة القادمة لتكون هادية ومرشدة له في سياسته الخارجية، وبالطبع لابد من وجود رئيس الوزراء الإسرائيلي الذي بيده كشف الحساب وبيده «الإيباك» التي بيدها المقاليد الحقيقية للسلطة في أمريكا وتتحكم في مصير الرئيس القادم، ويتدافع لكسب تاييدها مرشحو الكونجرس ومرشحو الرئاسة.

ولأن كلينتون يدرك أن ما بقي من مدة رئاسته اصبح أقل مما مضى منها، وانه لا محالة عائد إلى حلبة الانتخابات فقد القى بكل أوراقه أمام المؤتمر ليوازن كفة المرشح الجمهوري المتوقع «السيناتور بوب دول»، الذي كان قد سبقه في الوقوف أمام نفس المؤتمر رافعا شعاراً محببا لليهود في صورة تشريع مقدم إلى الكونجرس الأمريكي ذي الأغلبية الجمهورية لنقل سفارة الولايات المتحدة إلى القدس، ومؤكدا تنفيذ عملية النقل خلال اربعة سنوات أي خلال مدة رئاسته المنتظرة، مستجديا بذلك الرضا اليهودي.

بعد هذه المقدمة يكون من المفيد التدليل على صحة ملاحظتنا الأولى بسؤال تقليدي كان كثيرا ما يُطرح علينا في الاختبارات المدرسية وهو: من قائل هذه العبارة أو بالأصح العبارات التالية؟!

- أود التحدث إليكم عن الإرهاب في الشرق الأوسط وعن البلدان الشريرة التي ترعى الموت بغية القضاء على السلام.
- «إن الجزء الثاني من سياستنا هو معارضة جميع الذين يودون إخراج عملية السلام عن مسارها أو تشجيع الإرهاب أو تطوير اسلحة الدمار الشامل».
- «لقد عززنا جهودنا للعمل على مكافحة جماعات مثل حماس، وحزب الله، ونشجع الجهود التي يبذلها ياسر عرفات لاتخاذ تدابير صارمة بحق أولئك المتطرفين الذين يلجئون إلى العنف واعتقالهم وتقديمهم إلى المحاكمة».
- «إن الأفراد والجماعات المتطرفة ليسوا التهديد الوحيد لإسرائيل، فهناك دول مازالت ترمي إلى تدمير السلام مثل: إيران، والعراق، وليبيا، إن هذه الدول ترمي إلى زعزعة استقرار المنطقة وتُؤوي إرهابيين داخل حدودها وتُنشئ وتدعم معسكرات للإرهابيين في بلدان أخرى.

قد يشعر القارئ لأول وهلة أن المتحدث هنا هو رئيس الوزراء الإسرائيلي، فهذه الأقوال لا يقولها إلا إسرائيلي صرف، ولكن المفارقة تتضح عندما نعلم أن قائل هذه العبارات هو الرئيس الأمريكي بل

كلينتون، فماذا قال إسحاق رابين؟

● «اسمحوا لي أن أقول إن التحرك الحالي نحو السلام يواجه بالعداء من جانب من أسميهم أعداء السلام، وهم الحركات الإسلامية المتطرفة التي تتبنى الإرهاب، وهي جماعتا الجهاد و«حماس» في الجانب الفلسطيني، وحزب الله في الجانب اللبناني، والذين يقفون وراءهم ويساعدونهم، وهي الدولة التي تساند الإرهاب واسمها إيران».

● «إن إيران تمنع الفلسطينيين من الاتفاق على وقف الإرهاب وتشجع المتطرفين في الدول العربية المعتدلة لإسقاط الحكومات التي تؤيد مسيرة السلام».

هل يستطيع أي إنسان أن يفرق بوضوح بين ما يقوله كلينتون وما يقوله رابين؟ وأن يدرك إذا ما أخفينا الأسماء أيهما الرئيس الأمريكي؟ وأيهما الوزير الأول الإسرائيلي؟

الدعم الأمريكي لإسرائيل

نصل مما سبق إلى لب الموضوع ونعني به ما حواه الخطابان، ولنبدأ بكشف الحساب الأمريكي الذي قدمه كلينتون بكل فخر للوبي اليهودي، ويمكن هنا أن نلخص الواجبات التي أدتها القوة العظمى إلى حليفتها كما قال كلينتون في:

ة؟ أم الإسرائيلية؟!

١ ـ تأكيد الالتزام الأمريكي الأبدي بدعم وتأييد الدولة اليهودية بالإبقاء على المستويات المالية للمعونات الأمنية والاقتصادية «إن التزامنا بأمن ورفاهية الدولة اليهودية لن يهتز مطلقا».

٢ ـ دعم وتأكيد التفوق العسكري لـ«إسرائيل» إن تفوق «إسرائيل» العسكري اليوم هو أعظم منه في أي وقت مضى لأن الولايات المتحدة التزمت بكلمتها، وقد شمل هذا الدعم:

● تزويدها بطائرات ف ـ ١٥ ـ أ (F-15-A) وهي باعتراف كلينتون أفضل مقاتلات بعيدة المدى متعددة المهام.

● إكمال نقل ٢٠٠ مقاتلة وطائرة هليكوبتر هجومية.

● تخصيص أكثر من ٣٥٠ مليون دولار مساهمة في تطوير نظام صاروخ أرو (Arrow) الإسرائيلي، لكي نكفل ألا تترك «إسرائيل» مرة أخرى غير قادرة على الدفاع عن نفسها من هجوم بالصواريخ.

● تزويدها بنظام راجمات الصواريخ الأكثر تفوقا في العالم لإعطاء الجيش الإسرائيلي القوة النارية التي يحتاجها.

● تعزيز التعاون معها في المجال الاستراتيجي ومجال الاستخبارات، وإجراء أكبر مناورة عسكرية مشتركة في تاريخ البلدين ووضع المزيد من العتاد العسكري الأمريكي فيها.

● توقيع البنتاجون عقودا تزيد قيمتها عن ٣ مليارات دولار لشراء منتجات عسكرية من شركات إسرائيلية.

٣ ـ دعم الهجرة اليهودية إلى «إسرائيل» بمواصلة توفير ضمانات القروض البالغة ١٠ مليارات دولار لاستيعاب ٦٠٠,٠٠٠ مهاجر من الاتحاد السوفييتي السابق.

٤ ـ ضمان الأمن النووي لإسرائيل عن طريق الحفاظ على ترسانتها النووية وعدم إخضاعها لأحكام المعاهدة الدولية الخاصة بمنع انتشار الأسلحة النووية ـ وهو ما تحقق أخيرا بعدم الإشارة لاسمها في قرار تمديد العمل بالمعاهدة رغم الزوبعة التي أثارتها بعض الدول العربية ـ من جانب، وضمان عدم امتلاك أية دولة أخرى في الشرق الأوسط لأسلحة الدمار الشامل ولو على سبيل التمني، وهو ما تحقق مع العراق، ومؤخرا مع إيران بقرارات المقاطعة وفرض العزلة الدولية عليها، وتوسيع نطاقها بأمر تنفيذي للرئيس الأمريكي.

٥ ـ دعم الجهود الإسرائيلية في مكافحة معارضي مشروعات السلام مع الأنظمة العربية سواء كانوا أفرادا أو جماعات مثل «حماس» والجهاد وحزب الله بوضعها على قوائم الإرهاب الدولي، ومنع إرسال أية تبرعات إليها من داخل الولايات المتحدة، وتجميد أرصدتها بالأمر التنفيذي الذي أصدره كلينتون في يناير الماضي الذي طال عشرة شخصيات عربية، و١٨ منظمة عربية وإسلامية، أو دول مثل: إيران، وليبيا، والعراق، وذلك باستمرار العقوبات الاقتصادية والعسكرية المفروضة على ليبيا، والعراق، وفرض عقوبات جديدة على إيران تشمل منع بيع الأسلحة لها ومنع حصولها على التكنولوجيا المتقدمة أو القروض من المؤسسات المالية الدولية، وأخيرا إنهاء جميع أنواع التجارة والاستثمار الأمريكي بها.

٦ ـ تحقيق تقدم كبير في جهود إلغاء المقاطعة العربية لـ«إسرائيل» ببدء ٤ دول عربية هي: المغرب، وتونس، وعمان، وقطر في تطبيع العلاقات مع «إسرائيل» إضافة إلى مصر والأردن، وأنا أعتقد بأننا سنرى نهاية هذه المقاطعة قريبا، ولن يهدأ لي بال إلا بعد أن أرى نهايتها، لقد آن الأوان لإنهائها وينبغي إنهاؤها، بالإضافة إلى السعي في اتجاه إنشاء بنك تنمية للشرق الأوسط تكون لـ«إسرائيل» السيادة عليه.

المعونة الأمريكية للعرب

بقي أن نذكر أمرًا يمس ما كان يعرف بالكرامة العربية سابقا ورد في خطابي رابين وكلينتون وهو خاص بالمعونة الأمريكية لمصر والأردن والسلطة الفلسطينية، فقد تأكد الآن بما لا يدع مجالا للشك أن الوعود التي حصلت عليها هذه الدول سواء باستمرار معدلات المعونة الحالية بالنسبة لمصر أو الحصول على معونات اقتصادية بالنسبة للفلسطينيين، أو إلغاء جزء من الديون بالنسبة للأردن، كان طلبا إسرائيليا في المقام الأول بهدف تمكين الأنظمة السياسية في هذه الدول من القضاء على الأصولية الإسلامية بوصفها الخطر الحقيقي على الكيان اليهودي، يقول كلينتون موجها حديثه لليهود: «إنني أشكركم لبعد نظركم في تأييد تخفيف أعباء الديون عن الأردن، ومساعدة السلطة الفلسطينية، واستمرار المعونات الاقتصادية والعسكرية لمصر لمعالجة التململ الاقتصادي في أوساط الشبان في مصر وهو تململ بسبب ظهور التطرف».

وفي الإطار السابق لا يتحرج رئيس أقوى دولة في العالم من أن يطلب مساعدة اليهود الذين لا يزيد عددهم عن ١٥ مليوناً في جميع أنحاء العالم ـ للضغط على الكونجرس الأمريكي ليتخلى عن خطة خفض ميزانية المساعدات الخارجية، إنني أطلب منكم مساعدتي في الحصول على دعم الحزبين «الديمقراطي والجمهوري» للحفاظ على الزعامة الأمريكية والإبقاء على المساعدات الخارجية، إن من أولى الدول التي ستتأثر بالخفض المقترح لهذه المساعدات هي «إسرائيل».. فحتى لو حافظنا على معدل المعونة لها فإن خفضها للدول العربية الصديقة سيهدد جهود التوصل إلى سلام دائم لـ«إسرائيل» مع جاراتها، وإذا نكثنا بالتزاماتنا تجاه مصر والأردن والفلسطينيين لن نتمكن من إقناع أي طرف آخر بالسلام، ولا يكتفي كلينتون بهذا الطلب بل يسألهم بما لهم من نفوذ إعلامي أن يحصلوا له على تأييد شعبه: لا تمارسوا الضغط على الكونجرس فحسب، بل اكتبوا إلى صحفكم واتصلوا بدور إذاعاتكم لإبلاغ الشعب الأمريكي بالحقائق، كما يحاول شراء عدائهم لأبناء جلدتهم من الحزب الجمهوري بتصوير الأمر على أنه أمر حزبي يتعلق بالحزب المنافس، وأن الشعب الأمريكي لا يوافق على ذلك، هنا في الولايات المتحدة أناس في مراكز السلطة يدعون أنهم أصدقاء لـ«إسرائيل» ومن شأن جهودهم في خفض ميزانية المساعدات الخارجية جعلت «إسرائيل» أقل أمنا.

هكذا يفعل أقل من ١٥ مليون يهودي في سياسة الدولة العظمى، فأين المليار مسلم؟ وأين مكانهم في النظام الذي تتزعمه «إسرائيل» من الباطن؟ أم أنها كما قال المصطفى عليه الصلاة والسلام كثرة كغثاء السيل؟!■

في العدد القادم من «المجتمع»

تفاصيل ما حدث في

المؤتمر السنوي السادس والثلاثين للوبي اليهودي في الولايات المتحدة

الحوار الروسي ـ الأمريكي لحظر التكنول



اسطنبول: محمد العباسي

هل يمكن اعتبار قرار الحظر التجاري الأمريكي الذي أعلنه الرئيس بل كلينتون ضد إيران يوم ٣١ إبريل ١٩٩٥م أثناء اجتماع صهيوني «قشرة موز تحت قدمي الرئيس الأمريكي الذي يفتقد إلى الخبرة». على حد وصف الزعيم الإيراني آية الله علي خامنئي؟ أم أنه اتخذ لاعتبارات سياسية داخلية على حد قول قسطنطين شوفالوف نائب المدير العام للدائرة الآسيوية ومسئول الملف الإيراني في الخارجية الروسية؟

عملية الرصد الأولية لنتائج القرار تشير إلى صحة القولين، خاصة وأن بل كلينتون لم ينجح في الحصول على وعد محدد وواضح من الرئيس الروسي بوريس يلتسين أثناء القمة التي عُقدت في موسكو بينهما لمدة ٣ ساعات يوم ١٩ مايو الجاري بمنع تنفيذ عقود بيع المفاعلات النووية الروسية لإيران، ولذلك أعرب إسحاق رابين ـ رئيس الوزراء الإسرائيلي ـ يوم ١٢ مايو عن قلقه بسبب عدم تمكن كلينتون من الحصول على تعهد واضح من يلتسين بخصوص امتناع موسكو عن بيع إيران تكنولوجيا نووية، وقال في التصريحات التي نقلتها «الأسوشيتدبرس» نقلا عن صحيفة «معاريف» إذا فشل كلينتون فإن هناك شكوكا في قدرة «إسرائيل» على تحقيق نتائج.

أسباب الموقف الروسي

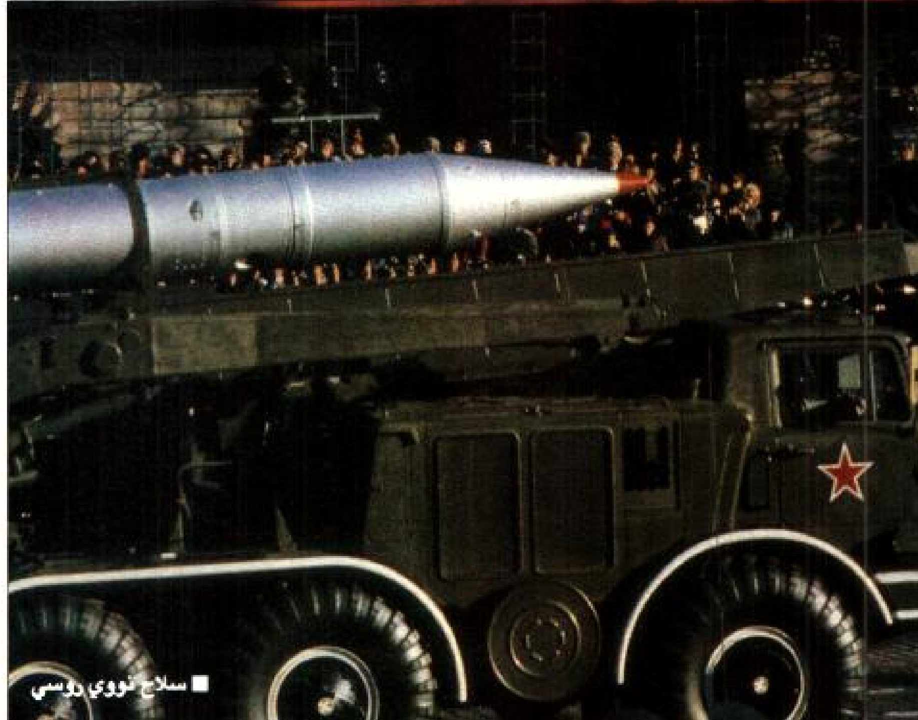
وإذا كان المُعلن عن اجتماع كلينتون ـ يلتسين أن روسيا تراجعت عن موضوع بيع مفاعلات نووية لإيران إذا تم إلغاء بيع تكنولوجيا يمكن من خلالها تصنيع أسلحة نووية، علاوة على تأجيل توقيع اتفاقية بيع المفاعلات للاستخدام في الأغراض السلمية، فإن ذلك لا يعدو أن يكون أكثر من مناورة سياسية من يلتسين للحصول على مكاسب أخرى مثل موافقة كلينتون على إحداث تغييرات في اتفاقية الحد من الأسلحة وخفضها في أوروبا والموقعة عام ١٩٩٠م، إذ تريد روسيا زيادة عدد الأسلحة وهو ما تعارضه معظم الدول الأوروبية وتركيا والمقرر دخولها حيز التنفيذ في نهاية العام الحالي، إذ قال كلينتون ليلتسين إنه مع استمرار بحث الموضوعات الفنية الخاصة بالاتفاقية، وبذلك أعطى كلينتون الضوء الأخضر لإحداث التغييرات التي تريدها روسيا مقابل دعمه في الموضوع الإيراني.

العوامل الداخلية في أمريكا وروسيا وراء عدم اتخاذ موقف محدد بشكل قاطع

والمكسب الثاني الذي حققه يلتسين هو موافقة واشنطن على تأجيل موضوع توسيع الناتو بضم دول أوروبا الشرقية ووسط أوروبا له، وهو ما ترفضه موسكو وذلك حتى موعد اجتماعات الدول الصناعية السبع التي ستنتظم في كندا أو في الاحتفالات بالعيد الماسي للأمم المتحدة في شهر سبتمبر المقبل، رغم أن كلينتون نفسه كان قد هاجم روسيا من قبل في هذا الموضوع، وقال إن الناتو لا يقبل أن يتدخل أحد في شئونه وأن عملية توسيعه وضم أعضاء جدد تعتبر واحدة من تلك الشئون.

والمكسب الثالث ليلتسين هو نجاحه في إجبار كلينتون على حضور الاحتفالات التي أقامها في الذكرى الخمسين للحرب العالمية الثانية رغم رفض الرئيس الأمريكي ذلك الأمر عدة مرات بسبب الوضع في الشيشان، إلا إنه وبسبب رغبته في إحراز مكسبا بالنسبة للملف الإيراني إرضاءً لإسرائيل، لبى الدعوة الروسية التي استهدفت الحصول على شرعية دولية لأحداث الشيشان، وإن كان كلينتون ـ ومن قبيل حفظ ماء الوجه ـ قد أبلغ يلتسين قلق الغرب من أحداث الشيشان، وضرورة وضع حد لخرق مواثيق الإنسان هناك، فوعده

وجيا النووية عن إيران



■ سلاح نووي روسي

يلتسين مثل كل وعوده السابقة بالانتهاء من ذلك الأمر قريبا، واتفقا على أن تدعم واشنطن موسكو في قضايا القروض لدى صندوق النقد الدولي ولدى الدول الغربية.

أما توقيع يلتسين لاتفاقية الشراكة من اجل السلام فهو تحصيل حاصل إذ إن موسكو أعلنت من قبل موافقتها على ذلك.

وعموما فإن التعهدات الروسية أيا كان حجمها فإنها تبقى أسيرة أمرين:

الأول: هو عدم التزام موسكو بأي تعهد قطعته، ففي القمة التي عقدت في يناير ١٩٦٤م في موسكو بين يلتسين وكلينتون، وكانت حول نزع الصواريخ النووية في أوكرانيا، تم الاتفاق فيها على عدم تقديم روسيا أية مساعدة لإيران في مجال الطاقة النووية، إلا أن روسيا قبلت فيما بعد التعاون مع إيران.

الأمر الثاني: هو بيع المواقف بمقابل مادي معلوم، وهو ماكشفته مادلين أولبرايت المندوبة الأمريكية في الأمم المتحدة، وذلك في التصريحات التي أدلت بها في «إسرائيل» قبل لقاء كلينتون - يلتسين، إذ قالت: «إن روسيا أبدت استعدادها للتخلي عن بيع المفاعلات مقابل تعويضات مناسبة»، وإن كان الناطق الرسمي باسم الخارجية الروسية وصف تلك التصريحات بأنها من ابتداع خيال أولبرايت، إلا أن التصريحات تظل تعبيرا عن جزء من الحقيقة.

من يدفع التعويضات؟

والمشكلة الحقيقية لتحقيقها تكمن في من سيدفع تلك التعويضات، خاصة وأن حجم العقد الروسي - الإيراني يبلغ مليار دولار، وهو ما لا تستطيعه واشنطن، خاصة في إطار اتجاهها لتقليص بنود ميزانية المساعدات الخارجية، علاوة على الخسائر التي ستلحق بها من جراء الحظر، إذ إن الشركات الأمريكية كانت تستورد ما نسبته ٢١٪ من صادرات إيران النفطية أي ما يقدر بـ٣,٥ - ٤ مليارات دولار، وسيؤدي ذلك إلى فقدان نسبة من الوظائف باعتراف واشنطن نفسها، أي بارتفاع نسبة البطالة التي تحاول الإدارة الأمريكية جاهدة الحد منها أو تقليصها لأدنى حد ممكن.

وإذا كانت الدول الأوروبية قد أعلنت رفضها لدعم الموقف الأمريكي ضد إيران فبالتالي لا يمكنها المساهمة في تقديم التعويضات المطلوبة لروسيا، خاصة وأنها أوقفت القروض التي كانت أعلنت عن نيتها تقديمها لها، وذلك بسبب الغزو الروسي للشيشان، إذ إن تلك الدول تعير الرأي العام لديها أهمية قصوى.

أما احتمال أن تدعم بعض الدول العربية ذلك فهو أمر شبه مستحيل تحقيقه رغم موافقة إحدى الدول على أن تكون بديلا للنفط الإيراني مبررة ذلك لأسباب اقتصادية، وبالتالي لن يمكن دفع التعويضات أو إغراء روسيا لمعرفة ما إذا كانت تصريحات أولبرايت من ابتداع خيالها كما قال غريغوري كاراسين الناطق الرسمي باسم الخارجية الروسية.

التأجيل للتوظيف

وعدم إعلان روسيا موقفا محددا يرجع إلى رغبة موسكو في توظيف الملف الإيراني واحتياج كلينتون إليه خاصة في فترة الانتخابات الرئاسية للحصول على مكاسب اخرى، خاصة في موضوع مرور أنبوب النفط الأذربيجاني الذي تعوّل عليه موسكو كثيرا، إذ إن واشنطن تدعم خيار مرور الأنبوب من أرمينيا إلى تركيا، وهو ما سيفقد موسكو الكثير على المستويين الاستراتيجي والاقتصادي إذ تصر على مروره من الأراضي الروسية حتى ميناء نوفوروسيسكي على البحر الأسود، ثم ينقل في سفن إلى بلغاريا ويتم تسييله في أنبوب حتى ميناء داده أغاج اليوناني على بحر إيجه ليتم شحنه في ناقلات النفط العملاقة فيما بعد إلى الأسواق الخارجية بعيدا عن المضايق التركية وقواعد المرور الجديدة فيها، والتي فرضتها أنقرة العام الماضي لعرقلة نقل البترول من نوفوروسيسكي عبر المضايق التركية.

ولذلك كان تقييم محمد يزدي - رئيس السلطة القضائية في إيران - صحيحا، وهو ما أعلنه أثناء خطبة الجمعة في طهران يوم ١٢ مايو الحالي، إذ قال حول لقاء كلينتون - يلتسين: «إن كل دولة تدافع عن مصالحها»، في إشارة إلى الخلاف بين موسكو وواشنطن على موافقة روسيا بيع مفاعلين نوويين لإيران.

■ أنقرة ترفض الانضمام إلى الحظر الأمريكي والأرجنتين تشترط تقديم أدلة ضد إيران

الاعتبارات الداخلية

وإذا كان كلينتون يستخدم الموضوع الإيراني لاعتبارات داخلية منها إرضاء اللوبي اليهودي خاصة أنه كان قد زايد على الجمهوريين يوم ٨ مايو الجاري أثناء كلمته أمام مؤتمر «إيباك» وقال: إن سعي إيران للحصول على أسلحة الدمار الشامل لا يهدد «إسرائيل» فحسب بل كل الشرق الأوسط، وفي النهاية جميعنا، فإن يلتسين من ناحيته يدرك أن ذلك الموضوع قد يؤثر عليه سلبيا داخليا خاصة وأن فلاديمير جيرنوفيسكي - زعيم الحزب الديمقراطي الليبرالي الروسي - الفاشستي - والذي يعتبر منافسا قويا ليلتسين في انتخابات الرئاسة المقبلة عام ١٩٩٦م يستخدم نفس الموضوع إذ قال في تصريحات صحفية نقلتها صحيفة «زمان» التركية يوم ١٦ مايو الجاري، أنه لا يقبل الضغوط الأمريكية على روسيا في موضوع العلاقات مع إيران، وقال حول عدم اجتماع الرئيس الأمريكي به أثناء زيارته لموسكو مثلما فعل مع باقي زعماء الأحزاب الروسية «إنه يعرف بأننا لن نبيع روسيا»، واتهم جيرنوفيسكي كافة الزعماء السياسيين الروس بأنهم الطابور الخامس ويخدمون المصالح الأمريكية.

كما توجد أيضا في موسكو أصوات رافضة للضغوط الأمريكية على روسيا فيرى غيورغي كاوروف - مدير العلاقات العامة بوزارة الطاقة النووية - أن الضجة المثارة ترجع لشركات غربية كانت تنوي عقد صفقات مماثلة مع إيران، إلا أن النجاح الروسي أثارها فأرادت إفساد ما تم الاتفاق عليه.

أما شوفالوف - المدير العام للدائرة الآسيوية - اعتبر أن فكرة حصار إيران ولدت ميتة، ويرى أن واشنطن لا تريد رؤية التوجه السلمي للمشروع، وأن الحديث عن نوايا إيرانية لتطوير تكنولوجيا نووية لأغراض عسكرية يعتبر خداعا سافرا، مؤكدا وجود قرارات روسية تمنع سفر الخبراء النوويين الروس إلى إيران بهدف منع الأخيرة من توقيع عقود عمل فردية مع أصحاب الخبرات النووية، مشيرا إلى سعي واشنطن لفرض قيود على التعامل مع إيران خارج الأطر الدولية.

مخالفة المادة الرابعة

وما يجعل الموقف الأمريكي غير منطقي ولا يعتمد على أسس قوية هو ممارسة واشنطن ضغوطا على موسكو لمنع روسيا من بيع مفاعلات لإيران، في حين أنها تسعى لبيع محطات لكوريا الشمالية التي كانت قد رفضت تفتيش منشآتها النووية العام الماضي مما أثار ضجة عالمية، في حين أن خبراء الوكالة للطاقة النووية يفتشون المنشآت النووية الإيرانية وعددها ٦ علاوة على ٥ معاهد أبحاث وفرن يورانيوم ٤ مرات سنويا في الوقت الذي لا يفعلون ذلك مرة واحدة مع بعض الدول.



■ جيرونوفيسكي

كما يتناقض الموقف الأمريكي مع المادة الرابعة من معاهدة الحد من الأسلحة النووية والتي وافقت إيران على توقيعها - برغم إصرارها على تعديلها لاحقا - إذ إن واشنطن أرادتها أبدية، وتنص على مساعدة الدول التي تملك الطاقة النووية على الاستفادة منها لأغراض سلمية، في حين رفضت «إسرائيل» التي أعلنت دعمها لواشنطن في موقفها ضد إيران التوقيع على تلك المعاهدة.

ويكفي للتدليل على أن التحرك الأمريكي ضد إيران يستهدف إرضاء «إسرائيل» أن القرار أعلن يوم الأحد ٣١/ ٤ أمام المؤتمر اليهودي، كما أن إسحاق رابين - رئيس الوزراء الإسرائيلي - دعا إلى قيام تحالف للعالم الحر ضد «الخمينية» بكل مظاهرها - يقصد الحركات الإسلامية - مؤكدا أن «إسرائيل» القوية وحدها التي تعيش في سلام مع جيرانها قادرة على ضمان الاستقرار في الشرق الأوسط! كما امتدح شيمون بيريز - وزير الخارجية الإسرائيلي - موقف اليابان بتأجيل منح إيران قرضا بقيمة ٥٤٢ مليون دولار.

ولأول مرة تواجه واشنطن فشلا بهذا الحجم لتأمين التأييد اللازم لموقفها والذي إذا كان صحيحا ما تراجعت من إصدار قرار به من مجلس الأمن الدولي، فهي لم تستطع حتى أن تضمن موقفاً تركياً مؤيداً، إذ أعلنت أنقرة يوم ٥/٣ رفضها الانضمام إلى الحظر الأمريكي على إيران، وقال الرئيس سليمان دميريل: لقد تأثرت تركيا كثيرا من الموقف الذي اتخذه الغرب من العراق ولا تزال، وأضاف أنه في حال وقوع نزاع معين مع إيران فإن من شأن ذلك أن يلحق أضراراً جديدة بتركيا، وعارض أن تلعب تركيا الدور الذي قد تمليه عليها الدول الحليفة في مثل هذه الحال، وقال: إن تركيا لا تستطيع تأدية مثل هذا الدور ولابد لها من أن تتبع سياسة خاصة بها في هذا المضمار.

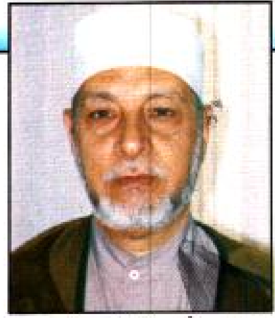
جيرونوفيسكي يرفض الضغوط الأمريكية ويتهم الساسة الروس بأنهم الطابور الخامس لأمريكا

وقال أوزدم سانبرك - مستشار الخارجية التركي - إنه من المستحيل فرض حظر من جانب تركيا على إيران طالما لم يصدر بذلك قرار من مجلس الأمن، بل إن إيران، وتركيا اتفقتا أثناء زيارة رضا غلام زادة - وزير البترول الإيراني - لتركيا يوم ٥/٢ الجاري على زيادة حجم كمية البترول المستوردة من إيران من ٤ ملايين طن إلى ٥ ملايين، رغم محاولات كارلوس ميسنر - مساعد وزير التجارة الأمريكي - حث أنقرة على اقتفاء أثر واشنطن، إذ إنه زار أنقرة يوم ٥/٢ أيضا إلا أنه رفض الإدلاء بتصريحات حول طلب واشنطن من أنقرة دعم موقفها، وعند إجابته قال السفير الأمريكي في أنقرة مارك جروسمان: إنه لم يفتح ذلك الموضوع في المباحثات التي تمت، مضيفا بأنهم أحاطوا وزارة الخارجية التركية علما بقرار الحظر.

بل إن الأرجنتين التي أعلنت أنها على استعداد لدعم الحظر اشترطت لذلك أن تقوم الولايات المتحدة بتقديم أدلة موثقة على دعم إيران للإرهاب، مما يعني أن ذلك الإعلان يدخل في الإطار الاستهلاكي ليس إلا.

وبالتالي يكون التقييم الحقيقي لقمة كلينتون - يلتسين فاشلة على المستوى العملي، وإن كانت قد ظهرت بغير ذلك على المستوى الإعلامي مثل فشل كلينتون في تأمين الدعم الدولي والإقليمي المطلوب لقرار الحظر الذي يستهدف خدمة «إسرائيل» التي ترفض التوقيع على اتفاقية الحد من انتشار الأسلحة النووية وتواصل سياسة الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية مثلما يحدث في القدس حاليا.

وعموما فرغم تراجع قيمة العملة الإيرانية أمام الدولار الأمريكي فإن طهران تعتبر قد عبرت امتحانا سياسيا عسيرا يتبلور في الرفض الدولي والإقليمي لدعم الولايات المتحدة ضدها، والذي يستهدف في الحقيقة إجبارها على دخول العملية السلمية والاستسلام لـ «إسرائيل» مثل غيرها من دول المنطقة بهدف إجبار الدول المترددة على دخول الفخ الإسرائيلي، وبالتالي انتهاء القضية الفلسطينية المتعثر هضمها حاليا بسبب الرفض الإسلامي والذي تعتقد واشنطن أن الموقف الإيراني سبب لدعم ذلك الرفض. ■



رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه

د. توفيق الواعي

الظلام الثقيل لا يدفعه إلا شموس مشرقة، والليل الدامس لا ينكشف إلا بفجر وإصباح، والخبث الهادر لا يلطمه إلا جبال ورواس، والجهل الغامر لا يرفعه إلا بحار وأعلام، والاستضعاف الذليل لا يكشفه إلا أبطال وفرسان، والأمم النائمة لا يوقظها إلا رجال وعزمات، وهذا الصنف من الرجال عزيز المنال في الأمم اللاهية، نادر الحضور في الشعوب المتخلفة، لأنهم يولدون بصفات فريدة، وعقول عجيبة، وعزائم متقدة، ونفوس وثابة، وهمم سامقة.

وليس الخلد مرتبةً تُلَقَّى
وتؤخذ من شفاه الجاهلينا
ولكن مُنْتَهى همم كبار
إذا ذهبت مصادرها بقينا

عرفت رجالا من هذا الصنف في هجير الحياة، وصاحبتُ قمما على هذا الغرار في تيه الزمان، فكانوا ظلالا وارفة، ونسائم عليلة، ورياً عذبا في هذا الهجير، وكانوا أدلة صدق، وأنس هداية، وإخوة حق في هذا التيه، ورأيت نماذج من هؤلاء القمم التي أعدها الله سبحانه للجهر بدعوته، حين تخلف الناس، وحمل رسالته عندما وهنت النفوس، رباها الحق سبحانه بعنايته، لتكافح الظلم الذي عمّ، وتجالد الباطل الذي طمّ، وتصارع الفساد الذي رم وعم وطم، وأرسلها ربها عز وجل، لتحيي النفوس بعد موات، وتبعث الهمم بعد خمود، وتطلق الطاقات بعد همود، فزرعوا فأنبت الزرع، يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار، وغرسوا فأينع الغرس، وأزهر واستوى على سوقه، وسقوا فأثمر الشجر وطاب جناه يوم حصاده.

وفي هؤلاء يقول الإمام أحمد بن حنبل - رضوان الله عليه: «الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل، بقايا من أهل العزم والعلم، يدعون من ضل إلى الهدى، ويصبرون الضعيف منهم على الأذى، يحيون بكتاب الله تعالى الموتى، ويبصرون بنور الله أهل العمى، فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه، وكم من ضال تائه قد هدوه، فما أحسن أثرهم على الناس، وما أقبح أثر الناس عليهم، ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، الذين عقدوا ألوية البدعة، وأطلقوا عنان الفتنة، فهم مختلفون في الكتاب، مخالفون للكتاب، مجتمعون على مفارقة الكتاب، يقولون على كتاب الله وعلى الله وفي الله بغير علم، يتكلمون بالمتشابه من الكلام، ويخدعون جهال الناس بما يُشَبِّهون عليهم، نذروا أنفسهم لخدمة الملة، وحمل المنهج، وتوضيح غامضه، وتفصيل مجمله، فهم في الأرض بمنزلة النجوم في السماء، بهم يهتدي الحيران في الظلماء، وحاجة الناس إليهم أعظم من حاجتهم إلى الطعام والشراب، وطاعتهم أفرض عليهم من طاعة الأمهات والآباء».

نعم... كم تحمَّل الرواد في سبيل الله الناس محتسبين ذلك عند الله، وكم قاسوا في سبيل إحقاق الحق قاصدين بذلك وجه الله سبحانه، وكم أنفقوا من أوقاتهم وأعمارهم وأموالهم في سبيل رفعة أمتهم لا يبغون منهم جزاء ولا شكورا، صابرين مرابطين ما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا.

عرفتُ الدكتور أحمد الملط - رحمه الله - رجلا من هذا الصنف الفريد الذي وهب نفسه منذ صغره لدعوة ربه، وبايعه على السير في طريقه وحمل منهجه، وتبليغ رسالته، فصدق ووفى، وجاهد وجالد وسهر والخليون هُجَع، وكافح وناضل والضالون لاهون، وحمل هموم أمته، وأحزان جيله والمنحرفون يمرحون ويسرحون كالأنعام بل هم أضل، كم تحمَّل في الليل البهيم، وشقي في الظلام الأعمى، وجالد في الفساد المتراكم، ونافح كل عتل وزنيم، غير عابئ بالصعاب، ولا هيّاب بالعقبات، ولا مبال بالظالمين والطغاة، أو واجل من السجون والمعتقلات، أو جازع من الموت والفناء، لأنه اختار طريق الصديقين والشهداء والصالحين والخالدين الذين باعوا نفوسهم لله، مقبلين عليه، ربانيين «فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين»، كم تحمل الرجل من ظلم الطغاة في كفاحه، فسُجن واعتُقل وعُذِّبَ في الله، وما نال الظالمون منه منالاً:

فالأُسْد تُزارُ في الحديد ولن ترى
في السجن ضرغاما بكى استخذاء

خُيِّرتَ فاخترتَ المبيتَ على الطوى
لم تَبْنِ جاهاً أو تَلُمَّ ثراءَ
إن البطولة أن تموتَ على الظما
ليس البطولة أن تَعُبَّ الماءَ
لَكِنْ أخو خَيْلٍ حَمَى صهواتِها
وأدار من أعرافِها الهيجاءَ

كان الرجل شاباً في دعوته وهو في سن الثمانين، وفتي في جهاده وهو في مرحلة الكهولة، وقوياً في كفاحه وهو في خريف العمر، عاش أيامه مجاهدا أبيا شامخا، راد كل ميادين الكفاح، ونزل كل ملاحم المعارك، جاهد بالسلاح في القدس واللد والرملة، وفي جميع رُبى فلسطين، وجاهد الإنجليز في القنال، وذهب إلى أفغانستان، والبوسنة والهرسك، وسُجِنَ وعُذِّب وصبر واحتسب، وطاف أرجاء المعمورة داعيا إلى الله، لا يهدأ أو يكل، وهو واهن الجسد يعيش على الدواء، صاحبته فكان يغالب الأزمات القلبية وهو في جولاته بالعزيمة والدواء، وكنتُ أشفق عليه وعلى نفسي من كثرة الجهد، فكان رده علينا مزيدا من الأسفار والترحال.

ما آب من سفر إلا وأزعجه
عزم إلى سفر بالدين يجمعه
كأنما هو في حل ومرتحل
مُوَكَّل بقضاء الله يزرعه

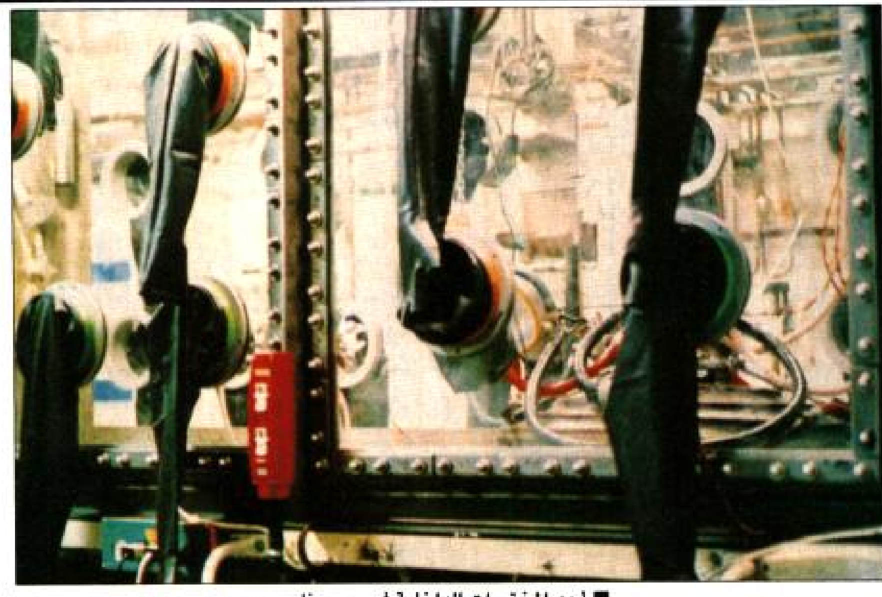
والآن وقد سكن الجسد الواهن المنهك، وصمت اللسان البليغ المكافح الصادق، ورحل المجاهد الصابر المعلم، وخلف في النفس لوعة، وفي القلوب حرقة، وفقد الأعلام والرواد والمجاهدين في أوقات الشدائد خسارة عظيمة، وفاجعة أليمة، وهل تصبر الأرواح على ألم الفراق؟ والآن هل يكون العوض في شباب يُكمل المسيرة حتى تخف اللوعة؟

جئنا إلى الصبر ندعوه كعادتنا
في النائبات فلم يَأخُذْ بأيدينا
وما غُلبنا على دمع ولا جَلَد
حتى أتتنا نُواكُم من صياصينا
بتنا نقاسي الدواهي من كواكبه
حتى قعدنا بها حَسرى تُقَاسينا
يبدو النهار فيخفيه تجلدنا
للشامتين ويأسوه تأسِّينا

ولكنا لا نملك إلا أن نقول: اللهم رَضِّنا بقضائك، وصبِّرنا على بلائك، وإنا لله وإنا إليه راجعون.■

ماذا بعد التمديد اللانهائي للمعاهدة النووية؟!

* د. سامي عبدالحميد: المعاهدة تعتبر منتهية بالنسبة للدول العربية
* الدكتور مفيد شهاب: آلية إقليمية لمنع الانتشار النووي في المنطقة
* السفير أحمد توفيق خليل: الانسحاب أو تعليق العضوية لابد أن يرتبط بخطوة تالية وهدف أكبر



■ أحد المختبرات الداخلية في «ديمونا»

القاهرة: عبدالستار أبو حسين

اعلن مجلس الأمن تمديد معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية لأجل غير مسمى بعد ان نجحت الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية ـ كما كان متوقعا ـ في توفير الأغلبية اللازمة لتمرير المد اللانهائي للمعاهدة وإحباط كل محاولات تحديد مدى زمني محدد للمعاهدة حتى تتم مراجعتها وضمان فعاليتها.

وقد تحفظت كل الدول العربية على المد اللانهائي للمعاهدة إلا أن كل الزعماء العرب الذين تناولوا هذه المسألة أكدوا القبول المسبق لما يسفر عنه التصويت على مد المعاهدة حتى ولو كان مدأ لانهائيا، وراح الخطاب السياسي العربي الذي رافق الحديث عن تمديد المعاهدة يؤكد أن رفض التمديد اللانهائي لا يعني شيئا إذا حظي هذا التمديد بأغلبية الأصوات (النصف + ١) لأن أي تمديد يحظى بموافقة الأغلبية يسري على كل الدول الأطراف في المعاهدة، من وافق منهم على التمديد ومن لم يوافق، فالدول أطراف المعاهدة كانت تعلم مسبقا نص المادة العاشرة الذي يُلزمها بالرضوخ لأي قرار يصدر عن الأغلبية.

إلا أن هناك رأيا وتوجها آخر لم يحظ بإبراز في الخطاب السياسي العربي لا يعتبر الموقف من مد المعاهدة نوعا من إبراء الذمة، أي نتحفظ على المد ولكن نلتزم به، وفي هذا التحقيق نقلب أوراق من ملف هذا التوجه.

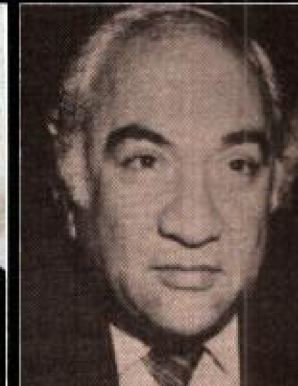
التمديد غير ملزم

الدكتور سامي عبدالحميد ـ أستاذ ورئيس قسم القانون الدولي بكلية الحقوق جامعة الإسكندرية ـ يقول: إن التمديد اللانهائي لمعاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية لا يلزم إلا الدول التي وافقت على هذا التمديد، أما الدول التي لم توافق عليه فهي غير ملزمة بالمعاهدة بعد تمديدها.

ويشرح الدكتور عبدالحميد حيثيات رأيه فيقول: إن نص المادة العاشرة الفقرة الثانية بالمعاهدة يقول حرفيا: بعد ٢٥ عاما من العمل بالمعاهدة يعقد مؤتمر دولي ليقرر إذا كانت المعاهدة تستمر بشكل دائم، أو إذا كانت يتم تمديدها لفترة إضافية محددة أو لعدة فترات، ويتخذ القرار بأغلبية أصوات الدول الأعضاء، وهو نص يخلو من أي التزام صريح أو ضمني من جانب الأطراف بقبول قرار الأغلبية، فالالتزام الوحيد الوارد في هذا النص هو الاشتراك في أعمال مؤتمر يعقد بعد خمسة وعشرين عاما من نفاذ المعاهدة.

إن الاتفاقية صيغت محددة المدة بحيث تنتهي بانقضاء هذه المدة ما لم يتقرر تمديدها، أما وقد تقرر هذا التمديد فإنه في حقيقة الأمر يعتبر تعديلا لحكم من أحكام الاتفاقية، وبالتالي فهو تعديل لها، وقد تناولت اتفاقية فيينا الخاصة بقانون المعاهدات تنظيم تعديل المعاهدات متعددة الأطراف وطبقا لنص المادة ٤٠ (الفقرة الرابعة) من هذه الاتفاقية، فإن التعديل الذي تقرره أغلبية الدول الأطراف في اتفاقية جماعية يعتبر اتفاقا جديدا لا يلزم الدول أطراف الاتفاقية ما لم تقبله، ولذلك فمن حق الدول العربية قانونا أن تعترض على قرار الأغلبية بالمد اللانهائي لمعاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، وهذا الاعتراض يعني أن هذه المعاهدة قد انقضت بالنسبة لمصر والدول العربية بمجرد رفض قرار الأغلبية.

وهذا أحد البدائل المتاحة أمام الدول العربية بعد تمديد المعاهدة بصفة لا نهائية، أما البديل الثاني الذي يدعو إليه الدكتور سامي عبدالحميد فهو التحفظ على قرار التمديد وتعليق قبوله بانضمام «إسرائيل» للمعاهدة وتدمير ما بحوزتها من أسلحة نووية بحيث لا يبدأ التزام العرب بتمديد المعاهدة إلا بعد إيداع «إسرائيل» وثيقة انضمامها لها، وهو حق صريح للعرب طبقا لنص المادة ١٩ من اتفاقية فيينا الخاصة بقانون المعاهدات، حيث أعطت هذه الاتفاقية للدول الحق في التحفظ على المعاهدات أو ما قد يطرأ عليها من تعديل ما لم تتضمن الاتفاقية محل التحفظ نصا صريحا يمنعه أو ما لم يكن التحفظ متعارضا مع موضوع الاتفاقية أو الهدف من وراء إبرامها وهو الأمر الذي لاينطبق على اتفاقية حظر انتشار الأسلحة النووية التي تخلو من أي نص يحظر التحفظ على أحكامها، كما أن التحفظ المحصور في تعليق قبول تمديد الاتفاقية بانضمام



■ د. سامي عبدالحميد



■ د. مفيد شهاب

■ السفير احمد توفيق

«إسرائيل» إليها تحفظ لا يتعارض مع موضوع الاتفاقية أو مع الهدف من إبرامها.

كل البدائل إلا الرضوخ

أما الدكتور عز الدين فودة - أستاذ كرسي القانون الدولي والدبلوماسية والمنظمات الدولية بجامعة القاهرة - فيقول: إن التعامل مع التمديد اللانهائي لمعاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية يتضمن بدائل عديدة ليس من بينها الرضوخ لهذا التمييز والابتزاز النووي الذي قننته هذه المعاهدة وأضاعت الدول الكبرى فرصة تعديله عند مناقشة تمديد المعاهدة.

ويوافق الدكتور فودة على ما طرحه الدكتور سامي عبدالحميد ويدعو الدول العربية إلى الأخذ به برفض الاتفاقية أو تعليق القبول لها، ويقول إن العبرة ليست في وجود نص قانوني يبرر الرفض أو التعليق فهو موجود، ولكن في قدرة الممارسة السياسية على حماية الحقوق الوطنية والدولية، ففي ظل الأداء السياسي المتردي للنظام الإقليمي العربي ثم الترويج لفكرة القبول المسبق بالتمديد اللانهائي للمعاهدة - إذا وافقت الأغلبية على ذلك - بحجة الانصياع للشرعية الدولية مع أن هذا البديل مجرد رأي وبديل التعليق أو الرفض للمعاهدة رأي آخر يستند إلى نفس أسس الشرعية والقانون الدولي، إلا أن هذا النظام لم يكن قادراً على صيانة الحقوق والمصالح العربية بها قد يتعارض مع رغبات بعض الدول الكبرى، فاختار مداهنة هذه القوى والتضحية بالمصالح العربية مبررا ذلك بالشرعية الدولية.

تعليق المعاهدة

المستشار حسن أحمد عمر - عضو الجمعية المصرية للقانون الدولي - يدعو مصر والدول العربية إلى تعليق قبول المعاهدة بعد تمديدها ويقدم السند القانوني الدولي لهذه الخطوة فيقول: القصد من تعليق المعاهدة أو وقف العمل بها هو وضع حد لاستمرار نفاذها نظراً لأسباب تطرأ بعد تنفيذ المعاهدة فترة من الزمان مع إمكانية العودة إلى تطبيق أحكامها مرة ثانية.

وقد أعطت المادة ٦٢ من اتفاقية فيينا الخاصة بقانون المعاهدات الحق لكل دولة في تعليق التزاماتها التعهدية عند تغيير الظروف والأوضاع وهو ما أكدته أحكام محكمة العدل الدولية.

وبتطبيق ذلك على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية نجد أنه لايمكن أن يجادل أحد في تغيير الظروف التي انضمت فيها الدول العربية إلى المعاهدة، فقد انهارت الكتلة الشرقية وانتهت الحرب الباردة، وبالتالي انتهى ما يسمى بالردع النووي المتوازن وبدأ ما يسمى بالنظام الدولي الجديد يمارس الازدواجية في تعامله مع قضية الشرق الأوسط.

وقد استهدفت الدول العربية من الانضمام للمعاهدة تشجيع «إسرائيل» على اتخاذ نفس الخطوة والحصول على المساعدات الفنية لاستخدام الطاقة النووية في الأغراض السلمية ومنع التسابق الدولي في الشرق الأوسط ولكن تبين أن الأهداف الثلاثة لم يتحقق أي منها، فإسرائيل لم تنضم للمعاهدة بل مضت في إنتاج أسلحة نووية تفتح الباب أمام سباق للتسلح النووي في الشرق الأوسط والدول النووية لم تعرف بالتزاماتها في تقديم مساعدات نووية سلمية للدول العربية الأعضاء في المعاهدة، كل هذا يخلق ظروفا جديدة تعطي الحق للدول العربية في تعليق القبول بالمعاهدة بعد تمديدها.

التزام جديد

ويرى الدكتور مصطفى عبدالرحمن - رئيس قسم القانون الدولي بجامعة المنوفية - أن تمديد اتفاقية حظر انتشار الأسلحة النووية هو تجديد للالتزام لا تلتزم به إلا الأطراف التي وافقت عليه، أما الأطراف التي لم توافق فهي غير ملتزمة به، لأن العبرة هنا بالحكم الجديد، فالدولة التي وافقت على الارتباط بالمعاهدة لأجل غير مسمى فقط هي التي تكون طرفا فيها، أما الدولة التي رفضت هذا التمديد أو وافقت عليه بتحفظ فإنها تلتزم في حدود ما وافقت عليه، وهذا تطبيق مباشر لقواعد قانون المعاهدات الدولية.

وبالتالي فإن الدول التي وافقت على تمديد المعاهدة بلا تحفظ هي التي تلتزم بها، أما الدول التي أصدرت إعلانات أو تحفظات على المعاهدة فالتزامها يكون في حدود ما أعلنته من تحفظات لأن الرضا أساس الالتزام، ولذا فإن تمديد المعاهدة لن يرتب أي أثر على أية دولة إلا في الحدود التي ترتضيها هذه الدولة.

القرار سياسي لا قانوني

السفير أحمد توفيق خليل - رئيس البعثة المصرية في الأمم المتحدة سابقا - يقول: الموقف من تمديد المعاهدة موقف سياسي وليس قانونيا، فأي بديل يتم اختياره لن يعدم المبرر القانوني، ولذلك يجب أن نحسب حساب كل خطوة قبل اتخاذها، من الممكن أن ننسحب من المعاهدة أو نغلق عضويتنا بها، ولكن يجب أن نجيب على هذا السؤال: ثم ماذا؟

إن تعليق المعاهدة أو رفضها لابد أن يرتبط بهدف أكبر وخطوة تالية وهو يعني أننا سنبدأ في برنامج نووي، فهل نحن جادون في ذلك؟ إذن كل خطوة يجب أن ترتبط بهدف معين.

إن المعاهدة فيها تمييز وعدم مساواة بين التزامات الدول النووية والدول غير النووية، وجاء التمديد اللانهائي ليكرس ذلك، وبالتالي لايجب أن نكتفي بمجرد موقف سلبي منها، والخطوة التالية أن نعترف بأننا خسرنا معركة ولم نخسر الحرب، فما زال طريق العمل أمامنا طويلا ويجب أن نتحرك سريعا ولا نيأس في تحقيق الأهداف التي سعينا لها في معركة التمديد وعلى رأسها انضمام «إسرائيل» للمعاهدة، وتدمير ما بحوزتها من أسلحة نووية فهذه قمة الأولويات التي يجب أن نعالجها، لا نريد مساعدات نووية في المجال النووي السلمي الآن، بل نبدأ بتحييد هذا الخطر المحدق في المنطقة وهو الترسانة النووية الإسرائيلية ولا يجب أن ننسى أن الأغلبية التي تم بها تمديد المعاهدة أغلبية ضئيلة لا تشكل نجاحا يذكر ولا تساعد في محاربة الانتشار النووي والسبب الرئيسي في ذلك هو عدم انضمام «إسرائيل» للمعاهدة.

أما الخطوة الثانية فهي الاستعداد لخوض معركة الانضمام لمعاهدة منع انتشار الأسلحة الكيماوية التي وقعت في باريس عام ١٩٩٣م، حيث يتوقع السفير خليل أن تتعرض الدول العربية لحملة من الضغوط للانضمام إلى هذه المعاهدة وهي الضغوط التي كانت مؤجلة لحين الانتهاء من تمديد معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية.

ويتفق الدكتور مفيد شهاب - رئيس جامعة القاهرة، ورئيس الشئون العربية والخارجية والأمن القومي بمجلس الشورى - مع السفير أحمد توفيق خليل على جدول أعمال ما بعد تمديد المعاهدة ويدعو إلى استمرار الجهود العربية لضم «إسرائيل» إلى المعاهدة وحتى لو فرض وتحقق ذلك فلابد من تدمير الأسلحة النووية لإسرائيل التي تصنف طبقا لبنود المعاهدة على أنها دولة غير نووية!! لأنها انتجت سلاحا بعد سريان المعاهدة.

ويضيف الدكتور شهاب أن تمديد المعاهدة وإصرار «إسرائيل» على عدم الانضمام إليها لايجب أن يعني نهاية المطاف فمن الضروري الاستمرار في الجهود لإيجاد آلية إقليمية لمنع الانتشار النووي في المنطقة ■

مشاهد من حرب غير مقدسة

بقلم: روبرت فيسك (الإيندبندنت البريطانية) (*)

قدم لي جميل بوزنات بوزارة الداخلية الجزائرية «البوما» يحوي صورا مكتوبا عليه «بربرية الإرهاب» وظل يرقب انفعالي وتقززي من الصور ليعرف ما إن كنت أعي الرسالة التي من المفروض أن ترسلها لي تلك الصور، وهي صور لضحايا القتل والتعذيب، فالصور كان يفترض أن تغمرني بالرعب ولكن بعد عدد من الصفحات خيم عليّ نوع من الانبهار المروع.

فحقيقة الأمر أن البوم السيد جميل عبارة عن حفلة رعب، قصة كلاسيكية من أدب إباحي فاحش، فعندما تتمعن في الصور وأنت تقلب الصفحات تخشى أن يكون هناك من يراقبك وأنت تتفحص مجلات الأدب الإباحي، وطبعا وأنا داخل مبنى وزارة الداخلية كانت هناك عيون كثيرة تراقبني.

وكما يحدث في تصفح تلك المجلات الإباحية يخيم عليك بعد قليل نوع من الملل والضجر حتى عندما تصير الصور أكثر وحشية صفحة بعد صفحة ونوعاً من الابتذال والتفاهة.

ويتساءل المرء: أية قدرة بدائية تورث هذه السادية؟

«شيزوفرينيا» سياسية

هي قطعا ليست نار مقاومة الاستعمار، فقد ربح الجزائريون حربهم ضد الفرنسيين رغم الثمن الغالي، كذلك لا يمكن أن يكون السبب هو اليأس الذي يسيطر على الشعوب التي ترزح تحت أثقال الفقر، فالجزائر - وهي دولة ذات مساحة واسعة - لديها ما يوازي بلايين الدولارات من النفط والغاز المخزون، وقطعا ليس السبب غضبا دينيا، فالجزائريون كلهم مسلمون وسنة، ودين الدولة الرسمي الإسلام، والعلم الجزائري الذي حمله المجاهدون في حرب التحرير - يحتوي على الهلال رمز الإسلام.

وعند عودتي للفندق وجدت شريط فيديو في الشنطة التي أهديت لي مع الألبوم سابق الذكر، وكان عنوان الشريط «النساء ضحايا الإرهاب»، يعرض الشريط جثثا لنساء في ملابسهن الداخلية وبعضهن نزعت أظافرهن مرات ومرات، ثم يتغير المنظر في قطارات محترقة ومحلات تجارية محترقة، وكذلك لرجال ينزفون دما، وقبور منبوشة، هذا شريط أنتجه علي بو كرباش - وهو صاحب شركة إنتاج سينمائي - وهو بذلك شريط يدل على نوع من الاحتراف الفني في إنتاجه.

وكان ارتياحي عظيما عندما أوقفت الشريط وطلبت عشاء خفيفا، وكان يتكون من نبيذ مصنوع في الجزائر، وكان ذلك أثناء شهر رمضان.

لا أحد يصدق أنه ستكون هناك انتخابات هذه السنة، قطعا لا يمكن أن تجري انتخابات تحت سيطرة الثورة الإسلامية على الريف، والعاصمة ليست في قبضة الحكومة، والأحياء الفقيرة في بوكاليبتوس وباب العويد، والقلعة الحمراء، وكليمات فرنسا، والقبة، وأجزاء أخرى مناطق محرمة إلا على الجنود المدججين بالسلاح، ورغم ذلك فإن الطغمة الحاكمة مازالت تؤمن بفلسفة البرافدا في أن ما تريده أن يكون حقيقة فهو حقيقة لأنهم يصدقون ما يكتبون.

وهنا ظاهرة غريبة من «الشيزوفرينيا» السياسية تتملك تلك الصفوة المتعلمة المتفرنسة، فعندما أكتب للجريدة التي أراسلها «الإيندبندنت اللندنية» عن الحرب الأهلية يصفني موظفو وزارة الإعلام أو الخارجية أو الداخلية، دوما بالمبالغة، ويتساءلون: ألا ترى الهدوء والسلام والطمأنينة التي تسود المواطنين، وهم في انتظار مواصلة المسيرة الديمقراطية عندما تنتهي السلطات من المشكلة البسيطة: الإرهاب؟

عقدة المشكلة أن الشعب يريد استعادة هويته الإسلامية والسلطة العسكرية وحزب فرنسا في الجزائر يرفضون ذلك بإصرار

وتصلني ربطة أخرى وهذه المرة تحتوي مجموعة كتب توضح بصور جميلة مدى النمو والتطور الاقتصادي بالجزائر، وأضع هذه بجانب البوم وزارة الداخلية.

وفي الصباح أتوجه لمبنى البنك المركزي، حيث أجد الرواق بني على هيئة سفينة فضائية ويشير إلى أحد الموظفين:

إن الفنان الجزائري الذي صمم هذا المبنى هو أحد المرشحين للقتل من قبل الإرهابيين، إنهم يريدون أن يغتالوا كل ما هو جميل وفني وحر في بلادي!، البنات بلا مستقبل، كن يرتدين تنورات قصيرة مما تحتاج معه لهزة رأس لمحاولة تذكر أين أنت!!

عبدالوهاب كيرامين - مدير البنك المركزي - يجلس مبتسما في كرسيه الفاخر ليخبرني عن مستقبل سعر الدينار الجزائري، وبدا لي كرجل يحاول أن يحل الكلمات المتقاطعة داخل طائرة تهوي متحطمة من السماء.

وفجأة سألته: من هي الجزائر الحقيقية: هل هي جزائر مكتبه الفاخر المكيف بالبنك المركزي، حيث المدير وهو في حلته الفاخرة يشرح لي سعر صرف الدينار، وشروط الـIMF، أم هي الجزائر خارج مكتبه حيث يلعلع الرصاص؟ ويبتسم السيد كيرامين ... في هذه اللحظة يغتال شخص في مكان ما بالجزائر، أو هم يحرقون مبنى حكوميا، ولكن هذا لا يعني أن نتوقف عن العمل!.

وذكرني ذلك بآخر أيام الرايخ الثالث، فعندما كانت الدبابات تدخل برلين، كان هناك موظفون ألمان يؤدون أعمالهم بكل هدوء، كأن شيئا لا يحدث!! هل يفترض أن ذلك هو الحل لمأساة الجزائر؟! في نفس اللحظة التي يحسب فيها الموظفون ديون البلاد ينهار البناء السياسي حولهم، كيف تلعب القيثارة وروما تحترق حولنا؟ (كما كان يفعل نيرون).

الإعلام يزيف الواقع

ويعجب كيرامين باندهاش وضيق، إنه يلوم الإرهابيين، والعصابات الإسلامية، والرجال

(*) ترجمة الدكتور محمد عثمان محجوب.



■ الثقافة الفرنسية .. لم تغير من الهوية الإسلامية لشعب الجزائر

الذين جلبوا معهم حضارة غريبة، أفغانية إلى الجزائر»، وهي المرة الوحيدة التي ينفعل فيها الرجل وهو يهاجم أعداء الحكومة.

وسألت السيد كيرامين، وهو يتحدث عن الثقافة الغريبة، «ماذا عنك أنت يا سيد كيرامين: أنت تتحدث اللغة الفرنسية بدل العربية، وتلبس البدلة الفرنسية بدل البرنس الجزائري وشهادتك حصلت عليها من جامعة إيكول بوليتكنيك الفرنسية في باريس، فبأي حق تتكلم عن الثقافة والحضارة الغريبة؟ فأجابني بهدوء: إن ملابسه صناعة إنجليزية، واحسست كأني أعيش في عالمين مختلفين، وفي طريقي خارج مكتب كيرامين ناولني أحد موظفي البنك أوراقاً تخص الاستثمار والتجارة الجزائرية تشير إلى نمو اقتصادي يبلغ ٣٪، ونقصان في الدين العام.

فهذه النغمة المتفائلة تشبه العناوين في الصفحة الأولى من جريدة «المجاهد» الحكومية وتعليق مذيعة التليفزيون التي تبشر بأن الأمور في أحسن حال وأنها في طريقها للعودة للحياة الطبيعية، وبعد قليل سيتضح لي أن كل ذلك وهم وخيال لا صلة له بالواقع، فبعد ١٤ يوما أطلق بعضهم النار على رشيدة حمادي مذيعة التليفزيون فأصابها إصابة بالغة وقتل أختها حورية وهي في طريقها للعمل، وفي اليوم التالي كان القتل من نصيب علي بو كرباش المخرج الذي صور شريط الفيديو آنف الذكر، أما محمد عبدالرحمن - رئيس تحرير جريدة المجاهد الحكومية - والذي أخبرنا عن التأييد العارم لانتخابات رئاسة الجمهورية فقد بقي له وقتها واحد وعشرون يوما قبل أن يلقى حتفه، حيث اقتنصه قاتله في زحمة المرور وهو يسير دون الحراسة التي طالما طالب بها الحكومة!!

جذور المشكلة

يتساءل الكاتب: هل يتحتم على الحكومة إزالة تلك المجموعة - التي تطلق عليها الصحافة «الخمير الخضر قياسا على الخمير الحمر في كمبوديا - والتي تسعى لكشط طبقة القومية المتفرنسة هذه المجموعة التي يفترض أنها عدوة للآداب والفنون والعلم، إزالتها بنفس الطريقة التي يستعملها أفرادها ضد أعدائهم، هذا ما تود الحكومة أن يصدقه الناس، وهذا ما يقوله أفراد الشرطة الوطنية وهم يلبسون أقنعتهم ويطلقون على أنفسهم اسم «النينجا» وهم يحومون في الشوارع حيث تتناقص سطوة الحكومة، «إنهم عصابات من الإرهابيين والمجرمين»، قالها لي أحدهم بعد أن وقعنا في كمين بالقرب من بلدة بليدة، فقد كنت مسافرا معهم عندما تفجرت أربعة قنابل حولنا، وقد لاحظت أن الجنود بداوا يرددون عبارات من القرآن: الله أكبر، وأشهد أن محمدا رسول الله، وقد استرعى انتباهي هذا الدعاء بطريقة لم أعهدها من قبل ونحن نحتمي بحفرة ويتساقط على رؤوسنا التراب وقطع الحديد من القنابل واستمر الدعاء لساعات: الله أكبر الله أكبر والحمد لله، واستمر إلى أن عثرنا على الأسلاك التي استعملت في تفجير القنابل، وبدأنا سيرنا عبر الحقول للمكان الذي كمن فيه الإسلاميون، عندها فهمت، ففي الوقت الذي شكر البوليس الله على نجاتهم خطر ببالي أنه قبل ثوان فقط استعمل الإسلاميون نفس الكلمات ودعوا الله بنفس الكلمات ليعينهم على القضاء علينا.

الحكومة تطلق على جبهة الإنقاذ الإسلامية نفس الأوصاف التي أطلقتها فرنسا على جبهة التحرير الوطنية عند مقاومتها للاستعمار الفرنسي

والأغرب من ذلك هو التشابه التاريخي، فقبل أربعة عقود كانت نفس هذه الطرقات مسرحا لكمائن كهذا الكمين الذي وقعنا فيه، فبلدة بليدة كانت معقلا لجبهة التحرير الجزائرية، جيش العصابات الذي انتزع استقلال الجزائر من فرنسا، وقتها كانت جبهة التحرير هي التي تزرع القنابل والفرنسيون هم الذين يقعون في الكمائن! أما اليوم فإن رجال البوليس الجزائري هم الذين يمثلون الفرنسيين ويهاجمون بشراسة كما كان أجدادهم يهاجمون القوى الاستعمارية، ويبدو أن هناك ثقافة جديدة حتمت على أطفال الثورة الجزائرية أن يعيدوا تمثيل مأساة آبائهم.

وتذكرت أنه بالأمس القريب عندما حاول رئيس الوزراء الجزائري، مقداد سيفي، أن يشرح لي معنى «الإرهاب» بأن سألني إن كنت قد سمعت باسم مصطفى بويالي.

بالطبع أعرفه جيدا فهو أحد أعضاء جبهة التحرير الجزائرية، عندما كانت تحارب الفرنسيين، ثم انقلب على رفاقه، وكون ما يسمى اليوم المجموعة الإسلامية المسلحة التي تهدد النظام من أساسه، ومعرفتي به شخصية، وتمتد إلى الأيام التي قضيتها بين أهله في محاولة للتعرف على حياته، تلك الحياة التي احتوت على بذور المأساة الجزائرية.

ولد في ٢٧ يناير ١٩٤٠م، عندما كانت فرنسا قد حكمت الجزائر لمدة ١١٠ سنة، ولم يبلغ سنه الـ ٤٧ سنة عندما توفي.

وقرية بويالي وتسمى عاشور كغيرها من صغار المدن الجزائرية تشبه المدن الفرنسية أكثر من المدن العربية، بفيلاتها ذوات الطابقين وطرقاتها التي تحفها الأشجار، ولكن كانت الانتخابات وقتها مزورة بطريقة لا تسمح للجزائريين بأن يحصلوا على ما يستحقونه من أصوات، وحتى الإصلاحات التي تسمح بها فرنسا أدخلت بعد فوات الأوان، ففي عام ١٩٤٥م، قتل المستوطنون الفرنسيون وقوات الأمن الفرنسية ٦٠٠٠ مسلم انتقاما لـ ١٠٣ أوروبيا قتلهم المسلمون في مدينة ستيف، في نفس الوقت انهارت قوات هتلر، ولذلك لم يكتب

عن هذه المذبحة مثل كثير من المذابح التي تجري في الجزائر اليوم ولا يكتب عنها شيء يذكر في الصحافة الأوروبية.

عندما أعلنت جبهة التحرير الوطنية الحرب على فرنسا في عام ١٩٥٤م، كانت نظرة فرنسا انها حركة إرهابية صغيرة تستمد قوتها من حركات التحرر العربية الأخرى، وتشجعها هزيمة فرنسا في الهند الصينية.

وكانت فرنسا تطلق على «الجبهة» نفس الوصف الذي تطلقه الحكومة الجزائرية الحالية على جبهة الإنقاذ: عصابات إرهابية!!

وعلى الرغم من أن الرأي العالمي العام كان يُشجع على أن يرى في تلك الجبهة ميولها الناصرية، وروحها الاشتراكية، ولكن مما لاشك فيه أنها كانت تحتوي على عناصر إسلامية، فهناك صور في متحف المقاومة الوطنية الجزائرية لمجاهدين يؤدون الصلاة في مناطق الريف، أو جبال الأخضرية، حيث كان الجيش الفرنسي يباغت فرقا كاملة من جيش التحرير، وكما هو واضح في أحد فقرات دستور الجبهة (١٩٥٤م) فإن أحد اهداف حركة التحرر هو «إنشاء الدولة الجزائرية لتكون دولة ذات سيادة تحت ظل الديمقراطية والاشتراكية في ظل المبادئ الإسلامية»، وقد انضم مصطفى بويالي للجبهة بعد سنتين من إعلانها الحرب على فرنسا وكان عمره آنذاك ستة عشر عاما، وكان يجمع الاشتراكات للجبهة في مدينة عاشور، وألقي عليه القبض وحكم عليه بالسجن لمدة سنتين تمكن خلالها من الهرب من السجن في بليدة، وصار من قادة الجبهة في مدينة الجزائر، وكان من زملائه وقتها أحدهم ويدعى عباس مدني الذي حاول نسف مقر الحكومة الفرنسية.

لقد كانت حرب الثماني سنوات نقطة هامة في التاريخ الجزائري والفرنسي كمحاولة قاسية في البحث عن هوية قومية وعن الاستقلال بالنسبة للجزائريين ومعركة يائسة بالنسبة للفرنسيين للحفاظ على هيبتهم وتماسك مستعمراتهم، تمخض كل هذا في ظل حملات التعذيب بواسطة البوليس، وتفجير القنابل بين المدنيين بواسطة المجاهدين، وحملات واسعة للجيش ومجازر ضد الأهالي، واغتيالات للمستوطنين والمتعاونين من الأهالي والجنود المأسورين.

في باريس اشتريت مجلات صدرت في تلك الحقبة ورأيت فيها نفس الصور البشعة التي رأيتها في البوم الصور الذي أعطاني إياه وزير الداخلية الجزائري الآن.

إن أعضاء جبهة التحرير الجزائرية الذين كونوا حكومة اليوم الدكتاتورية الفاسدة التي حكمت الجزائر بعد التحرير إلى الآن، استعملوا نفس الطرق لقتل ضحاياهم التي يستعملها الإسلاميون اليوم.



■ بن بيللا وبومدين

وقد كتب المستر هوم في كتابه:

وعندما عاد الجنرال ديجول للرئاسة بواسطة الجيش عام ١٩٦٠م، سافر للجزائر لطمأنة المستوطنين الفرنسيين وليشعرهم بأنه يفهم قضيتهم، ثم فورا تخلى عنهم بأن بدأ محادثاته شخصيا مع جبهة التحرير، وقد فر من الجزائر حوالي المليون مستوطن فرنسي عام ١٩٦٢م، تاركين كل أموالهم فيما تعرض حوالي ١٥٠,٠٠٠ من الجزائريين الذين كانوا يتعاونون ويتعاطفون مع الفرنسيين او يعملون في القوات المسلحة للقتل، ويروي هورن ليفر: كان المجندون الجزائريون الذين عملوا في القوات المسلحة تحت إمرة الفرنسيين يجبرون على حفر قبورهم، وبلع النياشين التي أعطاها لهم الفرنسيون قبل قطع رقابهم وخصيانهم أو ضربهم بالرصاص.

المتفرنسون يقطفون ثمار النصر

ولكن الاستقلال لم يأت بالسلام للجزائريين المنتصرين، ذلك لأن بقية القيادة التي اشتركت فعليا في الحرب لم يكن لها وزن في الوقت الذي كان القادة الذين قضوا سنوات الحرب في تونس وطرابلس رجعوا للمناصب العليا أمثال السيد بن بيللا الذي رجع للجزائر كرئيس للجمهورية، أما مصطفى بويالي الذي انضم إلى شركة الالكترونات الجزائرية «سوناك»، التي كونت حديثا رجع إلى الكفاح المسلح ضد ديكتاتورية بن بيللا بعد سنة من التحرير محتجا على حق القيادة «الخارجية» في تقرير مصير الجزائر، ولم يناد بوقف القتال إلا عندما وافق بن بيللا على تمثيلهم في الحكومة، ولكن أتى السلطة هواري بومدين - أحد القادة الخارجيين - بواسطة انقلاب عسكري مما نال احتقار بويالي أكثر وأكثر.

السلطة العسكرية ترتكب المذابح ضد الشعب ولا يكتب عنها شيء في الصحافة الأوروبية

التمرد على الديكتاتورية

وبدأ بويالي ورفاق سلاحه يجتمعون سرا خارج الجزائر لمناقشة فشل الاشتراكية واحتمال قيام دولة إسلامية تعطي أملاً جديدا ومستقبلا مشرقا للجزائر كبديل.

ويقول عبدالهادي صباح أحد زملاء بويالي: «إن ما يحدث الآن هو امتداد للمعارضة التي بدأها بويالي عام ١٩٦٥م، إن معارضتنا كانت تهدف لمستقبل ديمقراطي بدون إهراق دماء، لقد كان الإسلام أساس أفكارنا حتى ونحن نحارب الفرنسيين، في حالتنا فإن مشاعرنا الوطنية كانت أضعف من مشاعرنا الإسلامية، لقد كانت اجتماعاتنا دينية، ومحادثتنا السرية كانت دائما تبدأ بقراءة من القرآن، وكنا نردد «الله أكبر»، مثلما كنا نفعل عندما نبدأ معاركنا مع الفرنسيين، وقد كان الشعور الإسلامي قويا فينا».

وتحتفظ عائلة بويالي بصورة له وهو يجلس للصلاة في أحد الكهوف رافعا يديه بالدعاء وأمامه مصحف، ويستند رشاش إلى الجدار بجانبه، أخذت تلك الصورة قبل شهور من موته شهيدا.

ليس من الصعب تفهم ثورة بويالي الخاصة، ففي عام ١٩٦٢م بدأ بن بيللا التعذيب، وفي خلال عام عطلت ثلاث نقابات، وتحت حكم بومدين نزعت ملكية أراض كثيرة ليس تحت شعار الإسلام، بل تحت شعار الاشتراكية، وفي عام ١٩٦٥م، وتحت ستار محاربة مؤامرات الصهيونية بعد حرب الأيام الستة أجبر الجزائريون بواسطة الحكومة على الحصول على إذن خاص للسفر خارج الجزائر، وللحصول على تلك الأذونات صار يتحتم على الواحد دفع رشاوى باهظة، وصارت الجزائر تعيش حالة من السخرة والاستعباد، وتعقبت شرطة بومدين السرية أصدقاء بويالي واغتالت أحدهم في المنفى، والتف حول بويالي أصدقاء آخرون أحدهم الشيخ نحناح - زعيم حزب حماس المعتدل -، وآخر هو الشيخ أحمد سحنون، وبدأ بويالي يتكلم من منبر مسجد بلدة عاشور بمساعدة أحد الشيوخ، والذي صار مؤخرا إماما لمسجد في فرنسا، واعتقلته السلطات الفرنسية بتهمة انتمائه لجبهة الإنقاذ المحظورة، ويتذكر شقيق بويالي أن الأخير كان يتحدث عن الإسلام كنظام للحكم، وعن التربية السياسية في الإسلام، وكان يهاجم الفساد، وكانت الحياة تتوقف تماما في أيام الجُمع لأن الكل كانوا يجيئون لسماع مصطفى، وقد ظل البوليس يراقب نشاطات بويالي حتى بعد وفاة بومدين، واشتدت المراقبة في عهد الشاذلي بن جديد الأكثر فسادا.

جذور الجماعة الإسلامية المسلحة

ففي عام ١٩٨٢م، قررت مخابرات الجيش اعتقال بويالي، وأحاطت منزله في عاشور بالجنود في ٢٨ إبريل، وأراني أخوه محمد الشرفة التي تطل على بعض أشجار الفواكه، وكيف أن مصطفى بويالي تسلق من الشرفة إلى الأشجار، حيث تمكن من الهرب من الجند الذين كانوا ينتظرون عند الباب الرئيسي لسكنه، وهذه الشرفة لها وضع تاريخي خاص، فلو لم تكن موجودة لألقي القبض على بويالي، ولو حدث هذا لما أمكن تكوين المقاومة الإسلامية الحالية للحكومة الجزائرية، بلكونة وشجرة غيرتا تاريخ الجزائر.

وفي أثناء فترات كافية واصل بويالي اجتماعاته مع العلماء المسلمين، أمثال: عباس مدني، وعلي بلحاج، اللذين قادا جبهة الإنقاذ سنوات بعد ذلك للفوز في الانتخابات البرلمانية، الانتخابات التي ألغاها النظام العسكري.

مدني وبلحاج الآن رهن الاعتقال وقد زارهم الأمين زروال على أمل إقناعهم بالمفاوضات السلمية، ومن زملاء بويالي منصوري ميلياني الذي كون المجموعة المسلحة الإسلامية بعد ٩ سنوات والذي اعتقل عام ١٩٩٢م، ولكن مجموعته نمت لتكون جيشا كاملا.

فجبهة الإنقاذ والمجموعة الإسلامية المسلحة هما الدعامتان اللتان ترتكز عليهما المقاومة المسلحة وهما إرث بويالي.

أما بويالي فقد بدأ يهتم بصناعة المتفجرات، وهرب إلى الجبال بعد أن قتلت الشرطة أخاه أمام أطفاله.

وقد اكتشفته الصحافة الأجنبية - بعد أن غضت الطرف عنه الصحافة الجزائرية - وهو يشن هجماته على الجيش والشرطة، في ساحات القتال القديمة لحرب التحرير في ميديا والخضيرية، ولكن في عام ١٩٨٧م، وإثر خيانة سائقه، نصب له الجيش كمينا ومات مقتولا بالرصاص، ولكن مجموعته استمرت في القتال، أميرهم عبدالقادر شبوطي ألقي عليه القبض، وحكم عليه بالإعدام ثم أعفي عنه ليعاود القتال في صفوف المجموعة الإسلامية، ثم ألقي القبض عليه وعلى ملياني بعد سنتين، ولكن عند ذلك كان قد جند آخرين يؤمنون بإسلامية الجزائر، رجال حاربوا السوفييت في أفغانستان.

خيانة الثورة.. هي سر العنف الآن

وهكذا أدت خيانة الثورة ضد فرنسا لإعادة التاريخ، فعندما أفسد دكتاتوريو جبهة التحرير بلدهم بدأ انتصارهم ضد فرنسا كنوع من الخيانة، ومجموعتهم الفرنكفونية الغربية (والتي هي في الأصل سوفييتية) تمثل نسخة باهتة للنظام الاستعماري الفرنسي، وثقافتهم الفرنسية، ويسميه الجزائريون «الإرث الملعون»، يشي بأنه لم يحدث تغيير في الأوضاع منذ التحرير.

فالشباب المتعطل فقدوا الأمل في الوعود الكاذبة منذ الاستقلال وكرهوا أي حديث عن الثورة، وفقدوا الثقة في الأبطال الشهداء الذين لم ينبهم من موتهم إلا الفقر وفقدان الأمل.

أكثر من ٧٥٪ من الجزائريين ولدوا بعد حرب التحرير، هل يستغرب أن الإسلاميين يوجهون ضرباتهم لأولئك الذين تبقوا من تلك الحرب كقدامى المحاربين في نفس تلك القرى التي كانوا يوقرون فيها لأكثر من ثلاثين سنة كأبطال، حتى قبور «شهداء» جبهة التحرير لم تسلم من غضبة هؤلاء الشباب العاطلين، فقد نبشت قبور هؤلاء «الشهداء» وكُسِّرت بالحجارة انتقاما، وحتى أبناء المتعاونين مع الفرنسيين والذين قتلهم أعضاء جبهة التحرير سابقا، انضموا للإسلاميين.

لا عجب الآن في أن القيادة الجزائرية الحالية بدأت تعترف بالخطر المحدق بها، عندما سألني رئيس الوزراء مقداد سيفي إن كنت أعرف من هو بويالي، كان ذلك اعترافا بدور بويالي التاريخي الذي يربط الماضي بالحاضر، إن صراع ١٩٥٢ - ١٩٦٢ كان حربا أهلية كما كان حربا للاستقلال، وقد أحاطت بالجزائر سترة حديدية من دكتاتورية ما بعد الحرب نفس الطوق الحديدي الذي طوق به تيتو يوغسلافيا بعد الحرب العالمية الثانية، وعندما يصدأ الحديد، يستمر التاريخ من حيث انتهى! وتبقى الوحشية كما هي بل تزداد قوة عندما تضعف روح الأمة، ويشعر كثير من الجزائريين أن حرب الاستقلال قتلت أكثر رجالهم عاطفة وخيالا مخلفة وراءها أزمة في القيادة والهوية.

ولذلك فإن الحكومة وأعداءها ينظرون للماضي دون المستقبل، المسئولون يمنون الجماهير بوعود كتلك التي كان يطلقها بومدين عن المستقبل الزاهر بالحياة الرغيدة والديمقراطية بينما الإسلاميون يعتدون على الثقافة والفنون، ويتكلمون عن الخلافة، وحتى حسن الترابي - الشيخ السوداني - والذي تتهمه الحكومة بالتأثير على الإسلاميين الجزائريين اعترف لي عام ١٩٩٢م، بعجزه عن فهم قيادة الإسلاميين هناك، وقال بأسف: «إنهم يرفضون الحديث عن المستقبل».

وقد حاولت حكومة الجزائر المحاصرة أن تجد عونا في دول الشرق الأوسط في حربها ضد «الإرهاب الأصولي» بدأت الآن حربا دعائية وعسكرية ضد أعدائها، وتحاول عبر نشراتها وكتبها أن تقنع الصحافة الأجنبية بأن أصل «الإرهاب» الجزائري هو «الإخوان المسلمون» في مصر وباكستان، أما ما هو أشد دهشة هو ذلك الوفد من كبار رجالات الأمن بالجيش الذي يزور بعض العواصم العربية مثل القاهرة ودمشق للاطلاع على آخر الوسائل لمكافحة عصابات الإرهاب، فهل وجدوا ضالتهم في تاريخ سوريا الحديث عندما دمر الجيش السوري مدينة حماة بالمدفعية الثقيلة والدبابات، حيث أبادت آلافا من الأصوليين المسلحين عن آخرهم؟

فالجيش الجزائري هاجم أحد معاقل الإسلاميين في مدينة عين دفلا - وهي في حجم حماة - بالمدافع الثقيلة والدبابات وذبحوا ٣٠٠٠ من أفراد الجماعة الإسلامية المسلحة وأبادوهم عن آخرهم.

وتبدأ نظرية «المؤامرة» التي تعيش في أعماق كل الجزائريين تأخذ أشكالا مزعجة، فقد اقتنعت الجماعة الإسلامية المسلحة نفسها أن المساعدة العسكرية والاقتصادية الفرنسية للحكومة الجزائرية تشكل نوعا من إعلان الحرب عليهم بواسطة الغزاة الأوروبيين، وبنفس الطريقة أقنعت الحكومة نفسها بأن الولايات المتحدة تساعد الجماعة الإسلامية المسلحة، وتتساءل الحكومة: «إذن لأي سبب تنادي أمريكا بالحوار مع الجماعة؟» وفي هذه الأثناء تتأهب أوروبا للوقت الذي تطولها المأساة الجزائرية، هل تستطيع فرنسا قبول الملايين الذين سوف يأتون عبر المتوسط في حالة انتصار الإسلاميين؟

الجزائر تظل ذات تاريخ مجهول الهوية وبحثها عن الهوية بعد استعمار واستغلال وفساد من قبل أنظمة تافهة يرقد في عمق هذه المأساة.

فالإسلام الذي كان في صلب مبادئ جبهة التحرير خانه زعماء الجبهة، والديمقراطية عندما جربت أخيرا فشلت لأن الانتخابات ألغيت لأنها جاءت بنتائج خطأ غير مرغوب فيها، فلذلك فإن أبناء الخيانتين - ضد الإسلام وضد الديمقراطية - انقلبوا على أبنائهم بشراسة لا توجد إلا داخل العوائل: الابن يكره الأب، والأب يكره الابن، «يجب أن نمحي هؤلاء ونقطع دابرهم» هذا ما قاله أحد قدامى «المجاهدين» وهو يحتسي الويسكي في فندق سانت جورج «ماذا تعمل لقطاع الرقاب، القتلة، الإرهابيين؟» فقلت له: لكن هؤلاء أهلك، إنهم جزائريون، وقد يكون هناك حوالى خمسة ملايين من أتباع جبهة الإنقاذ والجماعة الإسلامية المسلحة، نظر العجوز في كأس الويسكي وقال بلا تردد: «إذاً فسوف نبيد خمسة ملايين».■

الجيش الجزائري هاجم أحد معاقل الإسلاميين في عين دفلا بالدبابات والمدافع الثقيلة وأباد ثلاثة آلاف من الجماعة الإسلامية

صفحات من دفتر الذكريات (٤٩)

الهدف المشترك مقاومة التيار الإسلامي

بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)



في مارس ١٩٥٦م خرجت من المعتقل في القاهرة بعد سنتين تقريبًا قضيتهما خلف الأسوار، كانت فيها حركة الإخوان المسلمين هدفًا لكل وسائل الاضطهاد من قتل وتعذيب وتشريد ولم يقتصر الاضطهاد على أعضائها، ولكنه امتد إلى كل من له نشاط إسلامي في كل بقعة من بقاع العالم الإسلامي، بحجة أنه مؤيد للإخوان المسلمين أو سوف يؤيدها في يوم من الأيام.

خلال تلك الليالي المظلمة، والأيام العسيرة، بل وبعد خروجنا من السجن كان السؤال الذي يشغلنا دائمًا هو: كيف أن الاضطهاد والتعذيب والسجن والقتل الذي تعرضنا له تم على أيدي ضباط من حركة الجيش «المباركة»!! التي تحالفت مع الإخوان المسلمين، وأقسم قادتها على الولاء للإسلام وشريعته، وأعلنت في بدايتها عام ١٩٥٢م أن هدفها هو تحرير الشعب من الطغيان والفساد وفرض احترام الدستور والديمقراطية الصحيحة وضمان الحريات الكاملة للشعب والأفراد.

كيف تحول هؤلاء إلى حكام عسكريين مستبدين يضطهدون ويعذبون ويقتلون من يدافعون عن الدستور والحريات، ويطالبون بانتخابات حرة نظيفة؟! .. ولماذا يستخدمون أحط الأساليب للاستئثار بالسلطة واحتكارها والقضاء على كل من يخشون منه مشاركتهم في الحكم أو محاسبتهم على تصرفاتهم؟!.

ليس هنا مجال للرد على هذه التساؤلات، لكن من واجبي أن أؤكد أن هذا الأسلوب كان يحقق للقوى الأجنبية - وخاصة الصهيونية وإسرائيل - هدفًا أساسيًا في خططها التي تهدف إلى استبعاد جميع القيادات والأحزاب التي تصر على مواصلة المقاومة الشعبية لنفوذها، بل وجود إسرائيل ذاته، وهي تعرف أن الشعوب تكره هذا النفوذ وترفضه وتقاوم وجودها، ولذلك فإن من أهدافها حرمان شعوبنا من الاستقرار، وتعطيل حرية اختيارها، وتجفيف منابع العقيدة والأصول والمبادئ التي تستمد منها قدرتها على المقاومة وإرادتها في التحرر، والتي يعتقدون أن مصدرها العقيدي والتاريخي هو الإسلام.

الذي يحيرنا هو كيف استطاعوا أن يستعملوا لتنفيذ هذه الخطة حكومات متعددة وأنظمة مختلفة، بل متنازعة ومتنافسة .. حتى أن البعض أصبح يعتقد بأن الحكومات والقيادات التي ترفع شعارات الوطنية تقوم عن قصد أو عن غير قصد بتنفيذ الخطط التي رسمتها القوى الأجنبية لها وخاصة الصهيونية.

الأنظمة العلمانية تحارب الإسلام في بلاد المسلمين

أذكر أنني قرأت في مجلة «إمباكت impact» الباكستانية التي تصدر في «لندن» نص حديث صحفي سبق أن نشرته جريدة يومية باكستانية تصدر باللغة الإنجليزية في «كراتشي» باسم «الفجر Dawn» لمراسل لها مع مستر بيفن - وزير خارجية بريطانيا (العمالي) - في أوائل عام ١٩٥٤م عندما كانت باكستان تواجه مشكلة وضع دستور تطالب الجماعة الإسلامية أن يكون أساسه إسلاميًا وتراوغ الحكومات المتعاقبة في ذلك وتماطل وتتهرب من هذا المطلب بسبب الضغوط البريطانية التي تريد أن تكون باكستان (مثل غيرها من الدول «العصرية» في العالم الإسلامي) دولة «علمانية - Secular» وأبدى الوزير البريطاني رأيه صريحًا بأن «الحركات الإسلامية لا مستقبل لها، وسوف تزول لأنها تسبح ضد التيار العصري السائد في العالم، وذكر مثالا لهذه الحركات التي يهددها:

الجماعة الإسلامية في باكستان، ودار الإسلام في أندونيسيا، وفدائيان إسلام في إيران، والإخوان المسلمين في أقطار العالم العربي».

حكومات العسكر تضطهد الشعوب وتعتقل كل من يطالب بالدستور أو يدافع عن الحريات أو يسعى لانتخابات حرة نظيفة تفرز من يختارهم الشعب

عقب هذا التصريح لم ينته عام ١٩٥٤م، حتى كانت هذه الحركات جميعها قد هوجمت في بلادها رغم اختلاف أنظمتها وظروفها، فحملة الاضطهاد التي قادها سوكارنو ضد دار الإسلام قد اشتدت حتى قضت عليها تقريبًا، وفي باكستان قُبض على زعماء الجماعة الإسلامية الباكستانية، وحوكموا، وحكم على المودودي في ذلك العام بالإعدام، وإن لم ينفذ الحكم فبسبب ذلك ظروف باكستان الخاصة وضغوط شديدة من الرأي العام، أما «فدائيان إسلام» فقد حلّت وقبض الشاه على نواب صفوي رئيسها بعد عودته من جولة في مصر وحكم عليه بالإعدام، ونُفذ الحكم فيه.

وفي مصر صدر قرار الحكومة المصرية العسكرية الناصرية بحل جماعة الإخوان المسلمين، واعتقال جميع أعضائها، والمؤيدين لها، ومحاكمة قيادتها والمسئولين عنها، وصدر الحكم بالإعدام على ستة منهم، ونُفذ الحكم فيهم، وقتل كثيرون تحت التعذيب في السجون والمعتقلات، وحكم على أعداد كبيرة بالسجن مددًا متفاوتة، كثير منها بالأشغال الشاقة المؤبدة.

في العالم العربي أعتقد أن العملية ضد الإخوان المسلمين والإسلاميين عمومًا استمرت وامتدت إلى الجزائر وشمال إفريقية .. وما زالت كذلك للآن .. والسبب في ذلك هو إصرار الإسلاميين على مواصلة المقاومة للنفوذ والسيطرة الأجنبية، وأن قاعدة الإسلاميين هي التي تغذي شعلة النضال الفدائي في ميادين الكفاح في كثير من البلاد، كما هو واضح الآن في فلسطين وكشمير مثلا، لقد كانت الحركات الوطنية تشاركهم في مراحل معينة في أغلب الأحيان، لكن التضحيات فيها كان أكثرها من نصيب صفوف الإسلاميين في حين أن مناصب الحكم ومنافعه استأثر بها من يدعون الوطنية بالحق أو بالباطل..

وكان هذا واضحًا في الثورة الجزائرية التي بدأت في أواخر عام ١٩٥٤م، وكذلك المقاومة المغربية والفلاحة في تونس، حيث كانت

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.



■ محاكم عسكرية مشبوهة حاكمت الإخوان في محنهم

العناصر الإسلامية هي التي تتقدمها.

وما إن فتح باب المفاوضات أمام بعض القادة الوطنيين العصريين في بعض البلاد حتى سارعوا لإطفاء نار الشعلة الفدائية في النفوس لأن ذلك كان في نظرهم شرطًا لوصولهم إلى مقاعد السلطة، وتم ذلك فعلا في تونس بصورة علنية ورسمية، حيث قامت حكومة بورقيبة باعتقال الفلاجة الذين رفضوا إلقاء السلاح.

فيما يخص المغرب اذكر أنه عقب خروجي من المعتقل جاءني أحد الأصدقاء من المغرب يخبرني بأن أحد قادة المقاومة قد قُتل واسمه عباس، وأن الدكتور عبد الكريم الخطيب (الذي كان معي في «باريس» عام ١٩٥٤م، وأصبح بعد ذلك رئيس المجلس الوطني للمقاومة المغربية بعد عودته لبلاده) قد اعتقل وأنه مقدم للمحاكمة، وطلب مني أن أذهب معه للمغرب للدفاع عنه بصفتي محاميًا وللتوسط بينه وبين الحكومة الموالية لحزب الاستقلال، وعرفت منه أن الحكومة المغربية رغم أن حزب الاستقلال يشارك فيها إلا أنها قررت دعوة المقاومة للتوقف، ويظهر أنها تعهدت لفرنسا بذلك مقابل ما وعدتهم به من تنازلات، ولكي تضمن التزام المقاومين بذلك التوقف بدأت تبعد منها القيادات غير الموالية لها ومنهم عباس الذي قتل، وعبد الكريم الخطيب الذي اعتقل..

المخابرات المصرية تفرض وصايتها على الثورة الجزائرية

بالنسبة للجزائر كان الوضع مماثلا - إلا أن المخابرات المصرية كانت هي التي تقوم بدور الحكومة المغربية من أنها لا تريد أن يوجد في قادة المقاومة الجزائرية إلا العناصر التي تلتزم بما تقره هي .. أما من يحتمل أن يكون لهم رأي مستقل مثل مصالي حاج وجماعته وجمعية العلماء فإن المخابرات المصرية قررت استبعادهم تمامًا من ساحة الكفاح المسلح في الجزائر ليبقى زمام الأمر بيدها حسبما يراه الزعيم الأوحد.

وكما أشرت من قبل فبعد خروجي من المعتقل اتصلت بأحمد بن بيللا وخيضر وحسين آية أحمد، وزاروني وهنئوني على خروجي من المعتقل، وحكى لي محمد خيضر كيف أنه حضر لمنزلي في الموعد الذي كان محددًا للقائنا مع عابد ومزغنة في أكتوبر عام ١٩٥٤م وهو اليوم الذي اعتُقلت فيه، وأن والدتي رفضت أن تفتح له الباب، وأنه عرف بعد ذلك من الصحف بأنني اعتُقلت أنا وجميع الإخوان الذين عرفهم، وقص عليّ قصة اعتقال عابد ومزغنة كأنها أمر عادي وقضاء واقع، وفهمت أن السبب كان خلافًا بينهم وبين المخابرات الناصرية .. وأنه هو وبن بيللا كانا مجرد شهود .. ومع ذلك فقد أفهمته أن هذا وضع شاذ يجب أن يسعوا لإزالته..

بعد خروجي من المعتقل عام ١٩٥٦ بفترة قصيرة اتصل بي بن بيللا تليفونيًا بمكتبي، وقال لي: إنني الآن في شارع عدلي قريبًا من مكتبك، وأريد أن أعرض عليك أمرًا عاجلا، وحضر إليّ في المكتب فورًا، وفهمت منه أنه كان يتردد على مكتبة في شارع عدلي تبيع الكتب الفرنسية واليسارية على الخصوص، وأن الذي يعمل في هذه المكتبة هو أحد المصريين واسمه سليمان، وأنه كان يزوده بالكتب الفرنسية المتعلقة بالاشتراكية، وكان يسترسل معه في الأحاديث باللغة الفرنسية عن الاشتراكية والاشتراكيين، وأعجبه ذلك لأنه لا يجد كثيرين غيره يتكلم معهم بهذه اللغة ولا في هذا الموضوع، ولذلك فهو يتردد عليه عندما يكون لديه وقت فراغ، وهذا الشخص رأيته فيما بعد في الجزائر بعد استقلالها، حيث دعاه بن بيللا ليعمل هناك، وكان أحد الشيوعيين المصريين الذين ساهموا في تدعيم التيار اليساري في الجزائر.

زرع الفكر المعادي للإسلام

إن بن بيللا قال لي: أولا أبشرك بأنني كنت بالأمس في زيارة الإخوة في السجن الحربي، وحملت إليهم بعض الحلوى والفاكهة والهدايا، وطلبوا مني أن أسعى للإفراج عنهم، فقلت لهم: إن ذلك موعده بعد أن تستقل الجزائر، فلم يعجبني ذلك الرد، وإن كنت فهمت أنه يقصد أن الأمر ليس بيده، بل هو من اختصاص السلطات المصرية، واكتفيت بذلك لأنني لا أحب أن أتدخل في شئونهم الحزبية والداخلية، ولا في التعليق على سياسة الحكومة المصرية.

بعد ذلك قال لي: إنني وخيضر وحسين آية أحمد ذاهبون إلى المغرب الأسبوع القادم، لأن الملك محمد الخامس دعانا لزيارته، ونعتقد أن هذه الزيارة سيكون من ورائها فائدة للقضية، وقلت له: وماذا تريد مني؟ قال: أقترح أن تذهب معنا للمغرب، لأن لك صلة بكثير من المغاربة، ويمكن أن تسهل لنا الاتصال بهم هناك، فقلت له على الفور: أنا لا شأن لي بزيارة المغرب، وأنا مستعد لأن أذهب معك في اليوم الذي تقرر فيه أن تذهب للجزائر، وأن تكون قدمي مع قدمك على أرض الجزائر، قال هذا إن شاء الله سيكون بعد استقلال الجزائر، قلت له: إذا كان دخولي بعد استقلال الجزائر فسيكون بشرط! قال لي ما هذا الشرط؟ قلت له: إن الجزائر عندما تستقل لابد لها من دستور، وأنا أريد أن أعد لكم هذا الدستور، بل سأبدأ فيه من الآن، قال لي مرحبًا وأهلا وسهلا، ولا نجد غيرك، ولا أفضل منك لهذه المهمة، ونحن ندعو الله أن يكون ذلك قريبًا.

وودعني صاحبي وخرج، وبعد ذلك سافروا، وفوجئت بعد ليلة واحدة وأنا أسمع الإذاعة بأن الطائرة التي كانوا يركبونها كانت طائرة مغربية ذاهبة من «الرباط» إلى «تونس» لكنها حولت إلى الجزائر وقُبض عليهم جميعًا في الجزائر العاصمة، وأن السلطات الفرنسية اعتبرت ذلك نصرًا كبيرًا لها، وأنه سيكون وسيلة للقضاء على ثورة الجزائر، طبعًا كان هذا أثناء الثورة بعد سنتين فقط من بدء الكفاح المسلح.■

وزير خارجية بريطانيا في عام ١٩٥٤م يصرح لصحيفة باكستانية: الحركات الإسلامية لا مستقبل لها في العالم الإسلامي، ويعطي الإشارة للحكام للانقضاض على تلك الحركات



من آداب الاختلاف عند السلف

بقلم: شوقي محمود الأسطل

لقد أشار القرآن الكريم إلى ظاهرة إنسانية خلقية لا ينفك عنها البشر، اقتضت حكمة الخالق وجودها فقال تعالى: «ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة، ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم» (هود:١١٨).

إذن فقد شاء الله أن لا يكون جميع الناس على نسق واحد، فتباينت الأفهام، واختلفت المدارك، وتنوعت الاستعدادات والقدرات لدى أفراد الجنس البشري، هذه حقيقة تعامل معها القرآن وأكدها في أكثر من موضع، ولكنه وهو يتعامل مع هذه الظاهرة أراد أن تكون آثارها محصورة ضمن إطار العقل فلا تتعداه إلى القلوب فتفرقها مما يؤدي إلى شق صف الجماعة المؤمنة وبعثرة جهودها وتبديد طاقاتها، لذا فقد أصل قاعدة عظيمة لتلافي ما قد يجر إليه الاختلاف من آثار غير محمودة فقال: «فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول» (النساء: ٥٩).

فقد أقر إمكانية وقوع التنازع بين أبناء العقيدة الواحدة، وأرشد إلى الواجب عندئذ وذلك بالرد إلى الكتاب والسنة، ثم الإذعان التام لحكمهما كما في الآية الأخرى «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما» (النساء: ٦٥).

ولقد وقع الاختلاف بين الصفوة حتى في زمن المعصوم ﷺ في عدد كبير من القضايا، ومن ذلك فهم المراد من الأمر بالصلاة في بني قريظة، وقضية أسرى بدر، والخروج من المدينة أو البقاء فيها قبيل غزوة أحد، وعقب وفاته اختلف في موضع دفنه، وفي الأحق بخلافته .. وغير ذلك.

آداب الاختلاف

والمتأمل لسيرة السلف يلحظ جملة من الآداب التي حرص عليها أولئك الأماجد عند الاختلاف، وسنجتزئ في هذه العجالة طرفاً منها:

١ ـ حسن الظن بالمخالفين مع التأدب في الخطاب معهم: وهو أدب إسلامي رفيع حرص عليه أولئك الأفذاذ، روى الإمام مالك في الموطأ أنه قد ذكر لعائشة أن ابن عمر يقول: «إن الميت ليعذب ببكاء الحي فقالت: يغفر الله لأبي عبدالرحمن، أما إنه لم يكذب، ولكنه نسي أو أخطأ، إنما مر رسول الله ﷺ بيهودية يبكي عليها أهلها فقال: «إنكم لتبكون عليها وإنها لتعذب في قبرها».

وتأمل معي في هذه القصة الأدب الجم، والخلق الرفيع لدى أم المؤمنين ـ رضي الله عنها ـ وحتى وهي تريد رد مقالة لم ترتضيها، فقد استهلت بالدعاء للمخالف بالمغفرة، وكنته بأحب الكنى إليه، ثم نفت عنه صفة الكذب وعذرته بما عذر الله به عباده من الخطأ والنسيان، وبعد ذلك ساقت وجهة نظرها في المسألة من غير صخب ولا عنف ولا منكر من القول، أو اتهام للنوايا وتشكيك في المقاصد، ولا عجب إذ إنها من ذلك الجيل القرآني الفريد الذي رباه معلم البشرية، وخير البرية عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

ويؤكد شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ على وجوب التمسك بهذا الخلق القويم عند التعامل مع المخالفين فيقول: إني من أعظم الناس نهياً أن ينسب معين إلى تكفير وتفسيق ومعصية إلا إذا علمت أنه قامت عليه الحجة الرسالية، وإني أقر أن الله قد غفر لهذه الأمة خطأها .. وما زال السلف يتنازعون في كثير من هذه المسائل، ولم يشهد أحد منهم على أحد بكفر، أو فسق، أو معصية .. وقد آل الشر بين السلف إلى الاقتتال مع اتفاق أهل السنة على إيمان الطائفتين، وأن الاقتتال لا يمنع العدالة، لأن المقاتل وإن كان باغياً فهو متأول، والتأويل يمنع الفسوق .. فكل من قال بالكتاب والسنة والاجماع كان من أهل السنة والجماعة (الفتاوى جـ٣ ص ٣٦٤).

٢ ـ التجرد من الهوى: فالهوى من أعظم أبواب الشيطان إلى قلوب العباد، لذا فقد حذر الله منه نبيه داود عليه السلام فقال: «يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله» (ص:٢٦).

فصاحب الهوى لا يمكن أن يصل إلى الحق أو يذعن للحقيقة لوجود الخلل في ميزانه، يقول ابن القيم ـ رحمه الله ـ إن جعل الحق تبعاً للهوى فسد القلب والعمل والحال والطريق.

وانظر إلى مقولة الإمام الشافعي ـ رحمه الله ـ ما ناظرت أحداً فأحببت أن يخطئ، وما ناظرت أحداً فباليت أظهر الحق على لسانه أو لساني.

وعن الأثر المدمر للهوى يقول ابن تيمية: وهكذا يصيب أصحاب المقالات المختلفة إذا كان كل واحد منهم يعتقد أن الحق معه وأنه على

إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

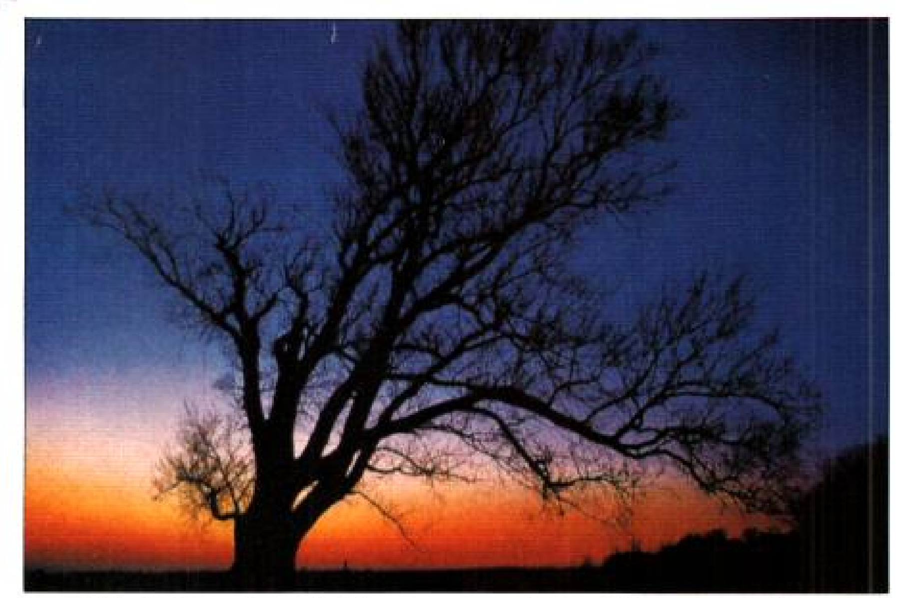
معرفة الفضل وأهله

«كان أبو موسى الأشعري ـ رضي الله عنه ـ خطيباً بالبصرة، يبدأ بذكر عمر في الخطبة قبل أبي بكر أيام خلافته ـ فقال له رجل في ذلك، فشكاه أبو موسى إلى عمر ـ رضي الله عنه ـ فطلبه عمر ـ رضي الله عنه ـ وقال: ما أغضبت أميرك عليك؟

فأخبره الرجل بتأخر ذكر أبي بكر عن عمر ـ رضي الله عنهما ـ في الخطبة ـ فبكى عمر ـ رضي الله عنه ـ وقال: والله أنت أوفق منه وأصوب، والله ليوم وليلة من أبي بكر خير من عمر وآل عمر» (مختصر المحاسن للصفوري ص ٤٥).

لقد كان هو الخليفة، وهو يعلم أن القرآن قد وافقه في كثير من المواضع، ويتذكر ما قاله الرسول ﷺ فيه، كما أن عهده تمت فيه الكثير من الفتوحات، وتوسعت رقعة الدولة الإسلامية، وغيرها من الفضائل، ولكن كل ذلك لم ينسه الفضل ولا أهله السابقين، وما جعله ينساهم أو يتجاهلهم، بل إنه يتذكر أيامهم وسبقهم، وتحملهم في سبيل الله، فيقول قولته المشهورة «ليوم وليلة من أبي بكر خير من عمر وآل عمر» نعم إنها الأصالة، والوفاء والأدب ووضع كل فرد في موضعه اللائق به، إن قوماً من الدعاة جاءوا متأخرين ولحقوا بقطار الدعوة وتعلموا شيئاً من العلم، وتقلدوا بعض المناصب في الدعوة، فراحوا يطعنون في جيل التأسيس، ومن سبقهم في حقل الدعوة، ويسلكون طريق التجريح دون ذكر للتعديل، ودون ذكر لما قدم أولئك الكبار السابقون من تضحيات وجهد في سبيل نصرة هذا الدين قبل أن يكسر هؤلاء الدعاة الصغار جدار البيضة ويتعرفوا على عالم الدعوة الفسيح .. إننا نحتاج إلى أخلاق الأوائل في معرفة الفضل وأهله.■

أبو بلال



السنة. فإن أكثرهم قد صار لهم في ذلك هوى أن ينتصر جاههم أو رياستهم وما نسب إليهم، لا يقصدون أن تكون كلمة الله هي العليا، وأن يكون الدين كله لله، بل يغضبون على من خالفهم وإن كان مجتهداً معذوراً، ويرضون عمن يوافقهم وإن كان جاهلا سيء القصد ليس له علم ولا حسن قصد، «منهاج السنة جـ٥ ص٢٥٥).

٣ ـ الإنصاف وإعطاء كل ذي حق حقه: وهو أدب قرآني رفيع استخدمه القرآن حتى مع أعدائه فقال في وصف اليهود وهم أشد الناس عداوة لأتباعه: «ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك» (آل عمران:٧٥).

فما من أحد بعد المعصوم ﷺ إلا وقد قبل منه ورد عليه ولكن كما قال سعيد بن المسيب ـ رحمه الله ـ من كان فضله أكثر من نقصه وهب نقصه لفضله.

لكن الساحة الإسلامية في عصرنا قد ابتليت بصنف من البشر لا يبصرون إلا بعين واحدة فلا يشاهدون من خلالها إلا ما يتصورونه عيوباً ونقصاً أما العين الأخرى فقد أغلقوها بعد أن لبس عليهم إبليس فأوهمهم أنهم على الحق الذى لاشك فيه في قضايا ومسائل يسوغ فيها الاجتهاد ويؤجر المصيب والمخطئ كما جاء في الحديث الصحيح.

لقد كان عبد الرحمن بن مهدي ـ شيخ البخاري ـ يوثق محمد بن راشد ويروي عنه، فراجعه بعض أصحابه معترضين بأنه قدري فقال لهم: فما يضره أن يكون قدريا، يعني ما دام ثقة في الحديث (الميزان جـ٣ ص ٥٤٤).

ويقول الذهبي عن إبان بن تغلب «شيعي جلد، لكنه صدوق فلنا حديثه وعليه بدعته».

وقد سئل الإمام علي رضي الله عنه عمن خالفوه وقاتلوه أكفار هم؟ فقال: بل من الكفر فروا.

فقيل أمنافقون إذن؟ فقال: إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلا، فقيل ماذا تقول فيهم إذن؟ فقال: هم إخواننا بغوا علينا.

إنها نظرة المؤمن المنصف الذى لا تحمله الخصومة على الفجور كما هو ديدن المنافقين.

يقول الإمام الغزالي ـ رحمه الله ـ محذراً من التعصب للرأي: إن التعصب للرأى سبب يرسخ العقائد في النفوس وهو من آفات علماء السوء فإنهم يبالغون في التعصب وينظرون إلى المخالفين بعين الاحتقار والازدراء.

٤ ـ الحرص على صفاء القلوب وبقاء المحبة والإخوة: إذ إن هذا هدف في ذاته يحرص عليه الإسلام ويعمل للمحافظة عليه تحت كل الظروف .. «واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا» (آل عمران:١٠٣).

وقد فقه السلف هذا المعنى العظيم وضربوا أروع الأمثلة في التمسك بأهدابه فها هو الإمام أحمد يختلف مع الشافعي فلا يؤثر هذا في أخوتهما وتستمر الزيارات والصلة بينهما وفى هذا يقول الشافعي:

قالوا: يزورك أحمد وتزوره
قلت الفضائل لا تفارق منزله
إن زارني فبفضله أو زرته
فلفضله فالفضل في الحالين له

وكان الشافعي إذا نزل المدينة يحل ضيفاً على الإمام مالك على الرغم من مخالفته إياه في كثير من المسائل.

وها هو الليث بن سعد وعلى الرغم من اختلافه مع الإمام مالك يدعو الله أن ينقص مدة من عمره ويزيدها في عمر مالك.

ما أحوج كثيراً من المنتسبين إلى الدعوة اليوم إلى النظر في سيرة السلف للوقوف على مثل هذه الآداب في وقت اشتدت فيه الحاجة إليها.■

النافذة التربوية

بين الخوف والرجاء

«الرجاء والخوف جناحان بهما يطير المقربون إلى كل مقام محمود، ومطيتان بهما يقطع من طُرق الآخرة كل عقبة كؤود، فلا يقود إلى قرب الرحمن إلا أزمة الرجاء، ولا يصد عن نار الجحيم إلا سياط التخويف» (موعظة المؤمنين).

إن الإنسان في هذه الدنيا إذا فقد الرجاء بما عند الله يئس وقنط من رحمته «ولا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون» وإذا فقد الخوف تمادى في الذنوب والمعاصي، فـ«القلب في سيره إلى الله ـ عز وجل ـ بمنزلة الطائر، فالمحبة رأسه، والخوف والرجاء جناحاه، فمتى سلم الرأس والجناحان فالطائر جيد الطيران، ومتى قطع الرأس مات الطائر، ومتى فقد الجناحان فهو عرضة لكل صائد وكاسر» (تهذيب المدارج).

ويعتبر تعظيم الله هو مبعث الخوف لأن المرء إذا عظم شيئاً هابه وخاف منه، ولا يعظم الله إلا من عرفه حق المعرفة في أسمائه وصفاته، فالذى يعلم علماً يقينياً أن الله يراه في كل مكان سراً وعلانية ويسمع كلامه ويعرف خطرات قلبه ويراقب لحظات عينيه يكف عما حرم الله لأنه يعلم علماً يقينياً أن الله على كل شيء قدير، والله قد توعد مقترف المعاصي بالعذاب الأليم، فالله قادر على ذلك فيخاف العبد فيمتنع، يقول إبراهيم ابن سفيان: «إذا سكن الخوف القلوب أحرق مواضع الشهوات منها، وطرد الدنيا عنها»، والمؤمن إذا خاف من شيء هرب منه وإذا خاف من الله هرب إليه «فتحرق الشهوات بالخوف، وتتأدب الجوارح ويحصل في القلب الذبول والخشوع والاستكانة، ويفارقه الكبر والحقد والحسد، ولا يكون له شغل إلا المراقبة والمحاسبة والمجاهدة والضنة بالأنفاس واللحظات، ومؤاخذة النفس بالخطرات والخطوات والكلمات» (موعظة المؤمنين).

وكذلك تعتبر معرفة سعة رحمة الله وعظيم غفرانه لعباده هي رافد الرجاء الأول، فالمسلم عندما يقرأ قوله تعالى «ورحمتي وسعت كل شيء» يحسن الظن بربه وبعظيم مغفرته ويعمل لإرضاء مولاه «فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً» .. ولذلك يوجهنا النبي ﷺ لذلك فيقول: «لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بربه» (صحيح مسلم).■

عبداللطيف الصريخ

أثر العبادات في صياغة الشخصية الإسلامية

بقلم: نبيل حامد المعاز

جاء في بعض كتب السنّة:

عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال: «يا محمد عش ما شئت فإنك ميت، واعمل ما شئت فإنك مجْزيّ به، واحبب من شئت فإنك مفارقه، واعلم أن شرف المؤمن قيام الليل وعزّه استغناؤه عن الناس»(١).

ولقد تدبّرت هذا الحديث وسألت نفسي: ما علاقة قيام الليل بالاستغناء عن الناس؟ ما سر هذا التّجاور بين الأمرين في حديث الذي أوتيَ جوامع الكلم ﷺ فهُديت إلى الأمور الآتية:

١ - أن هذا الحديث إشارة لطيفة تقول للمسلم: إنه لا يجوز لك أن تذهل بالعبادة عن أمر الدنيا فتفتقر إلى الناس - وخصوصًا أهل الكفر - وإذا كان قيام الليل لك شرفًا فلتعلم أن عزّك في استغنائك عن الناس.

الخضوع ينافي الذلة للناس

٢ - وفيه إشارة أخرى إلى وجوب أن يكون للعبادة أثر حيّ وملموس في نفس المسلم وسلوكه، فقيام الليل استلهام للقوة الروحية والجسدية التي تدفع المسلم للعمل الجاد بالنهار.

٣ - والأهم من ذلك أن يوقن المسلم أنه لا معنى لأن يكون قيامه وخضوعه وخشوعه لله في الليل، فإذا ما طلعت عليه الشمس قام خاضعًا خاشعًا ذليلا للناس، فشتّان بين الحالتين، وعَجبًا لمن يرضى لنفسه ولأمّته أن يجمع بينهما!.

ولا يقف الدليل بنا عند هذا الاستنباط وهذه الإشارات، ولكن القضية من الخطورة بمكان جعل لها حظًا عظيمًا من النصوص وقدرًا كبيرًا من الاعتبار عند الصحابة ومن تبعهم بإحسان، فيقول النبي ﷺ: «استغنوا عن الناس ولو بشوْص السّواك»(٢).

وعن ثوبان رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من يكفل لي أن لا يسأل الناس شيئًا أتكفل له بالجنة، فقلت: أنا، فكان لا يسأل أحدًا شيئًا» (٣).

وفي حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال ﷺ: «ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله، ومن يتصبر يُصبّره الله، وما أعطي أحدٌ عطاءً خيرًا وأوسع من الصبر»(٤).

ولعل في الترغيب الأخير في الصبر مُعتبرًا لأولئك الذين يهرعون إلى الاستدانة أو الحرام فالنبي ﷺ ينبههم إلى أن الصبر - على مرارته - أحلى من غيره - على يسْره وسُهولته - ونعرف موقف عبد الرحمن بن عوف من سعد بن الربيع - رضي الله عنهما - لمّا عرض عليه سعد نصف ماله وإحدى زوجتيْه، بل إن بعضهم كان يسقط منه سوطه وهو على راحلته فلا يطلب من أحد أن يناوله إياه ويقول: لقد عاهدنا رسول الله ﷺ أن لا نسأل أحدًا شيئًا، فإذا كان هذا موقفهم من المؤمنين فما بالنا بغير المسلمين؟!.

وكان قيس بن الحارث يقول: «ما أسوأ حال من إذا أصبح مدّ عنقه إلى قُرص من يد غيره»(٥).

إنتاج الأمة ما تحتاج إليه

ومن باب التوازن أقول إن الدعوة إلى الاستغناء عن الناس لا تعني العُزْلة أو الانغلاق، فهذا لا يُقْبل عقلا، كما أنه لم يحدث في تاريخ علاقة الدولة الإسلامية بغيرها، ولكنها الدعوة إلى العزّة الإسلامية في مجالها الاقتصادي بحيث ينتج المسلمون ما يحتاجون إليه وما يحفظون به ماء وجوههم ويصونون به دينهم، ثم لا مانع بعد ذلك من حدوث التبادل الاقتصادي مع غيرهم في حدود المصلحة الدينية والدنيوية.

كما أحب أن ألفت الأنظار إلى أن هذه الدعوة إلى الاستغناء عن الناس لا يفهم منها مجرد كفّ الوجوه والأيدي عن ذُلّ السؤال، بل يجب أن تفهم أولا على أنها دعوة للسّعْي الجاد لتحقيق الغنى - على اختلاف مظاهره - الذي يحمينا من اللجوء إلى الناس لأنه لن يكون استغناء عن الناس مع فقر وعَوَز، ولعل هذا قريب مما قرره ابن حجر - رحمه الله - عند شرحه لحديث «اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم» حيث قال: ويحتمل أن يُراد بالاستعاذة من الدين الاستعاذة من الاحتياج إليه حتى لا يقع في هذه الغوائل» (٦).

ألا ما أعظمها من معانٍ جاءتنا من الرحمة المهداة ﷺ، وتلقّاها عنه بفَهم مستنير ووعي ثاقب أصحابه الأخيار ومن تبعهم بإحسان، ثم ها نحن ننساها - أفرادًا ودولا - فتكون النتيجة: طول الوقوف بالأبواب، وذُلّ السؤال، وتحكّم الأعداء، جاء في «بروتوكولات حكماء صهيون»:

خبث اليهود ومكرهم

«والحكام الأمميّون (غير اليهود) من جرّاء إهمالهم أو بسبب فساد وزرائهم أو جهلهم قد جرّوا بلادهم إلى الاستدانة من بنوكنا حتى إنهم لا يستطيعون تأدية هذه الديون ويجب أن تدركوا ما كان يتحتّم علينا أن نعانيه من الآلام لكي تتهيّأ الأمور على هذه الصورة»(٧).

وجاء فيه أيضًا: «ويكفي للتدليل على فراغ عقول الأمميين المطلقة البهيميّة حقًا أنهم حينما اقترضوا المال منا بفائدة خابوا في إدراك أن كل مبلغ مقترض هكذا مضافًا إليه فائدته لا مفرّ من أن يخرج من موارد البلاد، وكان أيسر لهم لو أنهم أخذوا المال من شعبهم مباشرة دون حاجة إلى دفع فائدة، وهذا يبرهن على عبقريتنا» (٨).

ويؤكّدون على عظمة مكاسبهم من وراء سَذاجتنا وغَفْلتنا - وليس عبقريتهم - فيقولون في البروتوكول الحادي والعشرين:

«لقد استغللْنا فساد الإداريين وإهمال الحاكمين الأمميين لكي نجني ضِعْفيْ المال الذي قدمناه قرضًا إلى حكوماتهم، أو نجني ثلاثة أضعافه مع أنها لم تكن في الحقيقة بحاجة إليه قط» (٩).

ورحم الله الشيخ محمد عبده الذي قال مخاطبًا الدول الأجنبية في لندن (١٨٨٤م): «لا تحاولوا منْحنا المزيد من المعونات فقد أذتنا معوناتكم بالفعل إيذاءً بالغًا» حتى لقد أعجب بهذه الكلمة أحد كتاب العلاقات الاقتصادية الدولية فوضعها في صدر فصل لكتاب له(١٠).

وأخيرًا ياليتنا نربّي أنفسنا وأسرَنا على هذه المعاني لعل الله سبحانه يرحم ضعفنا ويخرجنا من وَهْدتنا، إنه أكرم مسئول وأعظم مأمول وهو حسبنا ونعم الوكيل.■

الهوامش

١ - رواه الطبراني في الأوسط بإسناد جيد وصححه الحاكم وأقره الذهبي (كشف الخفاء ١٢/٢ ومختصر الترغيب والترهيب - انتقاء ابن حجر ٥٧، والمغني عن حمل الأسفار للعراقي ٢٣٧/٣).

٢ - رواه البزار والطبراني والعسكري والقضاعي بسند رجاله ثقات عن ابن عباس رفعه (كشف الخفاء ١٣٥/١) وشوْص السواك هو ما يتفتّت منه عند التّسوّك.

٣ - انظر «حياة الصحابة» للكاندهلوي ٢٤١/٢.

٤ - فتح الباري ٣٩٢/٣، والموطأ ٣١٩.

٥ - «إصلاح المال» لابن أبي الدنيا ٣٧٨ والقرص هو الرغيف وهو مجاز عن الطعام والمؤنة كلها.

٦ - فتح الباري ٧٤/٥.

٧ - الخطر اليهودي «بروتوكولات حكماء صهيون» ترجمة محمد خليفة التونسي ص٢٢٢.

٨ - السابق ص٢٢٣.

٩ - نفسه ص٢٢٤، ٢٢٥.

١٠ - مجلة الأزهر عدد ربيع الأول ١٤١٠هـ ص٢٤٢.

دمعة بمحراب

في دلجة من الليل .. ووطأة من هدوء وسكون .. رأيت سراجًا ينير..

كان بمحرابه!!

رفع يديه متضرعًا .. يسأل الرحمن مغفرة ورحمة .. فلقد أرّق هم الآخرة منامه .. فقام يرجو ربه ويتملقه.. عساه أن يغفر له ويرحمه .. ورفع الكف .. واهتزت الجوانح .. وخشعت النفس، فكانت كأنها تعاين العذاب تراه وتشاهده..

وتملّكه خوف من سوء العاقبة، فما ارتاح ولا سكَنْ.. وتذكر سؤال أولئك النفر للحسن البصري: ما لنا نراك كثير البكاء؟

فقال: (أخشى أن يُلقى بي في النار ولا يُبالي) .. فارتعدت فرائصه .. واحمرّت مآقيه .. وسالت على الخد دمعة فهاتفته وقالت:

«هنيئًا لك أيها الصالح قيامك .. وحسن تهجدك.. فلقد جفّت مآقي الكثيرين من دموع الخلوات .. فالقلوب منهم قاسية ـ والنفوس عاتية لاهية ساهية .. وحتى من رُمت الصلاح فيه .. ما عاد الليل يقومه.

ويحي!! وما بالهم؟! أو استكثروا عملهم؟ وغرهم أملهم؟ أو نسوا رسولهم؟! (إن كان النبي ﷺ ليقوم ليصلي حتى تتورم قدماه فيكلم في ذلك، فيقول: «أفلا أكون عبدًا شكورًا»، أما راموا أن يكونوا عبادًا للرحمن حقًا؟! «والذين يبيتون لربهم سجدًا وقيامًا» .. أو ليسوا بمؤمنين؟ ... «وبالأسحار هم يستغفرون» أو ما راموا الجنان الخالدة؟ والنعيم السرمدي؟ فحتى متى التقصير؟!.

ذاك عمر الفاروق، من بُشر بالجنة .. يخاف ويبكي .. حتى للخد منه خطّان أسودان من الدمع، وهذا عبدُ الله ـ ابنه ـ ما نام منذ أوصاه ﷺ بالقيام ـ إلا قليلا ـ «نعم الرجل عبد الله لو كان يصلّي من الليل، فكان بعد لا ينام من الليل إلا قليلا»، ويخلفهم أتباع!! الخير وجهتهم .. والأجر بغيتهم حتى ليقول قائلهم: (أو حسب أن يستأثر أصحاب محمد بمحمد، والله لنسابقنهم عليه) وذلك محمد بن سيرين .. كان إذا كان النهار ضاحك الناس فإذا جنّ الليل فكأنه في مناحة!!، وذلك صلة ابن أشيم ـ من أصبعه في الجيش خير من ألف مقاتل ـ يخرج ذات ليلة من الجيش ويتلمس طريقه في الغابة .. يبحث عن مكان يختلي فيه مناجيًا الله تعالى .. ويأتيه الأسد فلا يأبه .. بل لذةُ المناجاة تُنسي!!

هم أخيار ولا ريب .. ولم؟! إنها مواطن الأجر لا تفوتهم .. سألت ابنة أباها .. وكانوا جيرانًا لا بن معتمر: أبتي أين تلك الخشبة التي كنت أراها كل ليلة؟ قال: إنها ليست بخشبة، ولكنه منصور بن معتمر يقوم الليل»، وهذا قليل من كثير والعبرة بالاعتبار لا بالعلم .. وهذه هي الجادة فأين السالك؟!.

هزّ هتافها القلب .. وأثار الشُجون .. فهل لنا أن نحرص على نوم مبكر .. وحرص وتواص .. ودعاء لله تعالى على أن يعيننا .. ومن حرص جدّ واجتهد .. ولتكن فائزًا!!

فاز من سبح والناس هجوع
يدفن الرغبة ما بين الضلوع
ويغشيه خضوع وخشوع
سوف يغدو ذلك الدمع شموع

وتنير الدرب يوم المحشر .. سجدة لله عند السَحَر..

ولله الحمد .. مبدؤنا ومنتهانا.■

عبد الله السعد



انسحاب علماني مفاجئ في القاهرة من مناظرة «الإسلاميون والديمقراطية»

القاهرة: محمود خليل

في تراجع واضح، انسحب الدكتور سعد الدين إبراهيم من المناظرة أمام الدكتور محمد عمارة - المفكر الإسلامي المعروف -، والتي كان محددا لها يوم الأربعاء الأخير من إبريل الماضي في مقر الجامعة الأمريكية في القاهرة، وكان موضوعها «الإسلاميون والديمقراطية».

وصرح الدكتور عمارة لـ المجتمع: بأنه قد اتصل بالدكتور سعد الدين إبراهيم أكثر من مرة، لمعرفة أسباب الانسحاب المفاجئ - دون سابق اعتذار - خاصة بعد أن زحفت الجماهير إلى الجامعة الأمريكية بالقاهرة - مقر المناظرة - لكن الدكتور عمارة لم يظفر بإجابة شافية في هذا الصدد.

وأضاف د. محمد عمارة، إن هذا في حد ذاته يعتبر نصرا كبيرا معرفة العلمانيين لحجمهم على الساحة، وفي أن دورهم «التحريضي» في الوقيعة بين الدولة والإسلاميين قد أصبح مكشوفا ومفضوحا، وأن بعض «المغالطات» والأوهام التي كانوا يتاجرون بها في الساحة قد أصبحت هباء، خاصة بعد سلسلة المناظرات العلنية معهم منذ ثلاث سنوات، وعلى رأسها المناظرة الشهيرة بمعرض الكتاب في العام قبل الماضي.

ومن المعروف أن د. سعد الدين إبراهيم يقوم بدور كبير في «تأجيج» الصراع بين الدولة والإسلاميين حتى أنه كتب مؤخرا وبكل وضوح يقول: «اعتقلوا هذين الرجلين»، يقصد د.عمارة، وفهمي هويدي.■


■ د. محمد عمارة ■ د. سعد الدين إبراهيم

فصل عملاء التطبيع باتحاد الكتاب بمصر

يدرس اتحاد الكتاب بمصر حاليا إجراءات فصل عدد من الأعضاء الذين يقومون بدور «السمسرة التطبيعية» مع الكيان الصهيوني.

ومن المعروف أن عددا من الكتاب - خاصة اليساريين - قد قاموا بزيارات متعددة لإسرائيل في رحلات ترويجية مكشوفة، وقام بعضهم بنشر هذه الرحلات في كتب استفزازية كما فعل الكاتب المسرحي «علي سالم»... ومن الأسماء المطروحة «للفصل» عبدالعظيم رمضان، ووحيد حامد، وعبدالستار الطويلة، وأنيس منصور.■

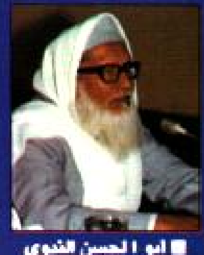

■ وحيد حامد

مؤتمر رابطة الأدب الإسلامي العالمية حول أدب الرحلة

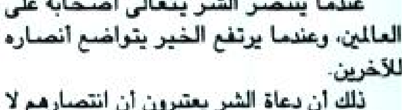
عقد مكتب شبه القارة الهندية لرابطة الأدب الإسلامي العالمية ندوة علمية حول أدب الرحلة في مدينة أورنك آباد بجنوبي غرب الهند خلال الفترة من ٧ - ٩ إبريل ١٩٩٥م، برئاسة العلامة أبي الحسن الندوي - رئيس الرابطة -.

وقد بحثت خلال الندوة الرحلات المشهورة المؤلفة باللغة العربية، والإنجليزية، والأردية، واللغات الهندية الإقليمية التي حملت الطابع الإسلامي.

وناقش المشاركون تطور هذا الصنف من الأدب، وناقشوا القيمة الأدبية والمواد العلمية التي اشتملت عليها الرحلات وحياة مؤلفيها.■


■ ابو الحسن الندوي


إعداد: مبارك عبدالله


ومضة

عندما ينتصر الشر يتعالى أصحابه على العالمين، وعندما يرتفع الخير يتواضع أنصاره للآخرين.

ذلك أن دعاة الشر يعتبرون أن انتصارهم لا يتم إلا رغم أنوف البشر، وفي غفلة منهم، لهذا فهم يحرصون على استمرار وضع الأنوف في الرغام، كما يحرصون على دوام الغفلة، لأن صحوة الناس واستنشاقهم نسيم الحرية يعني بداية النهاية بالنسبة لهم.

أما دعاة الخير فيرون أنهم ما وجدوا إلا لمصلحة البشر وخدمتهم، ولا يستمرون إلا بتعاونهم وتفهمهم لأعمالهم ومقاصدهم النبيلة، لذلك فهم شديدو الحرص على تحريرهم من القهر والعبودية، وخلاصهم من الجهل المضيع والغفلة القاتلة، لأن الأحرار والمتيقظين هم رصيد قافلة الخير وسندها في الملمات.

اليهود كأبرز نموذج لحاملي لواء الشر، يعملون على تكبيل الشعوب بالأنظمة والقوانين، عن طريق ما يصدرونه للخاضعين لنفوذهم من إشارات وتوجيهات، وإذا ما عبر أحد هؤلاء الخاضعين عن رأي لا يروق لهم، ويدل على أنه لا يزال عنده بقية من فهم - غير مسيس لفهمهم - وضمير - لم يتلطخ بمخازيهم وجرائمهم - انهالوا عليه بضغوطهم الاقتصادية، وحملاتهم الإعلامية، واتهاماتهم السياسية حتى يركع من جديد بعد أن يتراجع عما أبداه من رأي وما صدر عنه من مؤشرات تدل على صحوته.

إن مكافأتهم للخاضعين لسياستهم مزيد من الخضوع، وجائزتهم للمستسلمين لأحلامهم مزيد من الاستسلام.

أما الحصان العالمي الذي يجر العربة اليهودية فإن عليه أن يدوس كل من يعترض خط سيرها، من غير أن يلتفت إلى ضحكات راكبي العربة وتقريعهم له بين الحين والحين على تقصيره في مهمته، ومن غير أن يهتم باستخفافهم واستهزائهم ببعض أقواله وآرائه.

رئيس وزراء اليهود - أحد ركاب العربة - أبدى استخفافه صراحة بإحجام المجتمع الدولي عن الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، وعلى رأس هذا المجتمع الدولي، الولايات المتحدة في رسالة واضحة للمسئولين فيها، قبيل سفره للقاء بهم.■

صدأ المذلة!!

شعر : شريف قاسم
عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

قمنا وساحُ الرُّعبِ تَمْلكُ أُمَّةً   ودُمُوعُها بدمائها تَتَحدَّرُ
حرقوا مَراتعَ عزِّها فتساقَطَتْ   كالدَّوْحةِ الفَيْحَاءِ فهي تُعَفَّرُ
وعلى شفاه الذُّلِّ تنتحر الحرو   فُ فمن سيهمس!! أو يقول!! ويشْعُرُ؟
فمتى سَتهتِفُ أُمَّتي : لبيكِ بالـ   إسلام يا دُنْيا!! وكيف تُحَرَّرُ؟!
أوَّاهُ ما اقساكَ يا ذُلَّ الرجا   ل على الرِّجالِ إذا لَوَوْا وتَقَهْقَروا!!
عَقِمَتْ لَيالي الذُّلِّ أن تَلِدَ الضُّحَى   فالنُّور من بُرجِ الأعِزَّةِ يَظْهَرُ
مَنْ أَسلَمُوا لله كُلَّ شُؤُونهم   ولِغَيْرِهِ - غَالي الهَوَى - لم يُؤْثِروا
يا أمةً تبكي ويبكي حولها   مَجْدٌ رَسَائِلُه المَشُوقَةُ تجأرُ
ماذا تَرَكْتِ على الدُّروبِ سوى العَنَا   مرت به أكفان قومٍ أدبروا
فسفتهما الريحُ العَقيمُ ولم تَدَعْ   إلا النواحَ فهل به يُسْتَنْصَرُ؟!
لا يخدعنَّك قولُهم : زَمَنُ السلا   م وهذه الحربُ الضروس تُسَعَّرُ
اخشَى عليكِ وأنتِ أسْمَى ما لديـ   ـي وأنت غاليتي التي لا أُنكِرُ
فلربما كنتِ الوقودَ - كَمَا أرا   كِ اليومَ - في غَدهم وذا ما أحْذَرُ
أنا ما يَئِسْتُ ولن أردَّ قصائدي   إنْ قيل : ذا المغرورُ فيمَ يُبَشِّرُ؟!
لم أرْتَجِلْ قَولاً ولم أصْنَعْهُ مِنْ   تَرَفِ الهَوَى أو أنَّني سأُزَوِّرُ
أنا مسلمٌ مثلي ومثلُك يا أخي   لله أقْبَلَ سعيُنا المُستَبْصِرُ
يَعني بأنَّ الله جل جلالـ   ـه للمسلم اللهفان وَيْحَكَ يَنْصُرُ
رُدِّيه يا دُنيا بأمر الله من   مُهَجِ الصَّحارَى - مُسلماً - لا يُقْهَرُ
فكم ارْتَوَتْ حِقَبٌ مَضَتْ بيديْه من   ظَمَأٍ يَفُورُ وعالَم يَتَضَوَّرُ
أو ما سَقَى بالأمس ناسك نَبْعَهُ   وهُدَى النبي قُراحُه المُتَفَجِّرُ
هو عالمُ الإنسان يرويه السنا   فانساب قرآناً عليهم يظْهَرُ
أنا مسلمٌ ورِثَ النبوَّةَ روحُه   من عَهْدِ نوحٍ أثرتْني الأعْصُرُ
ولقد مَشَيْتُ على الرِّمالِ مُهَاجِرا   للّه. والإيمانُ عندي المحورُ
وركلتها وثنيةً عمياءَ ما اخـ   ضَلَّتْ بنورٍ للهداية يُذْخَرُ
وجناحُ فجرِ الحقِّ أقوى من دُجَى   فيه البُغاثُ على النُّسُورِ استنسروا
فاخرجْ إلى الدنيا وعَرِّ الوجهةَ الـ   حَمْقَى فليست بالسلام ستَعْبُرُ
كَدَّت يَدَيها حيث لم تَصْنَعْ لهم   إلا العَنَا لكنهم لم يشعروا
هيهاتَ والظلماتُ لم تَبْرَحْ محا   جرَنا وذِئْبُ الليلِ فيها يَسْعَرُ
لكن إذا شاءَ القدير فلن تَرى   إلاّ لشَرْعِ الله يدعو المِنْبَرُ
صدأ المَذَلَّةِ .. سوف يجلوه الهُدَى   والذُّلُّ لا يَبْقَى ويَبْقَى الجَوْهَرُ
وأرى الربيعَ المقبلَ الفتَّانَ لَوْ   حَ والشبابُ مُهللٌ ومُكَبِّرُ
ميلادُه في العمرِ باتَ مُقَدَّراً   واللهُ يَحْكُمُ ما يريدُ ويَقْدِرُ

* * *

إصدارات

الهجوم على الإسـلام في الروايات الأدبية

عرض: يحيى بشير حاج يحيى

يُعَد هذا الكتاب وثيقة أدبية ذات أهمية بالغة في النصف الأخير من هذا القرن، فقد رصد ثلاث روايات ظهرت ابتداء من عام ١٩٥٩م، وأظهر ما فيها من افتراء على الإسلام، وتشويه متعمد لعقيدته النقية، وتطاول على الذات الإلهية، والرسل الكرام، ونبينا محمد ﷺ وصحابته رضوان الله عليهم.

وقد استعرض هذه الروايات بالترتيب بحسب ظهورها:

١ ـ أولاد حارتنا لنجيب محفوظ.

٢ ـ الآيات الشيطانية لسلمان رشدي.

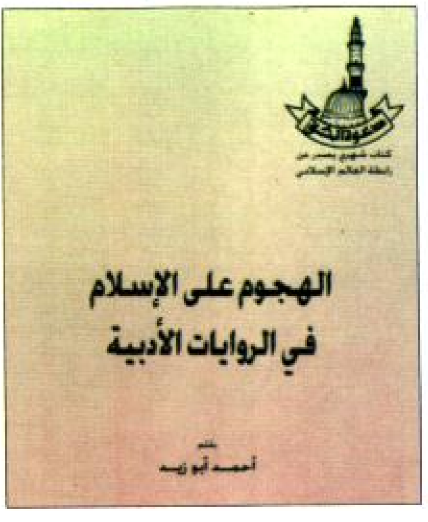
٣ ـ مسافة في عقل رجل (محاكمة الإله) لعلاء حامد.

والملاحظ أن روايتي الآيات الشيطانية، ومسافة في عقل رجل، قد ظهرتا في عام ١٩٨٨م، وهو العام الذي حصل فيه نجيب محفوظ على جائزة نوبل وكان من أسباب حصوله عليها قصته «أولاد حارتنا»، التي تُرجمت إلى الإنجليزية عام ١٩٨١م، وقد ضم هذا الكتاب «الهجوم على الإسلام في الروايات الأدبية»، ستة فصول جاءت في ١٦٠ صفحة من القطع المتوسط.

ففي الفصل الأول (الهجوم على الإسلام قديما وحديثا) بيّن المؤلف أن هذا الهجوم يأتي ضمن أربعة مخططات هي:

المخطط الأول هو: مخطط استعماري صليبي بدأ منذ أن انتصرت حضارة الإسلام واحتك المسلمون بالنصارى في بلاد الأندلس، وبرز بشكل أوضح حين بدأت الحضارة الأوروبية تنهار، ولم يعد هناك استراتيجية صالحة إلا الإسلام، وقد سعت الصليبية إلى محاربة القرآن الكريم وتشويه أحكامه، والطعن في الرسول ﷺ وتشويه سيرته، ووضع الإسلام في مواضع التهم.

والمخطط الثاني هو: المخطط الصهيوني الذي لم يتوقف منذ بدء رسالة الإسلام، وحتى يومنا هذا، ومما جاء في البروتوكول الخامس عشر من بروتوكولات حكماء صهيون: لقد عنينا عناية خاصة بالعيب في رجال الدين غير اليهود والحط من قدرهم في نظر الشعب، وأفلحنا كذلك في الإضرار برسالتهم التي تنحصر في تعويق أهدافنا، والوقوف في سبيلها حتى لقد أخذ نفوذهم ينهار مع الأيام.



والمخطط الثالث هو: المخطط الشيوعي من خلال الأنظمة الشيوعية، ومن خلال أذنابها ورجالها الذين يكونون الأحزاب الشيوعية التي تسعى لحرب الإسلام، والتشكيك في أصوله، وقد قام الأذناب، والعبيد في كثير من بلاد المسلمين بتنفيذ المخطط.

وفي الفصل الثاني (استغلال الأدب في محاربة الإسلام) فبيّن أن الحركة التنصيرية كحركة معادية للإسلام تضع الأدب وفنونه في المكان الصحيح، فهي تخطط وترصد الإمكانات المادية الكافية وتهتم بترجمته، وتوعز إلى النقاد للإشادة به، وترصد له الجوائز وتقدمه في وسائل الإعلام المتعددة، وتسعى إلى نشره وتعميمه.

وأما الفصل الثالث: «حرية العقيدة والفكر والرأي» ففيه رد على الذين تطوعوا للدفاع عن هذه الأعمال من العلمانيين والشيوعيين وفضح للمغالطات التي يتسترون وراءها، مبيناً أن حرية الفكر والرأي مكفولة للمسلمين ولغيرهم مادامت لا تحمل على الفوضى، أو تثير الفساد والإفساد، أو تكون أداة لهدم أسس الإسلام.

ويقف في الفصل الرابع عند رواية نجيب محفوظ «أولاد حارتنا» التي نشرها في جريدة الأهرام عام ١٩٥٩م، وكانت سبباً في حصوله على جائزة نوبل عام ١٩٨٨م، وأوضح فيه:

أن الجدل ثار حول رواية «أولاد حارتنا» حين نشرها محفوظ عام ١٩٥٩م، وأن الأزهر قد احتج عليها يومذاك، وأن الذين اهتموا بها من أجانب ومستشرقين وجدوا فيها ضالتهم وأدركوا أنها قصة تحطم كل ما هو مقدس من الأديان والرسل والكتب والغيبيات.

ويشهد لهذا علماني مصري (غالي شكري)، فيرى أنها تعبير عن انتصار قيمة العلم على قيمة الدين.

وفي الفصل الخامس «آيات سلمان رشدي الشيطانية» تحدث المؤلف عن اهتمام أوروبا برواية آيات شيطانية، ودفاعها عنه وتسابق دور النشر فيها إلى طباعتها، وأنه أي سلمان رشدي لم يكن سوى المجرم الظاهر، وأما المجرم الحقيقي والمتستر فهو هيئة تنصيرية تتخذ من بريطانيا مستقرا ومقاما، وتعمل بين الهنود والباكستانيين المهاجرين، وتشيع بينهم مقولة «الإسلام دين الشيطان»، وقد اصطادت سلمان وغيره، وهو قام بدور قذر في التهجم على النبي ﷺ وزوجاته الطاهرات، ولم يكن أديبا مبتكراً يحاول أن يستخدم إمكانيات الفن الروائي لتجربة تجسد رؤية مبتكرة ناضجة، بل مجرد مهرج يعيد إلى الغربيين الصورة المرتكزة في أذهانهم عن الإسلام بنفس عناصرها البالية المألوفة.

وأما الرواية الثالثة «مسافة في عقل رجل، أو محاكمة الإله»، فهي لأحد الجاهيل «علاء حامد» وقد تعرض مؤلف هذه الرواية الآثمة للمحاكمة أمام محكمة أمن الدولة التي وجهت إليه عدة اتهامات منها الطعن في الذات الإلهية، والتهجم على الأديان، وسب الرسل والأنبياء، وإنكار مُسلّمات العقيدة من ثواب وعقاب وجنة ونار، واستندت المحكمة على إدانة الأزهر لهذه الرواية، وقضت بسجن كاتبها ثماني سنوات عقوبة له.

والجدير بالذكر أن سلمان رشدي رشح للفوز بجائزة «بوكر» الأدبية، وهي أرقى جائزة بريطانية سنوية قيمتها (١٥) ألف جنيه استرليني، وروايته «الآيات الشيطانية» هي التي أهلته لذلك، ولم يقف الأمر عند هؤلاء الثلاثة، فما يزال مسلسل التهجم على الإسلام مستمرا، وما يزال الذين يفعلون ذلك يلقون التأييد والحماية، كما يحصل اليوم للبنغالية «تسليمة نسرين»، التي تهاجم الإسلام وتشريعه، ويقام لها المؤتمرات الصحفية والمحاضرات، ويعتنى بتصريحاتها وأفكارها.■

الكتاب: الهجوم على الإسلام في الروايات الأدبية.
المؤلف: أحمد أبو زيد.
الناشر: رابطة العالم الإسلامي ـ مكة المكرمة ـ سلسلة دعوة الحق ـ العدد ١٤٥.

نادي القصيم في احتفاله برائد الرواية الإسلامية بعد رحيله

تجربة د. نجيب الكيلاني القصصية بين مصادر الإبداع وطرق المعالجة

الرياض: خاص

في مدينة بريدة التي تقع على مسافة ثلاثمائة كيلو متر تقريبا من الرياض، قام نادي القصيم الأدبي بأسرع مبادرة لتكريم الأديب الكبير الراحل نجيب الكيلاني، حيث عقد ندوة أدبية ضمت الدكتور حلمي محمد القاعود، والدكتور عبدالله العريني، للحديث عن تجربة الكيلاني الروائية، وقد شهد الندوة وشارك فيها بالتعليق والتعقيب والأسئلة جمع غفير من أدباء المنطقة وأساتذة الكليات والجمهور.

أدار الندوة الأستاذ حمد السويلم، من مجلس إدارة النادي، فتحدث عن الفقيد الراحل الذي راد الرواية الإسلامية، وأعطى لمحة عن سيرته وحياته وإنتاجه الأدبي والفكري حتى لقي ربه في خامس أيام عيد الفطر الماضي.

ثم قدم الأستاذ السويلم ضيفي الندوة إلى الحاضرين، معرفاً بهما وبسيرتهما العلمية والثقافية، وبدأ الدكتور حلمي محمد القاعود في الحديث عن مصادر الإبداع الروائي عند نجيب الكيلاني التي تمثلت في أربعة مصادر هي: التصور والاعتقاد، والتاريخ والتراث، والتجربة والواقع، والموهبة والخبرة، وقال الدكتور القاعود: إن نجيب الكيلاني يمثل حالة فريدة ومتميزة في الإنتاج الروائي المكتوب بالعربية في العصر الحديث من الناحية الكمية والناحية الكيفية، فهو أغزر الروائيين العرب المعاصرين إنتاجا، حيث وصلت رواياته إلى أربعين رواية، ويأتي بعده نجيب محفوظ ثم محمود عبدالحليم عبدالله، وعبدالحميد جودة السحار، وقد تميزت روايات نجيب الكيلاني بصدورها عن منهج واضح محدد وهو التصور الإسلامي الصريح، الذي يمثل مغايرة للسياق الأدبي السائد في زماننا، وهو ما يعني أن نجيب الكيلاني قام بمغامرة تحمل في سبيلها الكثير من العناء والمشقة.

وقال الدكتور القاعود: إن الكيلاني له خبرة روائية عميقة وتجربة قصصية حافلة استغرقت أكثر من أربعين عاما، فتنوعت رواياته، وتعددت موضوعاته، وتطورت أساليبه، وتمايزت أبنيته.

وفيما يتعلق بالمصدر الأول من مصادر الإبداع الروائي عند نجيب الكيلاني ذكر الدكتور القاعود أن الإسلام هو المهيمن على



■ الأديب الراحل الدكتور نجيب الكيلاني

رؤية الكاتب للحقائق والحوادث والأشخاص، كما ذكر أن الكيلاني اتجه إلى تعميق التصور الإسلامي تدريجيا في رواياته سواء الواقعي منها أو التاريخي، وأن القصة القرآنية لديه، هي النموذج والمرجع والمقياس، وأنه تأثر بها في أسلوبه الروائي وبخاصة في السرد والحوار، حيث شكلت ظاهرة فنية غير مسبوقة.

أما بالنسبة للمصدر الثاني، فقد اعتمد الكيلاني في عدد كبير من رواياته على التاريخ والتراث، ولم يكن اهتمامه بالتاريخ لمجرد أنه تاريخ، بل اهتم به ليعالج من خلاله واقعا صعبًا تمر به الأمة في شتى المجالات، وذكر المحاضر أن الكيلاني سبق الكثيرين أو انفرد بتصوير تاريخ المسلمين المنسيين في آسيا وإفريقيا، واعتمد على الوثائق أو محاضر التحقيق في فضح الإجرام اليهودي واستحلاله دماء غير اليهود، كما فعلوا عندما ذبحوا رجل الدين النصراني «البادري توما» وخادمه «إبراهيم عمار» في حارة اليهود بدمشق عام ١٨٤٠م، ليخلطوا دمهما بالفطير الصهيوني في عيد الفصح، وكان حصاد ذلك روايته «دم لفطير صهيون».

وأشار الدكتور القاعود إلى أن الكيلاني **في مصدره الثالث** مر بتجارب عميقة ومؤثرة، في مجتمع القرية أو الطب أو السجن، أو العمل الدعوي، أو قضايا المجتمع الكبير الجادة، والظواهر الطارئة.

أما مصدره الرابع فكان الموهبة والخبرة، حيث كان الكيلاني موهوبا بحق في العديد من المجالات: الرواية، والقصة، والشعر والمسرحية، والمقالة، والبحث الأدبي، والدراسة العلمية، وقد عمق موهبته بالقراءة الجادة والدائبة، والممارسة الدائبة للكتابة، فضلا عن تمتعه بذاكرة قوية احتفظت بالأحداث التي مر بها على نحو دقيق.

وتحدث الدكتور عبدالله العريني عن كيفية تصوير نجيب الكيلاني للشر في رواياته، وأشار إلى أن نجيب الكيلاني يختلف اختلافا كاملا عن غيره من الأدباء في تصوير الشر، وكان رائده في ذلك منهج القرآن الكريم الذي يذكر ألوانا من الشر لينفر منها، لا ليجندها ويغري بها، وقال الدكتور العريني: إن عرض نجيب الكيلاني لقضية الشر يتسم بثلاث خصائص:

الأولى: إبراز صورة الشر بشكل يجعل القارئ يحس بالنفور منه، ومثال ذلك قضية «هتك العرض» في روايته «رأس الشيطان».

الثانية: أنه يعطي صورة الشر حجما مناسبا من حيث الوقوف الطويل عندها، أو المرور السريع عليها، ففي المشاهد التي تتصل بالجنس نراه يدرك ما تنطوي عليه من إغراء وإثارة فيتلافى ذلك عن طريق العرض السريع، وعندما يعرض مشاهد القتل مثلا يتوقف وقفات أطول لأنه يدرك أن ذلك يثير حفيظة القارئ ضد القاتل الفظ القاسي القلب.

الثالثة: أن الكيلاني التزم بجعل الغلبة دائما للخير، ويتضح انتصار الخير على الشر في روايات الكاتب جميعها عدا رواية «مواكب الأحرار».

إن التأكيد على عاقبة الشر الوخيمة، والانحياز إلى الخير والتعاطف معه من سمات عرض موضوعات الشر في الأدب الإسلامي تجسيدا لقوله تعالى: «والعاقبة للمتقين».

وحظيت الندوة بتعليقات وأسئلة عديدة بدأها رئيس النادي الدكتور حسن الهويمل الذي تناول قصة «رأس الشيطان» والنهاية التي خُتمت بها، وقد ردّ الدكتور القاعود على تعليق يتحدث عن أن البنية اللغوية هي التي تميز العمل الأدبي، فقال: إننا لا يمكن أن نفصل البنية اللغوية عن التصور، وإذا كانت مصادر الإبداع متشابهة وموجودة لدى معظم الأدباء، فإن استخدامها يرتبط بالتصور الذي تصدر عنه، وضرب مثلا بالنصوص التي يكتبها الشيوعيون، ومع أنهم يستخدمون التراث الإسلامي فإنهم يوظفونها للسخرية من الإسلام أو مهاجمته، كما أن معالجتهم لها تتميز بالشذوذ والفجور، والذي يميز الأديب المسلم هو توظيفه للتراث الإسلامي من خلال رؤيته الإسلامية الناضجة.■



المثل الأعلى للأب المسلم



بقلم: وحيد الدين خان(*)

كان الخليفة الأموي مروان بن الحكم (٢ ـ ٦٥هـ/ ٦٢٣ ـ ٦٨٥م) قد عهد بالخلافة بعده إلى ابنيه عبدالملك وعبدالعزيز على التوالي، وعندما ولي عبدالملك بعد وفاة أبيه فسدت نيته، فأراد أن يستأثر بالخلافة لابنيه الوليد وسليمان دون أخيه، وقد أتاح له موت أخيه عبدالعزيز المبكر الفرصة كي يحقق هذه الأمنية بلا عائق، فأصدر اوامره إلى ولاة الأقاليم بأخذ البيعة لهما، وكان هشام بن إسماعيل ـ أمير المدينة ـ وكان بالمدينة يومذاك سعيد بن المسيب المعروف بسيد التابعين، والمشهود له بالصلاح والورع والعبادة، فطمع هشام في أن يأخذ منه البيعة أولا، رجاء انه إذا بايع سعيد بايع أهل المدينة كلهم تلقائيا.

ولكن هشاما أصيب بخيبة أمل شديدة إذ وجد سعيدا يرفض قائلا: إنني لن اجمع بين البيعتين في ان معاً، فضُرب بالسوط وعرضه لشتى الوان البلاء والتعذيب والإهانة، وبعد أيام قلائل ارسل إليه ابا بكر بن عبدالرحمن ليكلمه، ولما رجع إليه سأله عما إذا كان الضرب قد غيّر من موقفه شيئا؟ اجاب ابو بكر: والله قد صار الآن اشد واصلب من ذي قبل، لذا يجدر بك أن تكف عنه!

وحين بلغ ذلك عبدالملك دبر خطة أخرى لينال بغيته، وهي أن يزوج ولي عهده الأكبر بابنة سعيد التي كانت تجمع بين جمال الظاهر وحسن الباطن، كما كانت ـ فوق ذلك ـ مثقفة ثقافة عالية طبقا للمعيار العلمي السائد يومذاك، فبعد زواج البنت لابد وأن تلين قناة الأب بطبيعة الحال، هكذا فكر عبدالملك فأوعز إلى هشام المذكور باستمالة سعيد إلى قبول هذه الخطبة.

واستجابة لأمر الخليفة التقى الأمير بسعيد ابن المسيب، فأمضى معه بعض الوقت يتجاذب أطراف الحديث، ثم قال: إن أمير المؤمنين عبدالملك قد اعتزم كما تعرف، على أخذ البيعة من الناس لابنه الوليد الذي سيخلفه من بعده، وبالمناسبة هو يود لو قبلت مصاهرة ولي عهده بتزويجه من ابنتك، ولم يكد يسمع سعيد بذلك حتى تبدت ملامح الغضب على وجهه، ورفض في إباء وتصميم قائلا باني لا ولن اوافق على أي من هذين الأمرين، مما اضطره ثانية إلى معاناة الكثير من الآلام والتعرض لمختلف أنواع الضغوط والمضايقات، بيد أن هذا لم يزده إلا ثباتا وإصرارا على موقفه السابق، ومن جانب آخر ظل يفكر في أن ينكح ابنته من أي رجل مناسب في أقرب فرصة، وأخيرا زوجها من شاب قرشي مغمور يدعى أبا وداعة، وكان من تلاميذه، وقد حكى المؤرخ الشهير ابن خلكان (٦٠٨ ـ ٦٨١هـ) هذه القصة بطولها على لسان الشاب «أبي وداعة» نفسه، ونصها كما يلي:

قال أبو وداعة: كنت أجالس سعيد بن المسيب، ففقدني أياما، فلما جئته، قال: أين كنت؟ قلت: توفيت أهلي فاشتغلت بها، فقال: هلا أخبرتنا فشهدناها؟ قال: ثم أردت أن أقوم، فقال: هلا أحدثت امرأةً غيرها؟ فقلت: يرحمك الله، ومن يزوجني وما أملك إلا درهمين أو ثلاثة؟ فقال: إن أنا فعلت تفعل؟ قال: نعم، ثم حمد الله تعالى وصلى على النبي ﷺ وزوجني على درهمين أو قال: على ثلاثة، قال: فقمت وما أدري ما أصنع من الفرح، فصرت إلى منزلي، وجعلت أتفكر ممن آخذ واستدين، وصليت المغرب، وكنت صائما، فقدمت عشاي لأفطر، وكان خبزا وزيتا، وإذا بالباب يقرع، فقلت: من هذا، قال: سعيد، ففكرت في كل إنسان اسمه سعيد إلا سعيد بن المسيب، فإنه لم ير منذ أربعين سنة إلا ما بين بيته والمسجد، فقمت وخرجت وإذا سعيد بن المسيب، فظننت أنه قد بدا له، فقلت: يا أبا محمد هلا أرسلت إليّ فآتيك؟ قال: لا، أنت أحق أن تؤتى، قلت: فما تأمرني؟ قال: رأيتك رجلا عزبا قد تزوجت، فكرهت أن تبيت الليلة وحدك، وهذه امرأتك، فإذا هي قائمة خلفه في طوله، ثم أدخلها ورد الباب فسقطت المرأة من الحياء، فاستوثقت من الباب ثم صعدتُ إلى السطح، فناديت الجيران، فجاءوني، وقالوا: ما شأنك؟ فقلت: زوجني سعيد بن المسيب اليوم ابنته، وقد جاء بها على غفلة وها هي في الدار، فنزلوا إليها، وبلغ أمي فجاءت، وقالت: وجهي من وجهك حرام إن مسستها قبل أن أصلحها ثلاثة أيام، فأقمت ثلاثا ثم دخلت بها، فإذا هي من أجمل الناس وأحفظهم لكتاب الله تعالى، وأعلمهم بسنة رسول الله ﷺ وأعرفهم بحق الزوج، قال: فمكثت شهرا لا يأتيني ولا آتيه، ثم أتيته بعد شهر وهو في حلقته، فسلمت عليه فرد عليّ ولم يكلمني، حتى انفض من في المسجد، فلما لم يبق غيري، قال: ما حال ذلك الإنسان؟ قلت: هو على ما يحب الصديق ويكره العدو.

قال: إن رابك شيء فالعصا، فانصرفتُ إلى منزلي، وكانت بنت سعيد المذكورة خطبها عبدالملك ابن مروان لابنه الوليد حين ولاه العهد، فأبى سعيد أن يزوجه، فلم يزل عبدالملك يحتال على سعيد حتى ضربه في يوم بارد وصب عليه الماء.

وقد كانت ولادة سعيد بن المسيب لسنتين مضتا من خلافة عمر الفاروق ـ رضي الله عنه ـ يعني عام ١٤هـ، وكان في خلافة عثمان ـ رضي الله عنه ـ رجلا، توفي بالمدينة سنة ٩٤هـ على أرجح الأقوال رحمه الله تعالى.■

(*) كاتب ومفكر هندي.

الطفولة المبكرة.. نصائح تربوية

بقلم: د. ليلى عبدالرشيد عطار (*)

قبل أن نسترسل في بيان خصائص النمو في هذه المرحلة من جميع الجوانب، ينبغي أن تضع الأم المربية في حسبانها الاهتمام بعدة أمور عند ممارسة التربية والتوجيه، تتلخص في الآتي:

١ ـ الأخذ بمبادئ الإسلام كلها بأحكامها وشرائعها وآدابها وأخلاقياتها وحدودها، لأنها تعتبر النموذج والمقياس الثابت في مبادئه، الذي نستطيع أن نعتمد عليه في تربيتنا، ونضمن ثباته وعدم تناقضه وتذبذبه مثل القوانين الوضعية المختلفة أو العادات والتقاليد التي تتغير بتغير الزمان والمكان والأشخاص.

٢ ـ الاعتماد على سنة الرسول ﷺ وطريقته في التربية والتوجيه للكبار والصغار، ولاسيما أن هناك أطفالا تربوا في حضن رسول الله ﷺ مثل: أنس بن مالك، والحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب، وأمامة وزينب.. وغيرهم.

٣ ـ الاعتماد على مسيرة الصحابة رضوان الله عليهم والسلف الصالح، لأنهم يعتبرون امتدادا لتربية الإسلام الربانية، فنقتبس من حياتهم وتجاربهم وسلوكهم وعلمهم وأخلاقياتهم الكثير من الآداب والقيم والمفاهيم لنستفيد منها في تربية أطفالنا.

٤ ـ عدم الاعتماد كثيرا على العادات والتقاليد، وأخذ ما يوافق الإسلام منها، ونبذ ما يعارضه، لأنها قيم متغيرة.

٥ ـ توحيد القيم والآداب بين المنزل وكافة المؤسسات الاجتماعية كالمدرسة والمسجد ووسائل الإعلام وغيرها، حتى تساعد في تثبيت ما اكتسبه من مبادئ الإسلام.

٦ ـ ضرورة تحلي الأم والأب بالصفات النفسية والخلقية التي تساعد في عملية التربية، كالصبر، والحلم، والحكمة، وسعة الصدر، والعلم الشرعي، والنفسي، والتربوي، حتى يتربى الطفل على أسس علمية صحيحة، وصفات خلقية ونفسية قوية.■

(*) أستاذ مساعد التربية الإسلامية بكلية التربية للبنات ـ جدة.

إلى الأخت الداعية:

من أجل استثمار أفضل للإجازة الصيفية

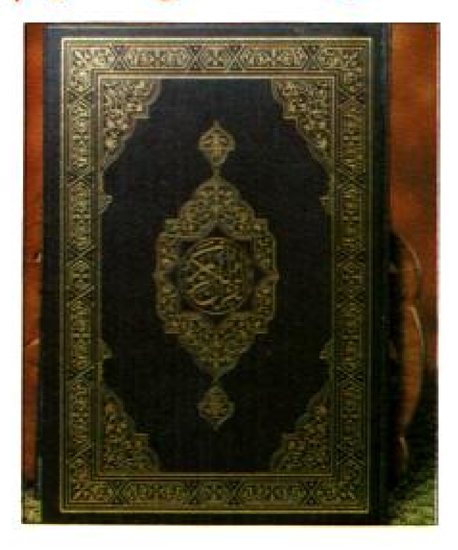
بقلم: زينب الغزالي الجبيلي

الدعوة إلى الله ليست عملا مرتجلا، وليست انفعالا عاطفيا وقتيا، ولكنها فهم وإخلاص وعلم وفن ومهارة وتخطيط ومتابعة، والأخت الداعية لكي تنجح في أداء دورها، والقيام برسالتها، والوصول إلى هدفها وغايتها، لابد لها من فهم جمهور المدعوات، والتعرف عليه والاقتراب منه، لكي توظف رسالتها الدعوية توظيفا مناسبا، متوافقا مع المستويات العقلية والفكرية، ومنسجما مع الاحتياجات الفعلية والطبيعة البشرية، إنها يجب أن تحدد هل جمهور المدعوات الذي تتوجه إليه وتتعامل معه، ينتمي إلى عوام المسلمين؟ أم هو من شباب الجامعات؟ أم من ربات البيوت؟ أم من الموظفات؟ هل جمهور المدعوات ينتمي إلى طبقة الصفوة الثقافية والفكرية؟ أم الصفوة المالية والاقتصادية؟ أم هو من جمهور البسطاء ماديا أو فكريا؟ هل جمهور المدعوات من كبار السن أم من الزهرات الصغيرات؟ أم من حديثات الزواج أم من أجيال أكبر؟

وفهم وتحديد نوعية الجمهور الذي تتوجه إليه الأخت الداعية، هدفه - كما أسلفنا - الوصول إلى التوظيف الأمثل للعمل الدعوي الذي تقوم به الأخت الداعية، لأن لكل جمهور من هذه النوعيات أسلوب وطريقة في التعامل، واهتمامات تختلف من نوع إلى آخر، فالمهم بالنسبة للمتزوجات حديثا يختلف في الأهمية بالنسبة لكبار السن والزهرات، كما أن المهم بالنسبة للصفوة والأثرياء يختلف في الأهمية بالنسبة للبسطاء والفقراء، ونفس الشيء بالنسبة للموظفات وربات البيوت، وهكذا.

برنامج تربوي

وإذا نجحت الأخت الداعية في تحديد نوعية جمهور المدعوات أمكنها في هذه الحالة أن تضع برنامجا تربويا ودعويا



وعمليا، دقيقا وواضحا يتوافق مع المستوى العام، ويمكن قياس نتائجه خلال مدة زمنية معينة.

ونحن الآن على أبواب الإجازة الصيفية للمدارس والجامعات والتي تمتد إلى ثلاثة أو أربعة أشهر، فكيف نستفيد منها دعويا أفضل استفادة؟ وكيف نستثمرها أفضل استثمار؟ لابد إذن من وضع خطة نحدد أهدافها ووسائل تحقيقها، وكيفية قياس تأثيرها ونتائجها، ولتكن مدتها المقترحة شهور الإجازة الصيفية وجمهورها هو بنات المدارس والجامعات والمعاهد، وأهدافها رفع المستوى الإيماني والثقافي، وتقوية الجوانب الدعوية والعملية والسلوكية لبنات المدارس وطالبات الجامعة، ثم نحدد الوسائل التي تؤدي إلى تحقيق هذه الأهداف من واقع الخبرة الدعوية، وبالاستئناس بتجارب سابقة.

الفراغ والطاقة

إن تلميذات المدارس وطالبات الجامعة، يتوافر لديهن الوقت والفراغ والطاقة التي تبحث عن الاستغلال الأمثل في شهور الصيف، والداعية الناجحة هي التي ترتب نفسها على استثمار هذا الفراغ، وهذه الطاقة لخدمة الدعوة إلى الله، والرسول ﷺ يحذرنا في حديثه الشريف «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ»، فالفراغ إن لم يُستغل في الخير، فقد يُستغل في غيره، والطاقة إن لم نستثمرها في تقوية الصلة بالله، فقد تستثمر في معصية الله والبعد عن طريقه.

ومن بين الأساليب التي تؤدي إلى استغلال الوقت والطاقة، إقامة حلقات التربية والتكوين الإيماني، وهي حلقات مسجدية أو منزلية، تلتقي فيها مجموعات متناغمة منسجمة، متقاربة، على حفظ ودراسة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، والأخلاق والآداب، وزيادة الوعي العام بين المجموعات عن طريق التذكير بأحوال المسلمين، ومتابعة الأخبار العامة، وينبغي أن تكون هذه الحلقات محضناً لتحقيق معنى الأخوة وزيادة الحب والود وتقديم الخبرات والاستشارات وتحقيق التكافل والتعارف والتآلف، وتوزيع الأعباء الدعوية في المنطقة والحي الذي تقيم فيه هذه المجموعة.

الأخت الداعية المسئولة يجب أن تضع برنامجا دعويا عمليا، يركز على المشاركة العامة في أعمال البر والخير وإقامة المعارض الدعوية (كتب - نشرات ومطبوعات - أحوال المسلمين... إلخ)، وكذلك المشاركة في إقامة الأيام الدعوية، وخدمة المجتمع، لأن المسلم ليس معزولا عن المجتمع الذي يعيش فيه، والتربية ليست حفظا واستذكاراً ودراسة، ولكنها السلوك العملي المشبع بالإيمان وفهم الدعوة، والتجاوب معها، وهي بهذا المفهوم أكثر مشقة، لكنها أجدى نفعا وأكثر استقرارا، وأدوم عمرا.

الأخت الداعية التي تفكر وتبحث وتقدر الأمور حق قدرها، وترفع شعار «من أجل استثمار أفضل للإجازة الصيفية»، ويعد الخطة لتحقيق ذلك من خلال الإمكانيات المتاحة سوف تنجح خصوصا عندما تخلص لله، وتبذل جهدها وطاقتها، وإني لواثقة من توفيق الله لها، فهي أمل الأمة، ومعقد الرجاء الذي يشع بأنواره على الكون، «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا...».■

صحة الأسرة

حمّام الطفل حديث الولادة

إعداد: غسان عبد الحليم عمر

قد يبدو للأم التي رزقت بالمولود الأول أن تحميمه بالماء مهمة صعبة جدا، فقد يسهل انزلاقه من بين يديها، ولذلك فمن الشائع أن كثيرا من الأمهات يستعن بمن لهم الخبرة في هذا الشأن، حيث إن الاعتناء بنظافة المولود الحديث مهم جدا وإليك هذه النصائح التي تهون عليك هذه المهمة:

١ - املئي بانيو الطفل إلى أعلى من النصف بقليل بماء دافئ، ثم اختبري حرارة الماء بواسطة الكوع، أو بواسطة ترمومتر، ويجب أن لا تزيد حرارته عن ٣٢ درجة مئوية أو ٩٠ف.

٢ - انزعي ملابس الطفل مع ترك حفاضته عليه ثم لفيه بمنشفة، وامسحي عينيه برفق بقطعتين منفصلتين من القطن المغموس بالماء الدافئ، استخدمي المزيد من القطن لمسح باقي الوجه وخلف الأذنين جيدا ثم امسحي بقطن جاف.

٣ - ابدئي الآن بغسل شعره، احمليه برفق بين جسمك وذراعيك وهو لا يزال ملفوفا بالمنشفة على ان يكون جسمه أسفل ذراعك اليمنى، وذراعك اليسرى تسند جسمه وكفك الأيسر يسند رأسه وأن يكون وجهه إلى أعلى باتجاه وجهك، احمليه قريبا من الحوض بحيث يكون رأسه فوق الحوض، خذي قليلا من ماء الحوض واسكبيه على رأسه لبلّه، ثم ضعي القليل من الشامبو وادعكي برفق، اشطفي رأسه جيدا ثم ضعيه على حجرك ونشفي رأسه.

٤ - أزيلي الحفاضة التي يرتديها ونظفي مقعدته، ثم أمسكيه بحيث يكون ظهره على ذراعك الأيسر، ويدك اليمنى تمسك مقعدته، أنزليه في الحوض قليلا.

٥ - بمكنك الآن رفع يدك من تحت مقعدته على أن تسند يدك اليسرى ظهره وكتفه ويدك اليمنى تمسك بأعلى ذراعه الأيسر ورأسه مرفوعا عن الماء.

٦ - استخدمي قليلا من الصابون ورغيها بيديك ثم امسحي بها على جسمه، يمكنك أستخدام فوطة ناعمة لدعك جسمه برفق.

٧ - يجب أن لا يترك الطفل في الماء أكثر من دقائق معدودة، ارفعيه من الماء بعد شطفه وامسكي به جيدا لمنع انزلاقه، لفيه بفوطة جافة جيدا وجففي ملابسه ورأسه مع الاهتمام بتجفيف ثنايا الجلد ثم ألبسيه ملابسه ■

انتبه.. إذا كنت تمارس الرياضة في جو الصيف الحار



على كل الذين يمارسون الرياضة البدنية خلال شهور الصيف الحارة والرطبة الانتباه إلى مراعاة الحفاظ على معدلات سوائل الجسم.

فكثير من الناس الذين يمارسون الرياضة في هذا الفصل يركزون على كيفية أداء التمرينات ونوعية الطعام الذى يأكلونه وقلما يلتفتون إلى حاجة الجسم من السوائل على الرغم من أن توازن مستوى السوائل في الجسم يعتبر من أهم جوانب التغذية السليمة المثالية.. وفيما يلي بعض النصائح الهامة:

١ - اشرب كوبا من المياه الباردة (١٥ - ٣٠ دقيقة) قبل بداية التمارين.

٢ - تعوّد على شرب ٦ - ٨ أكواب من الماء سواء أحسست بالعطش أم لم تحس.

٣ - إذا مارست رياضة مجهدة وعنيفة أو تصبب منك عرق غزير فاشرب مزيداً من المياه وخير مقياس على شربك لكمية مناسبة من المياه هو أن يصير لون البول شفافاً.

٤ - إذا كنت ممن يمارسون رياضة الركض لمسافات طويلة في الأيام الحارة فاشرب كوبا من الماء كل ١٠ - ١٥ دقيقة.

٥ - تجنب المشروبات المحتوية على نسبة عالية من السكر لأن السكر يساعد على بقاء السوائل في معدتك.

٦ - تجنب المشروبات المحتوية على الكافيين فهي تساعد على تخلص الجسم من السوائل بسرعة.

٧ - وأخيرا، فاحرص على عدم التعرض للشمس القوية لفترات طويلة حتى لا تصاب بضربة الشمس. ■

إدمان الكحول والمخدرات ينتشر بين المراهقين الروس

تزداد ظاهرة إدمان الكحول والمخدرات انتشارا بين المراهقين الروس في الوقت الذي تزايد فيه أيضا تهريب المخدرات بنسبة ٥٠٪ خلال عام واحد.

أعلنت ذلك وزارتا التربية والداخلية الروسيتان، وقال مسئول رفيع بمكتب المدعي العام الروسي: إن الجرائم المرتبطة بالمخدرات ازدادت ١٠ آلاف حالة في عام ١٩٩٤م، لتصل إلى ٦٢ ألفا.

وذكر بيان صادر عن وزارة التربية الروسية أن ما يزيد عن ٤١ ألفا من المراهقين تتراوح أعمارهم بين ١٤ و١٧ سنة يدمنون المخدرات والكحول، وأن ٢٢٢ ألف مراهق دخلوا السجن عام ١٩٩٤م، لتناولهم الكحول في أماكن عامة. ■

«إيبولا» .. وباء الرعب القاتل



بقلم: د. عــادل الزايد

في وقت قريب مضى، ظن الأطباء أنهم يسيرون في اتجاه واحد وبسرعة كبيرة نحو تحقيق حلم راود الإنسانية منذ عهدها الأول بالعلم والعلوم الا وهو إيجاد عالم خال من الأمراض، وفي نشوة الفرحة هذه اصيب العلماء بخيبة أمل كبيرة عندما فشلوا فشلا ذريعا في مواجهتهم لمرض الإيدز، ثم تلتها خيبة أمل اكبر عندما عاد مرض قديم ظن الأطباء أنه أصبح من أمراض الماضي البعيد، ولكنه يعدو من جديد وبصورة جديدة يهزم بها العقاقير التي هزم أمامها في مرات سابقة الا وهو مرض السل الذي بدأ يظهر وبأعداد متزايدة في دول العالم المتقدم في الآونة الأخيرة، وجاءت الصدمة الثالثة في العام الماضي، وعلى يد مرض بينه وبين الأطباء ثأر كبير الا وهو وباء الطاعون، واليوم يطل على العالم وباء مرض «إيبولا» الذي يستحق لقب «وباء الخوف» لا لأنه حصد عشرات الموتى في أيامه الأولى فحسب، ولكن لأنه يسجل فشلا جديدا للأطباء الذين ظنوا أنهم أصبحوا قاب قوسين من تحقيق الحلم.

أول لقاء

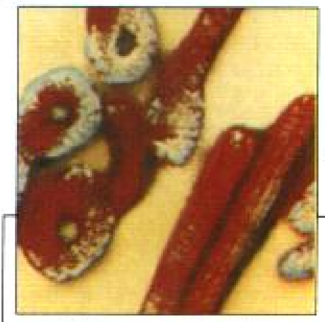
كان اللقاء الأول مع فيروس إيبولا في عام ١٩٦٧م عندما توفي ٧ من الباحثين بمرض لم يعرف له مثيل، فأعراضه لم يعرفها الأطباء من قبل، وحدث ذلك عندما كان هؤلاء الباحثون يجرون بعض التجارب على كلية قرد إفريقي، وما كادت تمضي ٩ أعوام على هذه الحادثة حتى عصف عام ١٩٧٦م بأعراض مشابهة للتي تعرض لها الباحثون السبعة بزائير والسودان وسمي المرض في ذلك الوقت بـ«إيبولا» او الحمى النزيفية» (Hemorrhagic Fever).

وإذا ما جمعنا هذه المعلومة بالمعلومة التي تقول إن فيروس الإيدز ايضا دخل عالم البشر نتيجة الأبحاث العلمية في المختبرات فهل هذا يجعلنا نتساءل: هل العلم الذي أعطى العلماء والأطباء الأمل بتحقيق حلم «عالم بلا أمراض» هو ايضا المسئول عن هزائمهم الحديثة؟

آخر لقاء

اما اخر لقاء مع مرض إيبولا فكان منذ شهر تقريبا، وهذا اللقاء أيضا كان لقاءً عجيبا كاللقاء الأول، فهذا كينفومو شاب يبلغ من العمر ٣٦ عاما، ويعمل كفني مختبر يزور المستشفى المحلي في كيكويت في زائير وهو يعاني من حرارة وإسهال فادخل المستشفى يعالج كحالة «ديزونتاريا» ولكن لم يكد تمضي أياما قلائل حتى بدأ ينزف دما من جميع أنحاء جسده، ولم يكد يصل اليوم الرابع حتى توفي كينفومو.

ولكن قبل وفاته كان قد سلم راية المرض إلى ممرضة وراهبة كانتا تقومان بواجبات التمريض تجاه كينفومو قبل وفاته، وما هي إلا أيام حتى كان المرض قد تخطى اسوار المستشفى ليصل إلى سكان مدينة كيكويت، في ذات الوقت قامت الحكومة الزائيرية بالاتصال بمنظمة الصحة العالمية لترسل لها فريق الطوارئ التابع للمنظمة ليساهم في تطويق المرض، ولكن قبل وصول هذا الفريق كان المرض قد حصد ما يزيد عن ٥٨ مريضا، ومازال ضحايا المرض في تكاثر، وخصوصا بعدما أصبح في حكم المؤكد خروج المرض خارج نطاق مدينة كيكويت، والمخاوف تكمن في وصول المرض إلى كينشاسا العاصمة حيث يقطن مايزيد عن ٤,٥ مليون من سكان زائير.



■ فيروس الإيبولا

■ في انتظار جثة احد اقاربهم

ماذا عن إيبولا؟

كما اوضحنا فإن المرض أصاب الإنسان لأول مرة عام ١٩٦٧م، ولكن تم التعرف عليه وتسمية الفيروس المسبب له فقط منذ ١٩ عاما أي في عام ١٩٧٦م، ومنذ ذلك الوقت وإلى هذه اللحظة لا يعرف الكثير عن هذا الفيروس المخيف، فلا يعرف اين يتواجد في الطبيعة، ولا حتى كيف ينتقل إلى الإنسان، فكل ما يعرف عن هذا المرض، أنه ينتقل من إنسان إلى إنسان عن طريق إفرازات الجسم المختلفة، فإن ٥٠ ـ ٩٠٪ من ضحايا هذا المرض يموتون خلال أيام من إصابتهم بهذا المرض.

فالأعراض الأولية لهذا المرض لا تتعدى اعراض الزكام وهي عادة ما تظهر بعد ثلاثة أيام من الإصابة بالفيروس، وبعدها يبدأ الفيروس بالتكاثر داخل خلايا الدم المختلفة فتبدأ الأوعية الدقيقة المنتشرة في جسم الإنسان والمليئة بالدم الفاسد بالانفجار تحت الجلد مسببة ما يشبه الكدمات، وبعدها يبدأ الجلد في الانسلاخ كالورق المبتل، وبحلول اليوم السادس يبدأ المريض بالنزف من عينيه وأذنه وأنفه، ويقيئ مادةً سوداء ما هي إلا عبارة عن احشائه المتحللة، وغالب المرضى يتوفون بحلول اليوم التاسع من الإصابة.

العلاج

لكون الميكروب المسبب لمرض إيبولا هو فيروس فإنه لا يوجد ما يمكن أن يفعل حيال معالجة المصابين بهذا المرض ولاحتى وقاية غير المصابين من الإصابة، بل إن بعض الخطوات الاحترازية التي يمكن أن تؤخذ في حالة أمراض الفيروسات غير مجدية وعادة لا تؤخذ، وهذا كل ما يمكن فعله هو التأكد من أن الأعراض هذه هي ناتجة عن فيروس ثم المحاولة بحصره في مكان معين والتأكد من عدم انتشار المرض خارج حدود هذا المكان.

الأمل

وبظهور وباء الإيبولا، يكون حلم الأطباء في تحقيق عالم بلا أمراض في العهد القريب قد يتبخر ولكن لابد أن يكون هناك أمل كبير يملأ النفوس والقلوب والعقول، فهذا رسول الإسلام ﷺ يقول: «ما خلق الله داء إلا وجعل له دواء».■

ما هي الفيروسات؟

* هي كائنات تحمل الصفتين الحية وغير الحية، فهي عندما تكون في الطبيعة تكون في حالتها غير الحية، ولكن عندما تطفل على خلايا الكائنات الأخرى فإنها تكتسب بعض الصفات الحية ويكن لها القدرة على التكاثر.
* هي عبارة عن مادة نووية يحيط بها جدار بريتوني، وبذلك فالفيروس لا يحوي أية اجهزة أو القدرة على أداء وظائف خاصة ما لم يكن متطفلاً على خلايا كائن حي.
* الفيروسات كونها تستخدم خلايا الكائن الحي للتكاثر فيصبح بالتالي من الصعب محاربتها.
* حتى الآن لم يتمكن الأطباء من إيجاد تحصين يمكن أن يعطي مناعة ضد الفيروسات على الرغم من وجود بعض أنواع التحصينات ضد أنواع معينة من الفيروسات ولكنها غير ذات كفاءة مطلقة مقارنة بالتحصينات ضد البكتريا.
* تغالب الميكروبات فالفيروسات عبارة عن عدة فصائل وعوائل، ويعتمد تصنيفها اساسا على المادة النووية التي إما أن تكون RNA، أو DNA وعلى الشكل الخارجي للفيروس، وكل فصيلة أو عائلة لها خصائصها الخاصة بها.■



فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة ـ جامعة الكويت

الطبيب لا يكشف سر المريض إلا إذا كان في الكتمان مفسدة

السؤال: هل يجوز للطبيب أن يكشف بعض خصوصيات وأسرار مرضاه، مثل العقم إذا اكتشف الطبيب أن الرجل عقيم، ثم اكتشف أن زوجته حامل، والزوج لا يعلم أنه عقيم، كيف يتصرف الطبيب؟

الجواب: الأصل في الشرع هو الستر وكتم الأسرار، قال تعالى: «إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون»، وكان الرسول صلوات الله وسلامه عليه يقول: «من ستر على مسلم ستره الله في الدنيا والآخرة» رواه الشيخان، وكان من دعائه صلوات الله وسلامه عليه: «اللهم استر عوراتنا، وآمن روعاتنا»، وقال صلوات الله وسلامه عليه في قصة ماعز وقد اعترف بالزنا، فأقام عليه النبي ﷺ الحد، فجاء رجل يقال له هزّال فقال: أنا أمرته أن يأتي فيعترف، فقال له النبي ﷺ: يا هزّال لو سترته لكان خيرا لك» (صحيح الإسناد ـ تخريج أحاديث الإحياء/ ٩٩٩ للعراقي).

والسر إنما يكون أمرا مستقبحا يكره صاحبه إظهاره، فهو في حكم العورة التي يجب سترها، وعدم إظهارها.

وكشف السر قد يكون فيه إيذاء نفسي كبير، وقد يترتب عليه ضرر بدني بإقامة حد أو إنزال عقوبة، وقد يكون في كشف السر خيانة للأمانة مثل أن يكشف الزوج أو الزوجة سر الآخر، لما روى مسلم وأبو داود عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: «إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى المرأة، وتفضي إليه، ثم ينشر سرها».

وإذا استأمن شخص آخر على سره، فلا يجوز أن يفضي به إلى الغير، وإلا كان خائنا لأمانة استودعها.

ولكن هذا الأصل يجوز الخروج عنه، وقد يجب في حالات كثيرة أهمها أن يؤدي كتمان السر إلى ضرر يلحق بفرد أو يلحق بمجموعة، كما في كتمان الشهادة من ضياع حق مظلوم والستر على الظالم، أو كان في كشف السر إنقاذ حياة إنسان، أو كان فيه دفع ضرر عن فرد أو جماعة، أو كان في الستر شيوع الفاحشة.

ولاشك أن مهنة الطب من أكثر المهن أسرارا حيث يطلع فيها الطبيب على أسرار مريضه، مما قد يكتشفه أثناء تشخيصه وعلاجه، أو يبوح به المريض للوصول إلى تدرج المرض وأسبابه، فالطبيب مستودع أسرار المريض.

أما إذا اكتشف الطبيب أن الزوج عقيم وتبين ذلك بالوسائل العلمية القاطعة، أو الراجحة رجحانا كبيرا ثم فحص الزوجة فوجدها حاملا، فالحكم الشرعي أنه يجب هنا أنه لا يجوز للطبيب أن يخبر الزوج مدعيا زنى زوجته، فيكتفي بإعلامه أنه عقيم، ومسئولية الزوج بعد ذلك أن ينفي نسب الوليد باللعان، لأن الأصل أن الولد للفراش ـ أي فراش الزوجية ـ وللعاهر الحَجَر.

كما ورد في الحديث وهو خبر ابن وليدة زمعة أو يقيم الدليل على زناها بأربعة شهود.

ويرى بعض الفقهاء أنه في هذه الحالة لا يثبت نسب الوليد منه وينتفي عنه دون لعان.■

موقف الطبيب إذا لجأ إليه الخاطبان للاستشارة الطبية

السؤال: ما هو حكم الشرع إذا تقدم خاطبان للكشف الطبي لمعرفة ما إذا كان هناك انسجام بين دميهما، فتبين أنه لا انسجام بينهما وأن الذرية ربما تكون مشوهة.. فماذا يكون موقف الطبيب؟

الجواب: إذا عرض الخطيبان نفسيهما على الطبيب للكشف على سلامتهما، أو وجود ما يحول دون انسجام دميهما، فتبين من الكشف أنه لا انسجام بينهما، وأن ما يكتب الله لهما من ذرية قد يصاب بتشوهات معينة، فيجب هنا على الطبيب أن يبين حقيقة الأمر، لأن الغرض من حضورهما معرفة سر كل منهما الآخر.

وهذا مبني على جواز إفشاء السر في الخطبة، فإذا سئل شخص عن آخر تقدم للخطبة، فعليه أن يذكر ما يعرفه عنه من حُسن خلقه، أو سوء خلقه، كقوله ﷺ لفاطمة بنت قيس لما جاءته تطلب رأيه في خاطبيها معاوية وأبي جهم بن حذيفة فقال النبي ﷺ لها: أما معاوية فصعلوك لا مال له، وأما أبو جهم فلا يضع عصاه»، لكن إذا رضي الطرفان ببعضهما رغم علمهما بما قد يترتب على زواجهما من أضرار، فالذي نراه أن ما بأحدهما من مرض إن كان معديا، ينشر المرض في ذريتهما، ويعود بالضرر على المجتمع فلولي الأمر منع هذا الزواج إذا رجحت المفسدة على المصلحة، إلا إذا أخذا احتياطهما في منع الحمل.■

الأجرة المجهولة على البيع تفسده

السؤال: ما حكم الاتفاق التالي: شخص قال لصديق له خذ هذه السيارة وبعها، فإذا بعتها بألفي دينار، فما زاد عن الألفين فهو حلال لك، فهل هذا الاتفاق جائز؟

الجواب: هذا الاتفاق لا يصح، لأنه من باب الجعالة، ويشترط لصحة عقد الجعالة أن يكون الجعل أو الأجرة معلومة، وقوله ما زاد عن كذا فهو لك، فهذا جهالة في الجعل وغرر.

وكذلك لا يصح العقد لو قال له بع هذه السيارة ولك في كل مائة دينار عشرة دنانير، أو في كل ألف دينار خمسون ديناراً، فلا يصح لأنه لم يحدد له ثمنا يبيع به فتكون الأجرة مجهولة، نص على ذلك المالكية.■

الصلاة لا يقطعها مرور شيء أمام المصلي

السؤال : هل صحيح أن الصلاة تقطع إذا مر أمام المصلي المرأة أو الكلب أو الحمار؟ وما هي الحكمة في أن هؤلاء يقطعون الصلاة؟

الجواب : ما ذكر في السؤال من قطع الصلاة إذا مرت المرأة أو الكلب أو الحمار غير صحيح، فالصلاة لا يقطعها شيء مما ذكر.

وبدليل ذلك حديث عائشة - رضي الله عنها - فقد «ذكر عندها ما يقطع الصلاة - الكلب والحمار والمرأة - فقالت: شبهتمونا بالحُمُر والكلاب، والله لقد رأيتُ النبي ﷺ وإني على السرير بينه وبين القبلة مضطجعة، فتبدو لي الحاجة فأكره أن أجلس فأوذي النبي ﷺ، فأنسل من عند رجليه» (البخاري ٥٨٨/١ حديث رقم ٥١٤، ومسلم، كتاب الصلاة رقم ٢٦٥ و٢٥٥، وأبو داود - كتاب الصلاة رقم ١٠).

وقد ذهب مالك والشافعي وأبو حنيفة إلى أن الصلاة لا يقطعها شيء لما روى أبو سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يقطع الصلاة شيء» (رواه أبو داود)، ولحديث عائشة السابق، وحديث ابن عباس قال: «أقبلتُ راكبا على حمار أتان، والنبي ﷺ يصلي، فمررت على بعض الصف، ونزلت فأرسلت الأتان ترتع، فدخلت في الصف فلم ينكر عليّ أحد» (متفق عليه)، وقال الإمام أحمد: يقطع الصلاة الكلب الأسود، لورود حديث خص به الكلب الأسود (المغني ١٨٣/٢).■

جواز دفع الزكاة للدائن عن المدين الغارم

السؤال : رجل مدين بمبلغ من المال وهو عاجز عن الدفع، فهل يجوز دفع الزكاة لدائنه، لأن الزكاة لو دفعت للمدين فهو بحاجة لها ولن يسدد دينه، ولكن الرجل المزكي سيخبر المدين أنه دفع عنه دينه؟

الجواب : لا مانع من ذلك لأن القصد من دفع الزكاة رفع الغرم وهو الدّين الذي بسببه وصف المدين بالغارم، فلا فرق في دفعها للدائن أو المدين، فإن دفعها للمدين ملكه إياها مباشرة، وإن دفعها للدائن، فكأن الغارم وكَّلَ المزكي في دفع الدين عنه، خاصة وأنه سيخبره بأنه سيدفع عنه دينه، ولوجود سبب وهو خوف المزكي من عدم دفع الغارم الزكاة سدادا لدينه.■

دخول غبار الطحين إلى جوف الصائم المحترز لا يفسد الصوم

السؤال : ما حكم صوم الشخص الذي يعمل في شركة لمطاحن الدقيق، ويتعرض لغبار الطحين بكثافة، هل يؤدي ذلك إلى فطره؟

الجواب : وجود غبار الطحين أمر لابد منه ويغلب وجوده في مثل هذه الأعمال، وهو داخل في عموم الاضطرار، فإن أمكن التحرز منه وإلا فهو مما يضطر إليه، فلاشيء على العامل مادام هذا عمله، شريطة الا يتعمد إدخاله جوفه، وأن يحترز بقدر استطاعته بوضع كمام أو التلثم إن لم يعقه ذلك عن العمل.■

تأخير قضاء رمضان عن صيام التطوع

السؤال : ما معنى أن صيام ست من شوال مثل صيام الدهر؟ وهل يشترط أن يكون صيامها متتابعا؟ وما حكم المرأة أو الرجل الذي لا يتمكن من صيام الأيام الستة في شوال؟ هل يمكن أن يصومها بعد شوال؟ وما حكم المرأة التي تصوم الأيام الستة وعليها أيام من رمضان أفطرتها؟

الجواب : صوم ستة أيام من شوال سنة لما رواه أبو أيوب الأنصاري - رضي الله عنه - قال: قال النبي ﷺ: «من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال، كان كصيام الدهر»، (مسلم ٢٢/٢)، ويدل على أن المراد من الدهر السنة أو العام كله، ما رواه ثوبان - رضي الله عنه - قال: قال النبي ﷺ: «صيام شهر رمضان بعشرة أشهر، وستة أيام بعدهن بشهرين، فذلك تمام السنة». (الدارمي ٢١/٢، وإسناده صحيح)، وفهم ذلك باعتبار أن الحسنة بعشر أمثالها، الشهر بعشرة أشهر، وستة أيام بستين يوما مجموعه عام كامل.

وأما عن تتابع الأيام الستة بعد رمضان، فهذا هو الأفضل، ولابأس بتفريق أيامها في أيام شوال حسب الاستطاعة.

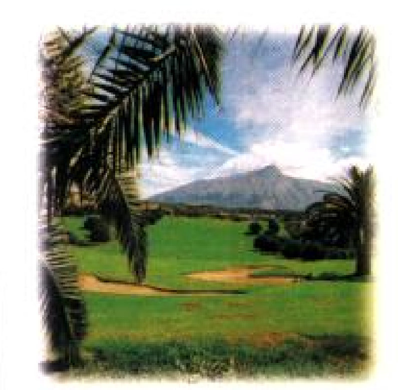
وأما صيامها بعد شوال، فإن جمهور الفقهاء، مع ظاهر النص وهو أن أفضليتها في شهر شوال وهي خاصة به، وليس لغيرها في غير شوال مثل أجرها.

ولكن المالكية وحدهم قالوا بجواز صيام الأيام الست في غير شوال، بل قالوا إنه أفضل من صيامها في شوال.

وعللوا لذلك بأن تخصيصها في أيام شوال ذكرت في الحديث من باب التخفيف، لأن الصائم اعتاد الصيام في رمضان، فيسهل عليه المتابعة بعده، فإذا فعلها في غير شوال جاز وأفضل أيام أدائها عشر من ذي الحجة.

وأما الرجل أو المرأة التي تصوم الأيام الستة من شوال وعليها دين من رمضان، فإن الأولى هو أن تبادر إلى قضاء الدين لأنه واجب، ولأن المرء لا يأمن الأمراض أو الوفاة، وهو مسئول عن الدين إن أمكنه أداؤه ولم يصمه، ولا يسأل عن التطوع.

فإن صامت الأيام الستة وأخرت قضاء دينها من رمضان ففعلها مقبول صحيح مع الكراهة، نص على ذلك المالكية والشافعية، وأما الحنابلة فحرموا التطوع قبل قضاء الدين، وقالوا بعدم صحة التطوع حينئذ واستدلوا بما روي أن النبي ﷺ قال: «من صام تطوعا وعليه من رمضان شيء، لم يقضه فإنه لا يتقبل منه حتى يصومه»، وقال الحنفية بجواز التقديم وقولهم وجيه وأوجه منه ما ذهب إليه المالكية والشافعية، وهو الراجح لضعف مستند الحنابلة، فقد أخرج الحديث الإمام أحمد ٣٥٢/٢، وفي علل الحديث لأبي حاتم الرازي نص على اضطرابه ٢٥٩/١)، ولأن قضاء دين رمضان لايجب على الفور، وغاية تقديم التطوع، أنه تأخير لما يجب أداؤه معجلا على غيره ولما قد يصيب المرء من مرض أو وفاة فيكون مقصرا تقصير ترك الواجب.■



استراحة المجتمع



إعـداد
سعيد الأصبحي

أقوال مضيئة في الصبر

١ ـ قـال عمـر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ «وجدنا خير عيشنا بالصبر».

٢ ـ وقـال ـ أيضـا ـ: «أفـضل عـيش أدركناه بالصبر، ولو أن الصبر كان من الرجال كان حليما».

٣ ـ وقـال عبدالله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ: «الصبـر نصف الإيمان، والإيمان اليقين كله».

٤ ـ وقـال ـ أيضـا ـ: «الإيمان نصفان: نصف صبر، ونصف شكر».

٥ ـ وقال الحسن ـ رحمه الله تعالى ـ: «الصبر كنز من كنوز الخـيـر، لا يعطيـه الله إلا لعبد كريم عنده»

٦ ـ وقال ـ أيضا ـ: «ماجُرعتان أحبّ إلى الله من جُرْعة، مصيبة موجعة محزنة، ردّها صاحبها بحسن عزاء وصبر، وجُرعة غيظ ردها بحلم».

٧ ـ وقال علي ـ رضي الله تعالى عنه ـ: «الصبر من الإيمان بمنزلة الراس من الجسد، فإذا قطع الراس بار الجسـد، ثم رفـع صـوته فقال: «الا إنه لا إيمان لمن لا صبر له».

٨ ـ وقال ـ أيضا ـ: «الصبر مطية لا تكبو».

٩ ـ وقال أكثم بن صيفي: «حيلة من لا حيلة له الصبر».■

خالد بن عبد الوهاب القرينيس
الأحساء ـ السعودية

معلومات عامة

١ ـ معظم الأحلام لا تستغرق أكثر من خمسة ثوان.

٢ ـ خلايا المخ هي أطول خلايا جسم الإنسان عمرا، إذ إنها تدوم طوال حياته.

٣ ـ إن العنكبوت يعتبر حيوانا لا فقارياً ويوجد منه ٤٠ ألف نوع، وله ٤ أزواج من الأعين.

٤ ـ إن ضوء الشمس يستغرق ٨ دقائق ليصل إلى الأرض.

٥ ـ عـدد سـور القـرآن ١١٤ سـورة منهـا ٨٥ مكية، و٢٩ مدنية، وأول سورة نزلت هي: «اقرأ باسم ربك»، وآخرها: «التوبة».■

عبدالرحيم الجار الله ـ بريدة ـ السعودية

توجيهـات

١ ـ من أطاع هواه أعطى عدوه مناه.

٢ ـ من نطق في غير خير فقد لغا.

٣ ـ من تعلم القرآن عظمت قيمته.

٤ ـ من رضي بما أعطاه الله استراح في الدنيا والآخرة.

٥ ـ من سمع بفاحشة فأفشاها فهو كالذي أتاها.

٦ ـ من خـاف سلم، ومن اعـتبـر ابصـر، ومن أبصر فهم.

٧ ـ من حـاسب نفسـه ربح، ومن غـفل عنهـا خسر.

٨ ـ من اتقى الله وقاه، ومن توكل عليه كفاه.

٩ ـ من علامات المخذولين العمل بالظن وترك اليقين.

١٠ ـ من أفضل البر العفو عند المقدرة.

١١ ـ من عادى باطلاً انتصر.

١٢ ـ من وعظ أخاه جهراً فقد فضحه.■

ماهر السعيد ـ السعودية

السعـادة

جميلة هي ساعات السعادة لكنها لا تدوم لمؤمن بل هي لحظات يقضيها أحدنا في غفلة عن حاله ثم يسمي تلك اللحظات سعادة.

كل صـاحب قلب حي، وإيمان متـجـدد، وإحساس مرهف، وتفكير وقّاد يعرف جيدا التوقيت المناسب للإحساس بالسعادة، وقد سُئل الإمام أحمد: متى يجد المؤمن طعم السعادة؟ فقال: عند أول قدم يضعها في الجنة.

نعم.. في ذلك الوقت والمكان حين يأمن المؤمن الفـائز من غـزو إبليس اللعين، وحين يأخذ بيده صكّ أعماله مختوما فلا زيادة، ولانقصـان، هناك فـقط يستطيع الناس أن يركنوا ويتذوقوا طعم السعادة في ظل عرش الرحمن وجوار سيد الخلق أجمعين.■

أبو عبد الرحمن الجهني ـ المدينة المنورة

اربط بين الكتاب ومؤلفه

أ ـ العواصم من القواصم
ب ـ صناعة الحياة
جـ ـ رجال حول الرسول
د ـ دروس في العمل الإسلامي
هـ ـ مذكرات شاهد القرن
و ـ رجال السلف ونساؤه
ي ـ حركات ومذاهب في ميزان الإسلام
ن ـ ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟

١ ـ عبد الحميد بن باديس
٢ ـ أبو الحسن علي الحسني الندوي
٣ ـ خالد محمد خالد
٤ ـ فتحي يكن
٥ ـ ابن العربي
٦ ـ سعيد حوى
٧ ـ مالك بن نبي
٨ ـ أحمد محمد الراشد

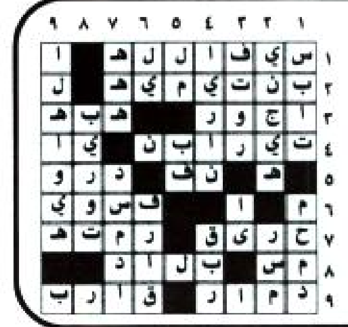
شعبان بروال ـ الجزائر

إجابات العدد الماضي

من هو :
ابن قيم الجوزية.

الكلمة المفقودة :
أم القرى.

الكلمات المتقاطعة : ←



	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١	س	ي	ف	ا	ل	ل	هـ	■	ا
٢	ب	ن	ت	ي	م	ي	هـ	■	ل
٣	ا	ج	و	ر	■	■	هـ	ب	هـ
٤	ت	ي	ر	ا	ب	ن	■	ي	ا
٥	■	هـ	■	ن	ف	■	د	ر	و
٦	م	■	ا	■	■	ف	س	و	ي
٧	ح	ر	ى	ق	■	ر	م	ت	هـ
٨	م	س	■	ب	ل	ا	د	■	■
٩	د	م	ا	ر	■	ق	ا	ر	ب

الكلمات المتقاطعة

افقيا :

١ ـ عالمة ـ غرفة قطار.
٢ ـ مشرفة ـ الحارس.
٣ ـ أداة نهي ـ حرف مكرر ـ شاعر جاهلي ـ لمس.
٤ ـ خلع وترك ـ صوت العدالة ـ رجع الصوت.
٥ ـ قيامه ـ أهدافه ـ حكيم.
٦ ـ يتذكر بالإنجليزية ـ ضاحك (معكوسة) ـ قبائل تسكن الجزائر.
٧ ـ أولى القبلتين ـ ثلثا متر ـ مفهوم.
٨ ـ حرف مكرر ـ آلة قديمة لرفع الماء.
٩ ـ مكانه في القلب ـ في أوزان الشعر.
١٠ ـ كُهّان اليهود ـ انتبه!؟ ـ يستمر.
١١ ـ أتوسل إليه ـ قطر عربي ـ إلهام (مبعثرة).
١٢ ـ ناعم ومريح ـ بلد العم سام (معكوسة) ـ يتطلع.
١٣ ـ قمة الشيء ـ عاصمة إسلامية مظلومة ـ يطلب باللهجة الكويتية.
١٤ ـ إحسان ـ ميناء ـ حرف مكرر ـ جواب.
١٥ ـ كاشف الطائرات ـ أكلة مصرية.
١٦ ـ العتق من العبودية ـ ذليلة.

عموديا :

١ ـ تابع الأرض ـ منظمة الدول العربية المصدرة للنفط.
٢ ـ فقد البصر ـ مخبأ النبي ﷺ وصاحبه.
٣ ـ من الوالدين ـ من أركان التصنيع ـ قاصدي مكة ـ بمعنى طليق (معكوسة).
٤ ـ حديث صريح ـ أثر الحلوى ـ سرور وفرح ـ ماشي.
٥ ـ نادر ـ جواب ـ خاف (معكوسة) ـ جوابي.
٦ ـ الحزام المحفظة ـ أريكة ـ كُتب ورحلات.
٧ ـ سباحة ـ إله ـ إعادة.
٨ ـ (سامي) مبعثرة ـ من أنواع الفول.
٩ ـ أجزاء التنور ـ اسم شخص غربي.
١٠ ـ نوع من الأشجار ـ شريان الحياة ـ أنيسة.
١١ ـ يجود منه الشاعر والكاتب ـ ورائي ـ فرامل (مبعثرة).
١٢ ـ أدقق (مبعثرة) ـ حصان أسطوري ـ جزيرة كويتية.
١٣ ـ قبيلة حاتم ـ طابوق ـ من سواد الناس ـ نفاق بدون همزة.
١٤ ـ معبود ـ عهد الطفولة ـ يدفن ـ ضمير مؤنث غائب.
١٥ ـ رئيسه (مبعثرة).
١٦ ـ منافسة ـ شركة تأمين.

عبد الله العطار ـ أصفهان ـ إيران

قالوا في التكبر

قرآن كريم

«إنه لا يحب المستكبرين».

حديث شريف

« إن الله يقول: الكبر إزاري، والعظمة ردائي، من نازعني واحدا منهما ألقيته في النار».

عمر بن الخطاب

كان عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ يسرع المشي، فقيل له في ذلك، فقال: هو أنجع للحاجة، وأبعد من الكبر، أما سمعت قول الله تعالى: «واقصد في مشيك واغضض من صوتك».

سعد بن ابي وقاص

قال سعد بن أبي وقاص لابنه :
«يا بني.. إياك والكبر، وليكن فيما تستعين به على تركه علمك بالذي منه كنت، والذي إليه تصير، وكيف الكِبر مع النطفة التي منها خُلقت، والرحم التي منها قذفت، والغذاء الذي به غذيت».

قول بعضهم

قيل لبعضهم : ما الكبر؟ قال : حمق لم يدر صاحبه أين يضعه.

الأحنف بن قيس

«عجبتُ لمن جرى في مجرى البول مرتين كيف يتكبر».

احد الحكماء

كيف يستقر الكبر فيمن خُلق من تراب، وطوي على القذَر، وجرى مجرى البول.

ازدشير

قيل لأزدشير: ما الكبر؟ قال: اجتماع الرذائل لم يدر صاحبها أين يضعها فيصرفها إلى الذم.

بزرجمهر

قيل لبزرجمهر: هل تعرف بلاء لا يرحم صاحبه؟ قال: نعم.. الكِبر.■

محاوشي محفوظ. الجزائر



إيصال «المجتمع» إلى كل المسلمين

عشرات الآلاف من المسلمين في أنحاء العالم يترقبون وصول «المجتمع» إليهم أسبوعيا ليتعرفوا من خلالها على أخبار المسلمين في العالم

وأقرب الطرق لوصولها إليهم هي المراكز الإسلامية المنتشرة في جميع أنحاء العالم.. لذلك ندعوك للمشاركة في إيصال «المجتمع» إلى أحد هذه المراكز عن طريق الاشتراك السنوي





فقط أرسل مائة دولار أمريكي مع ملء قسيمة الاشتراك وسوف يصلك اسم المركز الإسلامي الذي تكفله

«المجتمع» تضع قضايا العالمين بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي